الأخبار
al-akhbar

اشتراك خاص

الأربعاء 19 آذار 2014
العدد 2250 السنة الثامنة
mercredi 19 mars 2014 no 2250 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قطاع الطرق يقبضون على الدولة... وحرب على الجيش في طرابلس

تحرير عرسال من «القاعدة»؟ [2]

وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، معاهدة لضم شبه جزيرة القرم الى روسيا وحذّر الغرب من تجاوز الخطوط الحمر (أ ف ب)

يد روسيا على الزناد

[20 ـ 23]

تحقيق

«خطي طرابلس»

10

09
الحرب عرّفت السوريين إلى بلادهم: ما من ضيعة ضايعة في بلاد الشام!

12
«شبّيحة» يفرضون خوّة على فقراء الفانات في عاصمة الشمال

17
رحيل سلطان العاشقين: الشيخ أحمد التوني غادر إلى «دنيا الأرواح»

تحقيق

«الأخبار» في يبرود

«معركة الأهداف الدقيقة»

6

تتقدم مستشفى الرسول الأعظم (ص)
من عوائل الشهداء والمجاهدين ومن أهلنا الكرام
بأسمى آيات التهنئة والتبريك لنيلها
جائزة الريادة في إدارة المراكز المتخصصة
وذلك خلال إنعقاد المؤتمر السنوي الرابع عشر
لإتحاد المستشفيات العربية المنعقد في القاهرة
وإننا نعاهدكم أن نستمر في مسيرة النجاح والتميز

المشهد السياسي

هل تبدأ عملية تحرير عرسال من «القاع

عشية بدء المجلس النيابي اليوم مناقشة البيان الوزاري والتصويت على الثقة للحكومة، تقطّعت أوصال الوطن، وقبض قطّاع الطرق على الدولة تحت شعار التضامن مع بلدة عرسال. إلا أن حجم ما حصل يتجاوز الشعار، خصوصاً أنه حظي بمباركة دينية وسياسية، فيما طلب تيار المستقبل من الجيش دخول عرسال «لمكافحة الإرهاب» فيها

هل صدر قرار تصفية المجموعات التابعة لـ«القاعدة» في بلدة عرسال؟ السؤال بات مطروحاً بقوة في الأوساط السياسية والأمنية. فقد علمت «الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري أجرى اتصالات برئيس الجمهورية ميشال سليمان وقائد الجيش جان قهوجي وعدد من المسؤولين، طالباً دخول الجيش إلى عرسال. ولفتت مصادر قريبة من الحريري إلى أن الوضع في البلدة لم يعد يُحتمل بعدما باتت ملجأً للمسلحين، وبعضهم ينتمي إلى تنظيمات إرهابية. وهؤلاء باتوا عامل توتير للعلاقات بين عرسال وجيرانها. وبحسب مصادر معنية، فإن الجيش ينتظر أن تأخذ الحكومة قراراً لا لبس فيه تكلفه بموجبه ضبط الأمن في عرسال. وهذا القرار ستكون له تبعات. فرغم الغطاء الذي تدعي القوى السياسية منحه للجيش، يبقى من غير المعلوم المدى الذي سيصل إليه الدعم السياسي، بعد أن يبدأ الجيش تنفيذ مهمة ضبط الأمن في عرسال. وفيما أعلن الجيش أمس أنه اعتباراً من مساء أمس وحتى نهار اليوم «ستعزز وحدات الجيش انتشارها في مناطق البقاع الشمالي الحدودية، وخصوصاً منطقتي عرسال واللبوة وفي داخلهما، وستعمل على فتح الطرقات»، فإن موعد دخول الجيش عرسال لم يتحدّد بعد، رغم أن القرار محسوم لدى قيادته التي «تلقت مناشدات من عدد كبير من أهالي عرسال لضبط الأمن في البلدة».

> قطاع الطرق يشلون البلاد تضامناً مع «حصار عرسال» ويدققون في الهويات

أي عملية أمنية وعسكرية في عرسال ستستهدف، بالدرجة الأولى، المجموعات المرتبطة بـ«القاعدة»، سواء تلك التي تطلق صواريخ نحو بعض بلدات البقاع الشمالي (من داخل الأراضي اللبنانية أحياناً)، أو تلك التي كانت تسهم في نقل السيارات المفخخة من القلمون إلى لبنان. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» عن توجه لدى شخصيات رسمية تنتمي إلى تيار المستقبل، يقضي بدفع إحدى المجموعات المحسوبة على «جبهة النصرة» في عرسال إلى مغادرتها نحو الأراضي السورية. وهذه المجموعة هي التي تأتمر بأوامر م. ح.، وتضم لبنانيين وسوريين.

وسيكون دخول الجيش عرسال اختباراً لبدء عمليات «مكافحة الإرهاب»، وهو العنوان الذي لا يزال المستقبل يرفعه كشعار لحكومة الرئيس تمام سلام. ونجاح أي تجربة مستقبلية في عرسال سيكون مقدمة لعملية أخرى في طرابلس، حيث لم تعد بعض المجموعات المسلحة تخفي إعلانها الحرب على الجيش، وباتت تستهدفه بكافة أنواع الأسلحة، وصولاً إلى تفجير عبوة ناسفة بإحدى آلياته ليل أمس. وبحسب معلومات أمنية، فإن معظم من يطلقون النار على الجيش يرتبطون بشخصيات «قاعدية الهوى».

وضمن هذا الجو المشحون، عادت ظاهرة قطع الطرق تضامناً مع «عرسال المحاصرة»، فترك الشارع لفتيان تحكموا بالبلاد والعباد، بغطاء ديني وسياسي، ووضعوا البلد على حافة الفلتان، بعدما عمدوا إلى التعدي على المارة والتدقيق في هوياتهم!

ورأى تيار المستقبل أن هناك حملة تحريض على عرسال وطرابلس. وفي بيان عالي اللهجة، حذّر الحريري، من «مخاطر حملات التحريض والتجني التي تستهدف طرابلس وعرسال»، مؤكداً «دور الدولة في تحمل المسؤولية الكاملة عن سلامة الأهالي، الذين لن يرضخوا لدعوات وتهديدات المتورطين في دماء الشعب السوري». وعبّر عن «أعلى درجات التضامن مع عرسال وأهلها، ومع طرابلس»، محملاً حزب الله مسؤولية «استدراج الحريق السوري إلى لبنان». وأعلن الحريري «تشكيل فريقي عمل من الكتلة النيابية والتيار، لوضع خطة عاجلة تشارك في معالجة الحالات الاجتماعية والإنسانية الطارئة في كل من طرابلس وعرسال، وتوفير مقومات الصمود الأهلي للمنطقتين».

وكان الحريري قد أجرى اتصالات شملت سليمان وسلام وقهوجي، مشدداً على «وجوب مبادرة الدولة بكل أجهزتها المعنية إلى رفع الضيم عن عرسال واحتواء المسلسل المشبوه من التحريض والحصار المرفوض».

بدورها، طالبت كتلة المستقبل بعد اجتماعها أمس، الجيش والأجهزة الأمنية بـ«تولي حماية عرسال من اعتداءات النظام السوري وممارسات عناصر حزب الله».

وبقيت الطريق المؤدية إلى البلدة في محلة «عين الشعب» مقفلة بالسواتر الترابية. ونقل مراسل «الأخبار» في البقاع رامح حمية، عن أهالي بلدتي اللبوة والنبي عثمان تبريرهم إقفال

نجاح اختبار عرسال هل يتكرر في طرابلس؟ (أ ف ب)

«زعران» طرابلس يشنون الحرب على الجيش

طرابلس ـ **الأخبار**

يوماً بعد آخر، تزداد خطورة هجمات مسلحي طرابلس على الجيش اللبناني. بعد إطلاق النار قرب مراكزه، ثم استهداف جنوده بالرصاص، أتى دور القذائف الصاروخية التي تستهدف دورياته ومراكزه. لكن المسلحين وصلوا إلى الذروة أمس، باستهدافهم آلية للجيش بعبوة ناسفة في منطقة القبة، ما أوقع ثلاثة جرحى بين الجنود.

وبعد مرور أسبوع على اندلاع جولة الاشتباكات الأخيرة في طرابلس، اتضحت ملامح مؤشرات بالغة الخطورة، تتمثل في احتمال انتقال المواجهة العسكرية من محورها التقليدي بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، إلى «مواجهة مفتوحة» بين الجيش والمسلحين في كل أحياء المدينة. إذ يبدو أن مجموعات مسلحة تصرّ على خوض معركة مسلحة ضد الجيش بهدف إخراجه من طرابلس. ورغم الاعتداء على الوحدات العسكرية على مدى ثلاثة أيام متتالية، اكتفت قوى الجيش بالرد موضعياً على المسلحين، وعدم الانجرار إلى معركة، قبل أن تأخذ الحكومة قراراً بذلك.

وفي طرابلس، بدأت ترتفع أصوات قليلة مطالبة بوضع حد للمسلحين وممارساتهم في مناطق وجودهم (الأسواق القديمة وباب التبانة وجوارهما). ولفت الأهالي إلى أن مسلحين يجوبون الأزقة والشوارع راجلين أو على دراجات نارية، ويطلقون النار في الهواء، ما أعاد إلى الأذهان ممارسات «دولة المطلوبين» التي نشأت في هذه المناطق في منتصف القرن الماضي.

ولا يزال «النسب السياسي» لهؤلاء المسلّحين ضائعاً، رغم تأكيد مصادر أمنية أن مهاجمي الجيش يحظون بغطاء من سياسيي المدينة، أسوة بغيرهم من المسلحين، فضلاً عن وجود خيط يربطهم بشخصيات تتأثر بأجواء تنظيم «القاعدة».

وكانت طرابلس قد شهدت أمس توتراً أمنياً صباحياً بعدما ألقى مسلحون قنبلة على دورية للجيش قرب جامع الناصري، حيث اندلعت اشتباكات بين الجيش والمسلحين، أدت إلى استشهاد مدني، وجرح 3 أشخاص، ما رفع عدد قتلى هذه الجولة إلى 13 بينهم شهيد للجيش، وأكثر من 100 جريح.

> عبوة ناسفة تستهدف آلية للجيش توقع ثلاثة جرحى

وإزاء التدهور الأمني، أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق، عقد اجتماع أمني خلال 48 ساعة، لوضع خطة شاملة لكل مناطق التوتر في لبنان، ومن ضمنها طرابلس.

وفي موازاة ذلك، التأم عصر أمس في السرايا الحكومية اجتماع دعا إليه رئيس الحكومة تمام سلام، وحضره الرئيس نجيب ميقاتي ووزراء ونواب طرابلس والشمال، للتباحث في الأوضاع الأمنية والاقتصادية في المدينة.

وفي ردود الفعل، برز موقف للنائب ميشال عون، أشار فيه إلى أنه «كنا نعتقد أن النار في طرابلس قد انطفأت، لكن فوجئنا بأنها لا تزال مستعرة، فيما الجميع صامت والجيش يستهدف بشكل مباشر». وحذر النائب أحمد كرامي من أن «الوضع مأسوي جداً، وإذا استمر على هذه الحال فالمدينة ستصبح خارج الدولة اللبنانية». ورأى الوزير السابق فيصل كرامي أن «الجديد في المعارك هو استهداف الجيش، وهذا أمر خطير جداً، وكأن

...دة»؟

الطريق، بأنه «محاولة لدفع أهالي عرسال إلى لجم المجموعات المسلحة عن تمرير سيارات الموت عبرها».
عرسال من جهتها انقسمت على نفسها، فثمة من يرى أنّ «من حق أهالي اللبوة والنبي عثمان أن يعبروا عن سخطهم بإقفال الطريق؛ لأن أبناءهم يقتلون على الطرقات وفي بيوتهم، نتيجة عدم تحمل البعض في عرسال للمسؤولية التي تعهدوا بها في بيانات سابقة»، على ما قال أحد فعاليات البلدة لـ«الأخبار».
وفي الموازاة، صدر عن بلدية عرسال بيان استنكر «التفجير الإرهابي وإطلاق الصواريخ على البلدات المجاورة»، معزياً أهالي بلدات الفاكهة والعين والنبي عثمان. وطالب «الأجهزة الأمنية والجيش بفرض الأمن في البلدة ونشر الجيش على الحدود»، مؤكداً أن أهل البلدة «يرفضون دخول أي إرهابي إلى عرسال».
ورغم لهجة البيان الهادئة، أفاد مراسل «الأخبار» في البقاع أسامة القادري، بأن موجة قطع الطرق عمّت البقاع بعد اجتماع موسع في أزهر البقاع لمؤازرة عرسال، قرّر الرد على قطع طريق عرسال بقطع طرق محددة احتجاجاً. إلا أن مصادر مقربة من دار الفتوى في البقاع أبلغت «الأخبار» أن قرار قطع الطرق اتخذ على صعيد كل لبنان.
وإثر الاجتماع بادرت مجموعة من الشبان في بلدة تعلبايا إلى قطع الطريق الرئيسية بين تعلبايا وسعدنايل. وسجلت اعتداءات على حافلة للركاب حطم عدد من الشبان زجاجها. كذلك قطعت طرق البقاع الغربي في قب الياس.
وليلاً امتدت موجة قطع الطرق إلى العاصمة، فقطعت طرق كورنيش المزرعة وقصقص والمدينة الرياضية وفردان بالإطارات المشتعلة. وأثناء تفريق الجيش قاطعي الطريق في قصقص، حاول بعض الشبان الاستيلاء على بندقية أحد الجنود عنوة، فجرى إطلاق نار أدى إلى مقتل الشاب حسام الشوا وإصابة شخص آخر بجراح خطرة. وشمل قطع الطرق صيدا والسعديات والرميلة، وشمالاً في العبدة وطريق الجومة.
وينتظر أن تطغى هذه المستجدات، كما الوضع في طرابلس، على مداخلات النواب في الجلسة النيابية التي تبدأ اليوم وغداً لمناقشة البيان الوزاري للحكومة. فيما تراجع حزب الكتائب عن تهديده باستقالة وزرائه اعتراضاً على الصيغة التي وردت في البيان الوزاري حول المقاومة، وأعلن «الاستمرار بالمواجهة السياسية من داخل الحكومة».

قتيل طعناً «انتقاماً ليبرود»!

عثرت القوى الأمنية على المواطن السوري علي موسى هرموش مقتولاً طعناً بالسكاكين داخل مشروع سكني قيد الإنشاء قرب من مبنى كلية الاعلام والتوثيق ـ الفرع الثاني في الفنار. ولم يكتف القاتل بجريمته فقط، فقد كتب بدماء ضحيته على احد جدران الغرفة عبارة: «انتقاما ليبرود ولشرف سوريا». وقال شهود عيان إنه «في الليلة التي سبقت الجريمة كان هرموش في جلسة مع سوريين معارضين للنظام، وجرى نقاش حاد بينهم على خلفية تحرير يبرود، وقد اختفوا بعد الجريمة». إلا أن مصادر أخرى، قالت إن دافع الجريمة هو سرقة مبلغ من المال كان في حوزته.

aba
جامعة البلمند
الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة
التسجيل للعام ٢٠١٤ - ٢٠١٥
نظام الوحدات الأوروبي (ECTS)
ليسانس وماستير
* مدرسة الهندسة المعماريّة
* مدرسة الفنون البصريّة
* مدرسة الفنون الزّخرفيّة
• الهندسة الدّاخليّة
• التصميم
• الفنون الغرافيكيّة والدّعاية والإعلان
- الفنون الغرافيكيّة والدّعاية والإعلان
- الرّسم التصويري / قصص مصوّرة
- الوسائط المتعدّدة
- التّحريك الثّنائي / الثّلاثي الأبعاد
- التّصوير الفوتوغرافي
* مدرسة الإخراج السّنمائي والسّمعي البصري
- الإخراج السّنمائي
- الإخراج التّلفيزيوني
- الإنتاج
- المؤثّرات الصّوتيّة والبصريّة والخدع السّينمائيّة
* معهد التّنظيم المدني
- تنظيم مدني
- تنظيم المناطق الطّبيعيّة
• تُقبَل طلبات التّسجيل في أمانة سرّ الأكاديميّة، سنّ الفيل من ٢٤ شباط إلى ٢١ آذار ٢٠١٤، بين التّاسعة صباحاً والرّابعة ب.ظ والسّبت بين التّاسعة صباحاً والثّانية عشر ظهراً.
- مسابقة خطّيّة السّبت ٢٩ آذار ٢٠١٤
- مواعيد المقابلات من ٩ إلى ١٦ نيسان ٢٠١٤، بين الرّابعة والسّابعة مساءاً
• طلبات تسجيل مدرسة الفنون البصريّة وكافة اختصاصات الماستير القبول: بعد دراسة ملفّ الطّالب من ٢٤ شباط إلى ٣٠ حزيران ٢٠١٤
الأكاديميّة اللّبنانيّة للفنون الجميلة سنّ الفيل،
استعلامات: ٠٥٦ ٤٨٠ (٠١) ext.115 - www.alba.edu.lb

ابراهيم الأمين

علاج المستقبل انتفاضة عقلاء

كلام المجالس المغلقة صار واجباً إظهاره إلى العلن. ببساطة شديدة، قرّر الرئيس سعد الحريري، قبل بضعة أسابيع، أنه مضطر إلى الانخراط في برنامج عمل رسمته السعودية بضغط من الولايات المتحدة، ودفعت أوروبا إلى تظهيره على شكل خطوات. وهو يتعلق بموقف من التنظيمات الإسلامية التكفيرية الناشطة في سوريا ولبنان والمنطقة العربية. قال الحريري لغالبية مساعديه إنه لا مجال للمناورة، وإن علينا التزام ما سيصدر، تباعاً، عن السعودية وعن هذه العواصم.
قرار السعودية تصنيف فرعي «القاعدة»، «داعش» و«جبهة النصرة»، تنظيمين إرهابيين تحوّل عنواناً في برنامج الحريري. صار الأخير مضطراً إلى رفع الصوت حيث لا يمكن رفع السلاح. لكن أزمته، كما أزمة مناصريه، تجلّت في امتناع السعودية ودول خليجية أخرى عن ضم حزب الله إلى لائحة الإرهاب الخليجية، وهو ما عقّد الأمر في لبنان بعض الشيء. وصلت إلى الحريري رسائل احتجاج من طرابلس والبقاع وصيدا. لكنه لم يكن في وارد المساومة. فالمطلوب منه ليس التعايش مع هذا القرار، بل الذهاب نحو تفاهم مع حزب الله على ملف الحكومة في لبنان.
أمر آخر لا يحب الحريري تداوله مع كل المقربين منه. لكن غالبية كوادر التيار، وخصوصاً الناشطين في المناطق، يعرفونه. قال الحريري، صراحة، إنه بدل أن يستخدم التيارات المتطرفة في وجه حزب الله لدفعه إلى التعاون معه، صار هو يحتاج إلى من يعينه على نفوذ هذه المجموعات بين قواعده. تجربة أحمد الأسير في صيدا أضاءت له البطاقة الصفراء. ثم جاءت أحداث في الشمال والبقاع لتؤكد أن الخطر أكبر مما يعتقد، حتى وصل الأمر إلى حدود إعلان فرع المعلومات الخاضع لتأثيرات الحريري السياسية، أنه تصعب السيطرة على الوضع من دون مواجهة مع هؤلاء.

> الحريري لا يعارض مواجهة التكفيريين، لكنه يشترط ثمناً من خصومه وبراءة من جمهوره

في الإجراءات المضادة، على طريقة الحريري، يمكن وضع برنامج ينطلق من خطوتين متلازمتين: الأولى رفع الصوت ضد التكفير، مع ترسيخ فكرة أن حزب الله هو وجه آخر لهذه القوى. والثانية، العمل على رفع الخطاب السياسي والطائفي، بما يجعل الجمهور السني عموماً غير بعيد عن قيادة المستقبل. علماً أنّ كلاً من مسؤولي التيار يسعى إلى ترجمة هذه التوصية بما يراه مناسباً. فمثلما وضع وزير الداخلية نهاد المشنوق بريتال في وجه عرسال، تربط قيادات طرابلس مصير المسلحين والمجموعات الإسلامية بمصير جبل محسن ككل. إلا أن الخطر الذي يتجنب المستقبل إبرازه إلى العلن، الآن، هو اضطراره إلى بدء حوارات واجتماعات هدفها تشكيل تيار علمائي «معتدل» يهدف إلى عزل أي مرجعية دينية متطرفة. وتبيّن أنّ من بين الأمور التي تندرج تحت هذا البند، إعادة التواصل مع مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني، سعياً إلى استعادة نفوذ أقوى في دار الفتوى لاستخدامها في مواجهة التيارات المتشددة، ولكن تحت إمرة المستقبل. وهذه الإمرة تعني، عملياً، استخدام دار الفتوى بما يتناسب مع مصلحة التيار، الأمر الذي يصعب توقع حصوله سريعاً.
ماذا عن «الأدوات»؟
المشكلة في خطة المستقبل مزدوجة. فالتعبئة الكثيفة، المستمرة على خلفيات طائفية ومذهبية، باتت تسكن في عقول مناصري التيار قبل غيرهم. كذلك إن جيلاً من القيادات الانتهازية في هذا التيار بات يعيش على نغمة التوتير ورفع السقوف، إضافة إلى وجود جيل من الشباب انخرط في أعمال ميليشياوية في عدد من المناطق، وبات أسير لعبة وتحت سلطة قيادات لم يعد يهمها سوى بروز اسمها في المقدمة، ولو على شكل قتلى.
الجانب الآخر من المشكلة، أن الحريري يريد تنفيذ خطته من دون أن يظهر في أي لحظة في مظهر المراجع لحساباته أو المنتقد لسيرة أو طريق أو نمط تفكير. ما يعني أنه في حاجة إلى غبار كثيف لتغطية هذه الاستدارة. وفي عقل المستقبل، لا غبار أفضل من الفوضى الحالية في أكثر من مكان، والقائمة على قتل الناس في طرابلس، وجعل قرى مثل عرسال رهينة الإرهاب.
بيان كتلة نواب المستقبل، أمس، يؤكد ما سبق حول تعنّت قيادات هذا الفريق وجنونها. فأي تغيير يمكن أن ننتظر عندما يخرج أشرف ريفي محمّلاً حزب الله مشكلة عرسال، أو يعتبر جنون زعرانه في طرابلس عملاً مؤامراتياً نظمته المخابرات السورية؟
عندما يظل تيار المستقبل في حالة إنكار إزاء الإجرام التكفيري الناشط في أحضانه، فهو ينتظر أن يخرج من داخله إرهابيون يعلم الله وحده أين يفجّرون غضبهم وجنونهم. وعندما تظلّل الغشاوة عيون التيار، فهو لن يرى الحريق الذي يلتهم مزرعته وسيصل إلى بيته. وعندما يرى في الصراخ والمزايدة اللفظية علاجاً لفشل متواصل ومتسارع في كل شيء، فهو كمن يحفر لنفسه أعمق في الأرض.
هذا المنطق يعني أمراً واحداً: تيار المستقبل في حاجة إلى انتفاضة حقيقية. انتفاضة تتجاوز خطاباً عالياً يلي تسوية في الظلام. يحتاج إلى انتفاضة لتغيير وجوه وأسماء لم تنتج لهذه البلاد سوى الهزائم والموت.

تقرير

انتظار التسوية مكلف ولبنان بدأ يدفع الـ

تثير التطورات اللبنانية الأخيرة، وما يظهر من مؤشرات دولية وإقليمية، المخاوف من أن يكون ثمن الحفاظ على الاستقرار مكلفاً، من الآن فصاعداً

هيام القصيفي

مع التصاق الوضع اللبناني أكثر فأكثر بالتطورات السورية، تصبح مرحلة انتظار التسويات الاقليمية مكلفة لبنانياً. وإذا كان لبنان تمكّن، بفعل قرار دولي وشرق أوسطي، من اجتياز السنوات الثلاث من الحرب السورية، بأقل الأضرار الممكنة، فإن ما بدأ يظهر من مؤشرات دولية وإقليمية يوحي بأن ثمن الحفاظ على الاستقرار سيكون من الآن فصاعداً مرتفعاً ومكلفاً على كل الصعد. وقد بانت بعض الملامح الأولية عن هذا الاتجاه

> لا تبدو في الأفق حتى الآن مشاريع جاهزة وجدية لكيفية إيجاد صيغ لحل أزمة سوريا

الذي لا يتفاءل سياسيون لبنانيون إزاءه ولو قليلاً.

ثمة قراءة واقعية حول السياسة الاميركية الخارجية في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما الذي رسم في الولاية الاولى والنصف الأول من الولاية الثانية خطوطاً عريضة تناقض في حيثياتها وخطواتها العملانية سياسة سلفه جورج بوش، إذ أرسى قواعد لإدارة الازمات والحروب وليس إدارة الحلول لها، فانسحب من العراق ورسم سياسة مماثلة لأفغانستان. وفي ما يعني الشرق الاوسط، مارس الأداء نفسه بالنسبة الى إدارة الملف النووي الإيراني والكيميائي السوري والازمة السورية بكافة عناصرها.

من هنا، يرتسم السؤال المحلي على مستوى لبنان: ماذا يمكن أوباما أن يحمل في زيارته المرتقبة للسعودية من عناصر تضاف الى ما تعيشه أزمات المنطقة في ظل الإيقاع المضبوط للسياسة الخارجية الأميركية؟ وكيف يمكن أن ترتدّ الضبابية الأميركية على لبنان المقبل على استحقاقات داهمة، والذي يعيش أزمات أمنية تتفاقم حدتها مع التطورات العسكرية في سوريا؟

لا توقعات لبنانية كبيرة من زيارة أوباما وإمكان أن يكون يحمل حلولاً متكاملة. فهو يأتي الى المنطقة تحت السقف المرسوم لسياسة طويلة الأمد تدير ملفات المنطقة ولا تصوغ لها حلولاً، وما يخصنا منها مباشرة الحرب السورية التي دخلت عامها الرابع، متراجعة في سلم الاهتمامات الدولية، السياسية والاعلامية، إذ لا تبدو في الأفق، حتى الآن، مشاريع جاهزة وجدية لكيفية إيجاد صيغ لحل أزمة سوريا التي تستعد بعد أشهر قليلة لاستحقاق الرئاسي، ويخوض نظامها اليوم معركة مصيرية لتحسين وضعه العسكري، ولا سيما في بعض المناطق الاستراتيجية، مستفيداً من التريث الدولي في رسم سياسة واضحة لمستقبل سوريا، وفي التضعضع الحاصل على جبهة دعم المعارضة السورية. وكل ما يرشح من المتصلين بالإدارة الاميركية يصبّ في خانة وضع ملفات المنطقة في تسويات مرحلية لا نهائية.

بدورها، تستقبل السعودية أوباما بأداء مغاير، لا يزال تحت المعاينة الدولية، بعد أسابيع من إبعاد الأمير بندر بن سلطان وتقدم الأمير محمد بن نايف الذي رمم علاقته مع واشنطن وأرسى خطوات على طريق مكافحة الارهاب، إن لجهة القرار السعودي بتجريم كل من يقاتل خارج السعودية، أو لجهة تصنيف منظمات «النصرة» و«داعش» و«الإخوان المسلمين» (وترافق ذلك مع التشنج الخليجي تجاه قطر، وتدفع به السعودية لتحصين النصر الذي حققته في مصر وحمايته) و«حزب الله السعودي» على لائحة المنظمات الارهابية. ويأتي اللقاء الاميركي ـ السعودي، أيضاً، في مرحلة تظهر فيها إشارات خجولة إلى محاولات حوارية بين السعودية وإيران التي زار رئيسها حسن روحاني مسقط، مع كل ما تحمله هذه الزيارة من دلالات عربية.

كل عناصر هذه الصورة تنعكس في لبنان الذي يعيش الوقت الضائع، إقليمياً، على فوهة بركان حقيقي. فالحوار السعودي ـ الإيراني، ولو بعناصره الأولية ـ من دون أن يعني ذلك أن أجندة الطرفين تغيرت في ما خص ملفات لبنان وسوريا والعراق ـ سمح بإعلان الحكومة بين يوم وآخر بعد انتظار أكثر من عشرة أشهر، وأتاح أيضاً إصدار البيان الوزاري بشق النفس، بعد استنزاف كامل المهلة الدستورية.

لكن العبارات الأدبية واختيار الوزراء أمر، ومعالجة تداعيات التطورات السورية على الارض أمر آخر. وبحسب أوساط سياسية، فإن ما حدث في يبرود، وقبلها القصير، وما قد يحدث في مناطق استراتيجية أخرى، ومجرى الاحداث السورية على الخط الممتد من دمشق الى حمص فالساحل السوري، يشي بتطورات خطيرة، ويرسم توقعات أمنية قد تكون إحداها تأمين ممر آمن من بعلبك الى الساحل السوري، مع كل الدلالات الخطرة التي قد ترتدّ على لبنان من جراء ذلك.

وأي تطور سوري نوعي في حمص، من شأنه أن يثير في لبنان مخاوف جدية من حجم الارتداد البشري عليه، ومن إشارات بقاء اللاجئين فيه الى أمد طويل. ووضع عرسال ومحيطها، وما يمكن أن يطرأ عليها من تطورات

أي تطور سوري قد يجد متنفساً له، ليس في عرسال وطرابلس فحسب، بل أيضاً في صيدا وبيروت (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

تقرير

بعد ريفي وشحادة متى دور المشنوق؟

آمال خليل

للمرة الثانية في غضون أسبوع، جال رئيس وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا على مرجعيات صيداوية. في ذروة الحملات الصاخبة التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في اعتصامات متضامنة مع عرسال ويبرود مساء أمس، زار صفا إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود وتباحثا في «الأوضاع الأمنية عموماً ونتائج معركة يبرود وتداعياتها على الواقع اللبناني خصوصاً»، بحسب بيان صدر عن الاجتماع. واتفقا على أن أمن صيدا واستقرارها مهمان جداً وحيويان ويشكلان «ركناً رئيسياً من أمن لبنان وأمن المقاومة لتجاوز هذه المرحلة الدقيقة». للهدف ذاته، وبعيداً عن الأضواء، اجتمع صفا وقائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العقيد سمير شحادة في مكتب رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور.

العين على صيدا وسط مخاوف من اتخاذها ساحة للانتقام لهزيمة الجماعات التكفيرية في يبرود. العمليات الانتحارية أو الاغتيالات المتوقعة «قد تحظى بدعم معنوي أو لوجيستي من أنصار أحمد الأسير أو بقايا جند الشام وفتح الإسلام والعناصر المرتبطة بالقاعدة المتمركزة في عين الحلوة»، بحسب مصادر أمنية. أسباب تستوجب القلق ورفع مستوى الجاهزية خوفاً من معادلة «صيدا تنفيساً لعرسال ويبرود». لذا، ينتظر أن يصبح صفا ضيفاً دائماً في صيدا بنحو علني أو سري بعد الاتفاق على «الترفع عن الخلافات السياسية والتوحد في مكافحة الإرهاب».

لكن أين وزير الداخلية نهاد

لا يملك المشنوق معطيات عن مستقبل علاقة حزب الله به (هيثم الموسوي)

ثمن

أمنية تتخوف منها الاوساط الأمنية المعنية، لن يكون محصوراً بعرسال وحدها ولا بالبقاع وحده. وجولة طرابلس الاخيرة، وهي الاخطر بالمفهوم السياسي بكل المعايير من سابقاتها، تحتم مراجعة على مستوى رسمي عال لكيفية اجتراح حلول ناجعة، لا تشبه بشيء اجتراح صيغة البيان الوزاري. ولعل ما حصل مساء أمس في أكثر من منطقة، من تحركات على صلة بوضع عرسال، يؤكد صحة المخاوف ويدفع في اتجاه تأكيد ضرورة رفع سقف المعالجات على مستوى الحكومة والسلطة السياسية التي لا تستطيع، بعدما شكلت حكومة من قوى 8 و14 آذار، أن تبتعد عن المشهد الأمني العام، وتتخلى عن مسؤوليتها المباشرة لتضع الجيش وحده في فوهة الاستهداف السياسي والامني.

وانتظار التسوية الإقليمية التي لا تزال بعيدة وغير واضحة المعالم، أو الانصراف الى الاستعداد للاستحقاق الرئاسي، من دون الالتفات الى خطورة التطورات السورية الآنية واللاحقة، ومن دون خطة سياسية واضحة في لبنان، سيغرق البلد في متاهة أشد خطورة على أكثر من مستوى: أولاً ارتفاع حجم اللاجئين السوريين في شكل كثيف في وقت قصير، واحتمال عدم عودة هؤلاء الى المناطق التي نزحوا منها، والتي يتوقع أن ينزحوا منها تبعاً لتطور خريطة المعارك في سوريا. وثانياً المستوى الأمني لجهة معالجة وضع المناطق اللبنانية ذات الارتباط العضوي بالمشكلة السورية بقاعاً وشمالاً، بعيداً عن المزايدات الحكومية والسياسية التي بدأت تظهر داخل الحكومة وداخل التيارات والاحزاب المعنية، لأن أي تطور سوري مستجد قد يجد متنفساً له، ليس في عرسال وطرابلس فحسب، بل أيضاً في صيدا وبيروت وغيرهما. وهنا تكمن خطورة إشعال فتيل الأمن من منطقة الى أخرى، بكل ما يحمل من عناصر متفجرة تزيد من الشرخ الحاصل سياسياً وطائفياً.

تقرير

اسرائيل تتهم حزب الله بعبوة الجولان:
الرد «في الزمان والمكان المناسبين»!

عبوة ناسفة جديدة في الجولان السوري المحتل أدت الى اصابة أربعة من جنود العدو. اسرائيل هددت بالرد «في المكان والزّمان المناسبين» وقالت ان العملية تحمل «بصمات» حزب الله

يحيى دبوق

أصيب اربعة جنود اسرائيليين، امس، جراء تعرض دورية عسكرية لجيش الاحتلال لانفجار عبوة ناسفة في محاذاة الحدود في الجولان السوري المحتل. العبوة التي تعد الاخطر في سلسلة العبوات المزروعة في الاسبوعين الاخيرين على الحدود الشمالية، مع لبنان او سوريا، تحمل بحسب محافل في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، بصمات حزب الله، او جهات تدور في فلكه.

وعلى نقيض عبوة شبعا قبل ايام، التي لم يعقبها اي تعليق رسمي من تل ابيب، علق رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على عبوة امس، من دون اتهام مباشر للحزب. وأشار الى ان «الحدود مع سوريا باتت مليئة في الآونة الاخيرة بعناصر حزب الله والجهاد (العالمي). وهذا يضعنا امام تحدٍّ جديد». واضاف ان «اسرائيل نجحت في السنوات الاخيرة، في الحفاظ على الهدوء الامني على طول الحدود مع سوريا، رغم الحرب الاهلية الدائرة هناك. وسنعمل هنا أيضاً بصرامة للحفاظ على أمن إسرائيل».

وقال الناطق باسم الجيش الاسرائيلي لموقع «والا» الاخباري العبري انه رسالة شديدة اللهجة وُجّهت الى الحكومة السورية، عبر قوات الامم المتحدة في الجولان (اندوف)، مفادها ان «الجيش يحتفظ بحقه بالرد على الاعتداء في الزمان والمكان اللذين يراهما مناسبين، وذلك لحماية امن دولة اسرائيل وسكانها». لكنه، مع ذلك، اكد ان «الجيش قام بالرد داخل الاراضي السورية، وأصاب الموقع المستهدف في الجهة المقابلة». وحول تفاصيل العملية، اشار تقرير القناة الثانية العبرية الى انه قرابة الثانية والنصف ظهرا، ونتيجة تقارير عن تحركات مشبوهة على الحدود، توجهت دورية تابعة لكتيبة المظليين الى السياج الحدودي في شمال الجولان بالقرب من مجدل شمس المحتلة، وما ان ترجل الجنود من آليتهم لمعاينة «شيء ما خطير» على السياج الامني المركب حديثا في المكان، انفجرت عبوة ناسفة في وجههم، فأصيب اربعة جنود، بينهم نائب قائد الكتيبة الذي وصفت اصابته بالخطيرة جداً.

ونقلت القناة عن مصادر عسكرية تأكيدها ان الجيش أطلق، رداً على العبوة، قذائف مدفعية من عيار 155 ميلمتراً في اتجاه مواقع في الجانب الثاني من الحدود، يعتقد ان الخلية التي زرعت العبوة لجأت اليها، وأطلق صواريخ مضادة للدروع من نوع «تموز» في اتجاه موقعين تابعين للجيش السوري بالقرب من بلدة خان ارنبة في القنيطرة، مشيرة الى ان الصواريخ اصابت اهدافها، و«قد تكون تسببت في وقوع اصابات في صفوف الجيش السوري».

ونقلت القناة الثانية العبرية عن مصادر في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، اتهامها حزب الله بالوقوف وراء زرع العبوة. وبحسب هذه المصادر، فان «العبوة خرجت من مدرسة حزب الله، او من قبل جهات تدور في فلكه»، مضيفة ان «فرضية حزب الله، تبقى الاكثر معقولية، في محاولة لايجاد جبهة ضد اسرائيل، تبدأ من الجولان وتنتهي على الحدود مع لبنان حيث نفذت قبل ايام عملية في منطقة شبعا».

وفيما بدا ان اسرائيل انهت ردها واكتفت باطلاق القذائف والصاروخين على مواقع في الاراضي السورية، اضافة الى الاحتفاظ بحقها بالرد في الزمان والمكان المناسبين، انشغل المراسلون والمعلقون العسكريون في تحليل العبوة ودلالاتها واهدافها، خصوصاً انها الحادثة الرابعة على التوالي التي تستهدف الجيش الاسرائيلي شمالاً، مع فواصل زمنية قصيرة جدا.

وكتب معلق الشؤون الامنية في موقع «والا»، امير بوخبوط، ان عبوة الجولان تنضم الى عبوتين سابقتين على طول الحدود الشمالية

أي تطور سوري قد يجد متنفساً له، ليس في عرسال وطرابلس فحسب، بل أيضاً في صيدا وبيروت

في الاسبوعين الاخيرين، و«يبدو اننا في بداية مواجهة عسكرية بين اسرائيل وحزب الله، رغم عدم تأكد الجيش، مئة في المئة، من ان الحزب او فرعاً من فروعه، هو من زرع العبوة»، ونقل عن «جهات استخبارية» ان «البصمة خفيفة، والمهنية موجودة، اضافة الى عدم الاعلان عن المسؤولية، وهي امور تميز حزب الله عن غيره، خصوصاً ان صمته في الاسابيع الاخيرة، يتحدث من تلقاء نفسه».

واشار بوخبوط الى ان الفترة الاخيرة شهدت تهديدات اطلقها (السيد حسن) نصر الله في وجه اسرائيل، رداً على سلسلة من العمليات ضد حزب الله «قيل في الاعلام الاجنبي» ان اسرائيل هي التي نفذتها، و«نصر الله لا يهدد فقط، بل هو معني ايضاً بتنفيذ تهديداته». ونقل الكاتب عن مصادر عسكرية تأكيدها ان «نصر الله لن يقف ساكناً، ومن ناحيته يدير نشاطات ارهابية ضد اسرائيل بلا ضوضاء، رغم كل الجهوزية والاستعداد لدى الجيش الاسرائيلي».

من جهته، ربط معلق الشؤون العسكرية في موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت، رون بن يشاي، بين غارة سلاح الجو الاسرائيلي على الحدود اللبنانية السورية قبل فترة، بالقرب من جنتا البقاعية، وسلسلة العمليات الاخيرة التي شهدتها الحدود مع لبنان وسوريا، وآخرها عملية امس، في الجولان.

وأشار يشاي الى ان الامين العام لحزب الله يبحث عن انتقام من دون بصمات، وهو لن يرتاح الى ان ينتقم ردا على الغارة المنسوبة الى الجيش الاسرائيلي على الحدود مع سوريا، وذلك من خلال «قتل جنود اسرائيليين، ضمن منطق العين بالعين والسن بالسن». واضاف أن «هذه العبوة، وسقوط اصابات جرائها لدى الجيش، تدفع الى الافتراض بأن نصر الله سيرى فيها نجاحا، وقد يبرر له وقف سلسلة الهجمات الانتقامية في وجه اسرائيل».

لجنة حوار في دار الفتوى

ينعقد في دار الفتوى، اليوم، الاجتماع الأول للجنة المنبثقة من المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى. اللجنة التي يرأسها ماهر صقال، تشكلت منذ نحو شهر لوضع خطة لإنهاء أزمة الدار مع تيار المستقبل. بعد تشكيل الحكومة ونيلها الثقة، أعطي الضوء الأخضر للجنة لمباشرة عملها. بحسب مصادر مواكبة، ينتظر أن يجول أعضاء اللجنة على الرؤساء الثلاثة ورؤساء الحكومات السابقين، في محاولة لفتح حوار حول أزمة الإفتاء. وتقول المصادر إن المفتي محمد رشيد قباني «مستعد لأن يخطو خطوة إيجابية باتجاه الأفرقاء إن خطوا خطوة مماثلة باتجاهه». على صعيد موازٍ، يجري الإعداد لمؤتمر صحافي لمفتي صيدا المكلف أحمد نصار وقانونيين لإبداء الرأي القانوني في قرار مجلس شورى الدولة الصادر مطلع الشهر الجاري، إبطال قرار قباني تمديد ولاية نصار لخمس سنوات، استناداً إلى طعن مقدم من المفتي سليم سوسان.

المشنوق من خطة المواجهة؟ وماذا عن التنسيق الأمني مع حزب الله الذي يشترك معه في شعار التصدي للإرهاب؟

«لا تواصل حالياً مع الحزب»، يجيب المشنوق جازماً على سؤال «الأخبار»، من دون تفاصيل إضافية. لا يملك «صقر المستقبل» معطيات عن مستقبل علاقة حزب الله به. لكن الحزب يملك. قبل أن تقدم أوساط مقربة من الحزب تصورها للعلاقة المقترحة مع المشنوق، تسوق أسباباً عدة تبرر مقاطعته، بدءاً من تصنيفه قرى بقاعية «معابر للموت» عبر السيارات المسروقة وصولاً إلى خطابه في اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب في مراكش، والذي استدعى رداً خاصاً من الحزب على لسان النائب علي فياض الذي وجد أن «مقاربته تدفعنا إلى إبداء القلق الشديد على الأمن في لبنان». ورأى أن «أخطر ما ورد فيها تغييبه لدور القاعدة وشرعنتها بوصف عناصرها ثائرين وتجهيل دورهم واختلاق مسؤولية إيران وحزب الله عن العنف».

مع ذلك، لا تستبعد الأوساط مبادرة قريبة تجاه المشنوق. «لا يستطيع الحزب مقاطعة موقع وزير الداخلية»، تقول. لكن الأمر ليس سهلاً. على المستوى الشخصي، لفتت الأوساط إلى أن اللواء أشرف ريفي لم يقطع خطوط التواصل مع الحزب. أما «المشنوق فقد ارتكب أخطاءً كبيرة في وقت قياسي، في وقت لا تربطه فيه علاقات ودية مع شخصيات في الحزب». فهل قطع طريق العودة على نفسه؟ ترجّح الأوساط أن يتعالى الحزب على الخلافات الضيقة من أجل المصلحة العامة. التواصل مع المشنوق، لو حصل، يندرج ضمن التنسيق الأمني وليس ضمن التواصل مع تيار المستقبل الذي لا يزال يغلق الحزب الباب سياسياً في وجهه.

يبرود... معركة «الأهداف الـ

توصف يبرود بأنها اختبار حقيقي لقدرات الجيش السوري وحلفائه ودقة تقديراتهم الميدانية والعسكرية. الاستعدادات مستمرة لمتابعة التقدم نحو فليطا وجارتها رنكوس، حيث يحاول مسلحو المعارضة التقاط أنفاسهم استعداداً للمعركة المقبلة

يبرود ـ مرح ماشي

للوهلة الأولى، يخيّل للداخل الى مدينة يبرود القلمونية أنه في صدد حضور مهرجان خطابي يشبه مهرجانات حزب البعث الاحتفالية. الشعارات المكتوبة على الجدران، والأعلام التي «تزيّن» كل الشوارع لا تختلف عن مراسم المناسبات الخطابية، مع فارق وحيد هو أن الأعلام، بنجومها الثلاث، تعود إلى عهد الانتداب. سنتان ثبّت مسلحو المعارضة، خلالهما، «حكمهم» للبلدة المنسية، ورسموها كما شاؤوا لها أن تكون. كتابات إسلامية على كافة الجدران. فيما الأرصفة عبارة عن رقع صغيرة، خضراء وسوداء، وبينها نجوم حمراء. ألوان العلَم، ذاته، منتشرة في كل الأحياء، وعلى معظم الجدران، حتى سور كنيسة «سيدة النجاة» لم يسلم منها. يبرود الخارجة عن سيطرة الدولة، على مدار ثلاث سنوات لم تكفِ لسقوط النظام، «سقطت». يصر أحد ضباط الجيش السوري على استخدام المصطلح، لا لشيء، إلا لدقته. السقوط العسكري هو التوصيف الأصح لوضع يبرود، والقصير من قبلها، بحسب الرجل العسكري الذي يقف في ساحة «رأس الشارع»، وسط يبرود، وقفة المنتصر. عبر أجهزة الاتصال اللاسلكية، تصل أخبار المسلحين الهاربين الذين يشتكون في ما بينهم من خيبة استقبالهم في رنكوس، بعد مقتل المسلحين من «أبناء رنكوس خلال الدفاع عن يبرود ضد قوات النظام».

يقول أحد القادة الميدانيين: «تلة مار مارون حقّقت نقلة نوعية في سير المعارك لمصلحتنا. كانت معركة يبرود، وبجدارة، معركة الأهداف الدقيقة». قدرة الجيش والقوات الرديفة له على الرصد والعمليات النوعية أنهكت قدرات مسلحي يبرود، من دون أي عناء بالنسبة الى قوات التوغل البري، بحسب العسكري. ويقارن القيادي الذي قاتل في القصير من قبل، بين المعركتين بقوله: «معركة القصير هي الأصعب، لأنها كانت عبارة عن معارك ضمن كتل سكنية متراصّة. وكان التقدم يُحسَب لنا بالأمتار، بين بيت وآخر. أما في يبرود، فالتقدّم أوسع وأسرع بين تلة وأخرى». ويضيف: «كلّما سيطرنا على تلّة من التلال، استطعنا التقدم والسيطرة على حي كامل وما يجاوره. وهذا ما سبّب هرب المسلحين سريعاً بعد سيطرتنا على تلة مار مارون».

بعد المعركة... استعادة الطفولة

لا يمكن الدخول إلى المدينة، التي تبعد عن دمشق 74 كلم شمالاً، إلا عبر مدخلها الرئيسي على دوار الأسود، بسبب إغلاق جميع طرقها الفرعية بالآليات. لا تخرج سيارة منها من دون تفتيش دقيق. حواجز الجيش تفتّش سيارات الضباط والإعلاميين والمدنيين. ضبط الأوضاع، ما بعد المعركة، مثير للانتباه. يبرود في مأمن من أي محاولة للاحتفاظ بأي «تذكار» منها، باستثناء الرصاصات الفارغة. في مستديرة الساحة الرئيسية في يبرود، يرتفع مجسّم للكرة الأرضية فوق حواجز اسمنتية رُسمَت عليها نجوم حمر أيضاً. يتكئ بعض الجنود على السور الحديدي، في استراحة محارب. قرب محل لأحذية الأطفال تقف مجموعة من الجنود تتأمل الواجهة الزجاجية المحطّمة، وما في داخلها من أحذية صغيرة الحجم. يتبادلون في ما بينهم بثّ الأشواق لصغارهم. معظمهم لم يروا أطفالهم منذ أشهر. يرمون الأحذية الصغيرة من أيديهم، ويتجهون إلى الساحة الرئيسية، حيث يعثر أحد رفاقهم على دراجة هوائية صغيرة، فيبدأ بقيادتها وسط الساحة ضاحكاً بفرح طفل. ويسود المكان الهرج والمرج والضحكات، بعد أيام طويلة من الحرب والموت.

بلدة «الثورة المدلّلة»

> **المدينة آمنة من أي محاولة للاحتفاظ بأي «تذكار» منها**

كل المؤشرات في المدينة تدل على وفرة مؤن «الثوار» بكل ما يحتاجونه للصمود سنوات في وجه المقاتلين المهاجمين. مؤنهم تشمل ما يحتاجونه بدءاً من الصواريخ، وليس انتهاء بالأدوية والغذاء. محالّ السمانة مملوءة بالبضائع، ومتروكة لقدَرها من دون أن تمسسها يد أي من المقاتلين المنتصرين حتى الآن. المنازل الفخمة في المدينة على حالها من دون أي أثر لقصف أو اعتداءات. لا دمار شاملاً في يبرود، على عكس المتوقع، إذ إن الدقة في إصابة الأهداف، لدى الجيش، لم تحصل في أي منطقة أخرى. والتمهيد الناري باستخدام الدبابات، كان الأنجح على الإطلاق بين كل معارك الجيش خلال سنتين من عمر الحرب. أضخم مشفى ميداني يمكن أن تراه على الأرض السورية، موجود في يبرود. لافتات بتصاميم جميلة على جدرانه تشكر جهود إحدى الجمعيات الكويتية على دعمها لـ «الثوار». المشفى مزود بأحدث المعدات الطبية والأدوية، وبكميات هائلة. الخروج من المكان يؤدي إلى كنيسة سيدة النجاة في يبرود. الحي المسيحي لم يعانِ من الدمار إطلاقاً. على سور الكنيسة يمكن رؤية صلبان مرسومة وملونة بألوان علم «الثورة»، في إشارة إلى مشاركة المسيحيين في العصيان ضد النظام. أحد المشافي الميدانية كان هدفاً لمدفعية الجيش في إصابة دقيقة من دون أي أثر لإصابات أخرى في البيوت المجاورة له. وكذلك الأمر بالنسبة إلى ساحة رأس الشارع الواقعة خلف الكنيسة. وفي يبرود أيضاً رصدت أحدث الأسلحة والصواريخ، إضافة إلى أحدث معدات التفخيخ. وأمام جميع مقومات الصمود، لا يملك

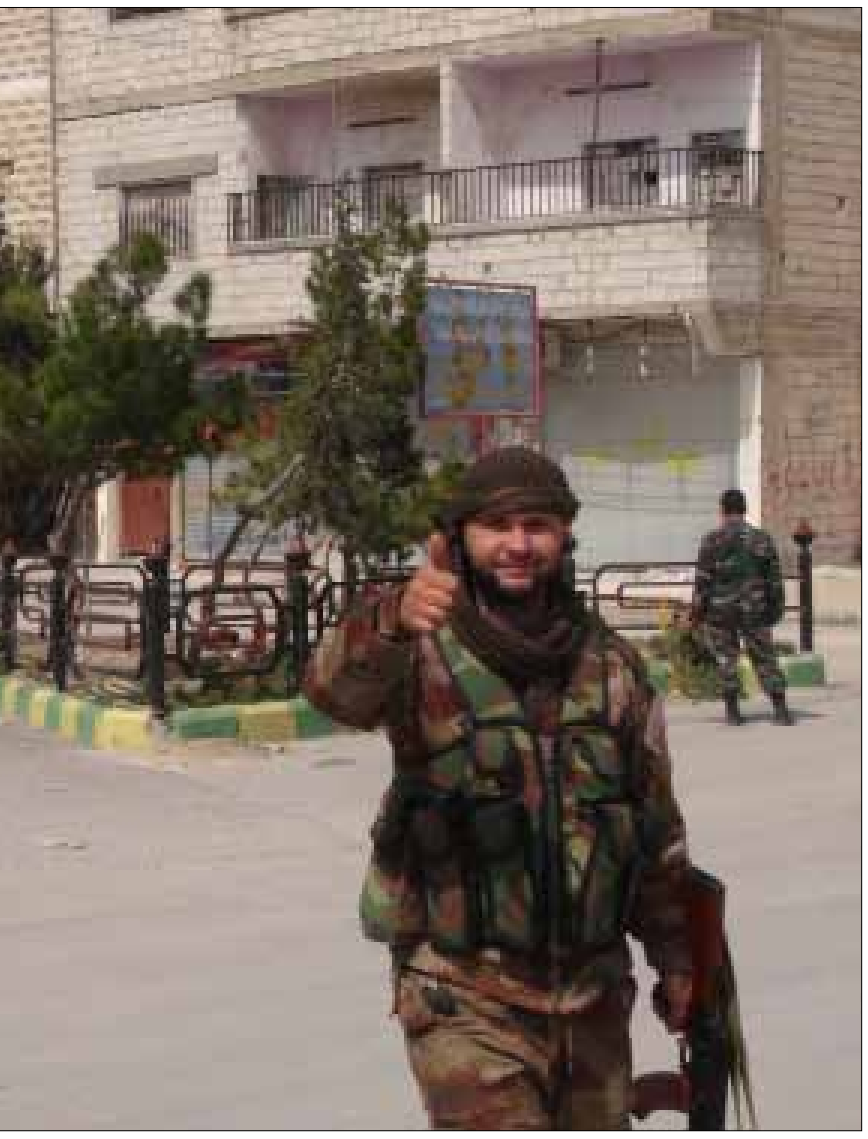

من شوارع يبرود أمس (الأخبار)

الطبقة: الجيش يحرر جنوده... ويأسر قائد «الخاطفين»

فراس الهكار

في شباط 2013، وقع ضباط سوريون وجنودهم في أسر مسلحي «لواء التوحيد» (القادمين من ريف حلب)، وحركة «أحرار الشام الإسلامية» و«لواء أويس القرني» (يضم أبناء مدينة الطبقة) بعد هجوم على حواجز الجيش. وتمكن المسلحون بعد قتال دام ثلاثة أيام من السيطرة على سجن الطبقة المدني ودوار العلم وكتيبتي المدفعية والإذاعة، وشعبة الأمن السياسي ومخافر الشرطة، وانتهى بسيطرتهم على سد الفرات، واستسلام حامية السد، وإعلان الطبقة مدينة «محررة». بقيَ الضباط والعساكر أسرى لدى لواء «أويس القرني». كان الأهالي في حاجة إلى من يطمئنهم إلى أبنائهم. اتّصل أحد المسلحين بخلود، زوجة المجند علاء من اللاذقية، ليبلغها أنه بخير. كانت تتوسل إليه أن يُسمعها صوته. علمت أنه مصاب، «لكنه يخضع للعلاج وإصابته بسيطة»، بحسب ما أكد لها المتصل. ثم طلب منها عدم إبلاغ أحد أنها تتواصل مع زوجها، «وعدم معاودة الاتصال بهذا الرقم حفاظاً على سلامته».

تروي خلود لـ«الأخبار» كيف كانت الاتصالات بينهما: «كنت مُجبرة على التواصل معه، أريد الاطمئنان إلى زوجي، واعتقدت للحظة أن الخاطف فيه من الإنسانية شيء، أو أنه تعاطف معي، إلى أن سألني، عندك بنت؟ أجبته بنعم، عمرها ثلاث سنوات، فقال: ربّيها وكبريها حتى أتزوجها».

وتضيف: «ابتعدت عن كل ما يمكن أن يستفزه، وحاولت قدر الإمكان مسايرته للحفاظ على حياة زوجي، كان يطالبنا بالضغط على الأجهزة الأمنية لتنفيذ عملية تبادل».

«تبادل أسرى»، هذا ما كان يطمح إليه قادة «لواء أويس القرني»، الذي أسّسه عبد الفتاح الشيخ (أبو محمد). إلا أنّه لم يتقن استثمار الوقت، إذ مرت سنة كاملة تمكن خلالها سلاح الجو السوري من تحديد موقع اللواء وتمركزه (منطقة الكرين)، وتوجيه ضربة عسكرية قتل فيها قائده العسكري محمد الفرج السلامة (أبو حمود).

ثمّ بدأت الخلافات، بعد مقتله، تظهر بين قادة «الكتائب»، وانتهى الخلاف بـ«خيانة»، كما يصفونها، راح ضحيتها قائد اللواء «أبو محمد» أسيراً عند الجيش السوري، وجرى تحرير الضباط من دون شرط أو قيد.

وانطلقت العملية من منطقة أثريا على طريق عام الرقة ـ سلمية. شاحنات لنقل الأغنام حملت جنوداً مدججين بالسلاح رافقتهم كاميرا

«الوحدات» تتصدى لـ«داعش» في عين عرب

القامشلي ـ خوشمان قادو

لا تزال الاشتباكات مستمرة بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» جنوب مدينة عين عرب (كوباني) في ريف حلب الشمالي الشرقي، وبالقرب من جسر «قرقوزاق» على نهر الفرات.

وبدأت الاشتباكات قبل أيام حين هاجمت «داعش» صوامع صرين والقرى المجاورة الواقعة جنوبي عين عرب. ثم توسع نطاق الاشتباكات، أول من أمس، وأصبحت على ثلاثة محاور: محور قرية بوراز الواقعة غربي مدينة عين عرب، ومحور قرية آشمة على ضفة نهر الفرات، ومحور صرين.

وصرّحت قيادة «الوحدات» بأن «وحداتنا أوقعت أكثر من 53 قتيلاً والعشرات من الجرحى ودمّرت دبابتين وسيارة دوشكا تابعة لداعش».

في السياق نفسه، هاجمت «الوحدات» مجموعات «داعش» في التل المشرف على صرين. كذلك تصدّى مقاتلو «حماية الشعب» لهجمات المعارضة المسلحة على كل من قريتي جعدة وآشمه، الواقعتين جنوب غربي المدينة، وأوقعت بينهم قتلى وجرحى.

وفي بيان آخر لـ «الوحدات»، في عين عرب، «لا تزال الاشتباكات مستمرة في عدة جبهات في مقاطعة كوباني (عين عرب)، ووحدات حماية الشعب تتصدى لهم لدحر المرتزقة الإرهابيين، الذين أعلنوا الحرب المفتوحة على المنطقة تحت اسم حملة عين الإسلام».

دقيقة»

عملية لاستعادة بقية الجيوب في القلمون

بعد سيطرة الجيش السوري على مدينة يبرود قبل أيام، باتت استعادة بقية المناطق التي يسيطر عليها المسلّحون في القلمون، بلدات فليطا ورأس المعرّة ورنكوس، مسألة وقت. تفيد المعلومات الواردة من هناك بأن مسلّحي القلمون يتوعدون بفتح جبهات حامية جديدة في مواجهة الجيش. وحتى ظهر أمس، شنّ الجيش هجمات على القسم الشرقي من بلدة رأس المعرة (غربي يبرود)، وعلى الأحياء الشرقية من قرية رأس العين (جنوبي غربي يبرود). وقال أحد القادة العسكريين لـ«الأخبار»: «من المتوقع أن تتم استعادة فليطا خلال الساعات المقبلة. أما رنكوس، البلدة الحدودية الأبعد جغرافياً، فتأتي أولوية تحريرها تالياً». وعثر الجيش أمس في يبرود على معمل لتصنيع الصواريخ والعبوات الناسفة والقذائف، ولتفخيخ السيارات، وعثر أيضاً على سيارات لبنانية مسروقة، تركها المسلحون الذين فروا إلى البلدات المجاورة.

صحراء قاحلة، معارك عنيفة انكفأ إليها المسلحون في اليوم ما قبل الأخير من المعركة. تختلف، بأشجار الصنوبر التي تغطيها، عن سائر ملامح البلدة الصحراوية الصفراء. وتظهر من أعلاها التضاريس المحيطة ببيرود، وصولاً إلى فليطا وما حولها. ويبدو منها واضحاً طريق الهروب الذي سلكه المسلحون، وخط سير المدنيين الناجين من يبرود إلى رأس المعرة، فعرسال اللبنانية، كما تظهر آثار قذائف رماها الجيش على المسلحين، عندما تمترسوا بين الأشجار العالية. عشرة شبان عُثر عليهم في أحد المباني، ادّعوا أنهم مدنيون، فتدخل الجيش للتأكد من هوياتهم بعد ورود معلومات تفيد بأنهم مسلحون تخلّصوا من سلاحهم. لا مدنيين في البلدة التي كان يفترض أن تضمّ 30 ألف مدني. ما من مفاجآت عسكرية في وجه الجيش السوري داخل عاصمة القلمون، التي اعتمد مسلّحوها على التخفّي في المغاور، بدلاً من الاحتماء داخل الأنفاق أسوةً ببلدات أُخرى عادت إلى سيطرة الجيش من قبل. المغاور القديمة هي أبرز ما تشتهر به يبرود، وجرى استثماره في المعارك. ولعلّ أقدم الكهوف: كهف اسكفتا العائد إلى عصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى وجود معبد يبرود الأثري، إلا أن هذه المعلومات هي آخر اهتمامات المتقاتلين المتأرجحين بين الموت والحياة. عدد الجثث قليلٌ نسبة إلى ما ذُكر في الإعلام، ويعزو أحد العسكريين ذلك إلى الانسحابات وعمليات الهروب الجماعي في اتجاه رنكوس وفليطا. معركة رنكوس المقبلة ستكون أصعب بكثير، ولعلّها ستكون «معركة النفَس الأخير»، بحسب أحد كبار العسكريين، ولا سيّما في ضوء التوتر في الأراضي اللبنانية، ما سيمنع المسلحين في رنكوس من التوجه إليها. التأمل في الجرود المتاخمة ليبرود، في اتجاه رأس المعرة وعرسال، يرسم تساؤلات حول قدرة البلدة اللبنانية على استيعاب هذه الأعداد الكبيرة من المحاربين الخائبين المهزومين وعائلاتهم، في المرحلة التالية.

المرء إلا أن يتفهم سخط التنسيقيات على «الثوار» الهاربين، برغم الأدلة الواضحة على «دلالهم» طوال سنتين.

محطّة ثوار القلمون الأخيرة

تتوسط «التلة الخضراء» الاستراتيجية، القريبة من مبنى البلدية، مدينة يبرود. وشهدت التلة، التي تبدو كواحة في

القلمون: الإعلام الغربي السائد يناصر «القاعدة»!

صباح أيوب

مَن يقرأ بعض تقارير الإعلام الغربي عن حدث يبرود في اليومين الماضيين يَخلُص إلى أن غالبية الصحافيين الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين كانوا معزولين عن العالم على مدى أشهر بسبب عاصفة ثلجية ضربت بلدانهم فقطعت عنهم كل وسائل التواصل والاتصال. فجأة، بدا كأن هؤلاء لا يعرفون عن يبرود سوى موقعها الجغرافي وأن مجموعات تُعرف بـ«مقاتلي المعارضة السورية» كانوا هناك يدافعون عن ثورتهم.

معظم التقارير الصحافية الغربية عرّفت يبرود كإحدى أبرز معاقل «المعارضة السورية» وكـ«أحد أهمّ معابر الثوار الحيوية مع لبنان»، وقالت إنه من خلال السيطرة عليها يكون النظام قد ضمّ «مدينة مفتاح». لكن، مَن هم هؤلاء «الثوار»؟ جلّ ما نشر في الأيام الأخيرة في الإعلام الغربي السائد لا يعترف سوى بأن مَن كان يقاتل الجيش السوري وحزب الله في القلمون هم «مقاتلو المعارضة السورية» بكل ما تحمل تلك العبارة من ضبابية مقصودة. لا تهويل من «القاعدة» أو من «داعش» أو من «النصرة»، في مقالات هؤلاء. وفي المرّات القليلة التي وصفت فيها مجموعات يبرود بـ«الإرهابية»، نُسب ذلك الى الإعلام الرسمي السوري أو إلى بيان الجيش السوري («ذي واشنطن بوست» الأميركية و«ذي تلغراف» البريطانية مثلاً).

لم يكترث هؤلاء الصحافيون للتحقيقات التي نشرت في الفترة الأخيرة من القلمون والتي أشارت بوضوح الى تطرّف المقاتلين هناك، كما تجاهلوا تبنّي «جبهة النصرة» تفجيرات بيروت علناً، ولم يذكروا تغريدة أبو عزام الكويتي ممسكاً برأس مقطوع و«مهدّداً بدكّ قرى النصيريين وعبدة الصليب في لبنان».

لم يتسابق الإعلام الغربي هذه المرة على نسب صفة «إرهابيين» إلى مجموعات مقاتلة تشهر هويتها المتطرفة وتضمّ انتحاريين وقاطعي رؤوس ومبايعين لقادة «القاعدة» علناً. أراد ذلك الإعلام أن يسترجع «الثورة» فغيّب «الإرهابيين» وابتكر «ثواراً معارضين».

أما عن لبنان، فقد تحدّثت معظم التقارير الصحافية عن «قطع شريان حيوي بين لبنان وثوار يبرود». «حيوي»؟ بالنسبة إلى مَن؟ ألم يكن ذلك الشريان قاتلاً للبنان وللبنانيين؟ «ذي تلغراف» تجيب: «كانت يبرود تستخدم لنقل الأسلحة والمواد الغذائية من لبنان الى مناطق الثوار المحاصرة في حمص»، و«لوموند» الفرنسية كررت ذلك. لكن ماذا عن الخطّ المعاكس؟ ألم تُنقل سيارات مفخخة من يبرود الى لبنان؟ يكتفي الصحافيون «المهنيون»، هنا أيضاً، بنسب تلك المعلومة الى حزب الله فقط. «يدّعي حزب الله أن يبرود كانت مصدر السيارات المفخخة التي انفجرت في بيروت في الفترة الأخيرة» (تقرير لوفداي موريس وسوزان هيدموس في «ذي واشنطن بوست» وتقرير «وكالة الصحافة الفرنسية» المنشور في «ليبراسيون» وتقرير «ذي تلغراف»)، علماً بأن معلومة تفخيخ السيارات في يبرود وإرسالها الى لبنان كانت أكّدتها الأجهزة الأمنية الرسمية اللبنانية، أكثر من مرّة. بالمناسبة، هل قُتل أحد في تلك التفجيرات التي أُعدّت في يبرود؟ الصحافيون «الموضوعيون» يتجاهلون الأمر. فهنا، أرقام الضحايا المدنيين والعسكريين اللبنانيين لا تخدم رسالتهم. ومَن استشهدوا في بيروت من مدنيين هم، في نهاية الأمر، من بيئة حزب الله، وبالتالي لا يُحسَبون! حسب منطق الإعلام الغربي «الإنساني». مدارس الإعلام «المحايد» تختار «القاعدة»، إذاً.

واشنطن تطرد (أشباح) الدبلوماسيين السوريين!

الفضائية السورية الرسمية.

جرى التنسيق مسبقاً مع «خلايا وطنية» ناشطة، سلكت السيارات طريقاً ترابياً مؤمناً في منطقة المشيرفة، وصولاً إلى منطقة الكرين، وجرى تحرير الأسرى، واقتياد قائد اللواء وحارسه الشخصي أسيرين.

مثلت العملية ضربة موجعة للمسلحين، وبدت حالة التخبط واضحة عليهم. وسارع أبناء محافظة الرقة إلى إصدار بيان طالبوا فيه مقاتلي اللواء بـ«عدم الجزع والثبات على ما حدث، وتسمية قائد للواء بالسرعة القصوى لدرء التشتت، وأن يجري إصدار بيان يوضح حقيقة ما حدث».

ويتوزع الأسرى المحررون على مختلف المحافظات، بينهم 4 ضباط برتبة عقيد ركن (دفاع جوي، حرس حدود)، و3 ضباط برتبة مقدم، والرائد كابي شمعون، رئيس شعبة الأمن السياسي، وضابط واحد برتبة نقيب دفاع جوي، و5 ضباط برتبة ملازم وملازم أول، إضافة إلى المساعدين والرقباء والعرفاء والمجندين.

منذ حوالى أسبوع أغلقت دمشق سفاراتها في الرياض والكويت وواشنطن، بسبب «مضايقات تتعرّض لها البعثات الدبلوماسية السورية في تلك الدول، خصوصاً مسائل تجديد الإقامات أو التحرّك داخل هذه البلدان أو منح دبلوماسيين جدد تأشيرات دخول»، حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» حينها («الأخبار»، العدد 2244، 12 آذار 2014).

لكن كلام المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين بساكي، أمس، جاء خارج السياق الطبيعي لوضع التمثيل السوري في بلادها، إذ أعلنت واشنطن وقف عمليات سفارة سوريا في واشنطن وقنصلياتها، وطلبت من الدبلوماسيين والعاملين غير الأميركيين أو غير الحاصلين على إقامة دائمة مغادرة البلاد. عملياً، طلبت الولايات المتحدة من دبلوماسيين أصبحوا في دمشق ـ وسبق أن ضيّقت عليهم في مسألة الإقامة والتأشيرات ـ مغادرة أراضيها!

ورأت بساكي، أيضاً، أنّه «لم تعد الولايات المتحدة تنظر إلى موظفي السفارة المعتمدين باعتبار أن لهم الحق في امتيازات دبلوماسية وحصانة أو حماية. وهذا يتطلب بالتالي تعليق عمليات القنصليات الفخرية السورية في ديترويت وميشيغان وهيوستون وتكساس، إضافة إلى هنا (واشنطن)».

في سياق آخر، دعا رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا، الأوروبيين إلى تزويد المعارضة السورية بالسلاح، وخصوصاً بصواريخ أرض ـ جو. وقال الجربا، في كلمة أمام لجنة تابعة للبرلمان الأوروبي في بروكسل: «نطالب الاتحاد الأوروبي بتزويدنا بالسلاح المضاد للطيران لحماية شعبنا». ورأى أنّ الاتحاد الأوروبي اتخذ «مواقف مشكورة» تجاه سوريا حتى الآن، «إلّا أنها ليست كافية». وأضاف: «من دون ضغط عسكري

> **دعا أحمد الجربا الأوروبيين إلى تزويد المعارضة بصواريخ أرض ـ جو**

شديد على النظام لن يكون هناك حل سياسي»، معتبراً أنّ «التوازن العسكري على الأرض يجب أن يكون لمصلحة قوات المعارضة لكي نتمكن من التوصل إلى حل سياسي». وتابع: «على الأوروبيين ألا يخشوا انتقال الاسلحة التي ستسلم الى المعارضة إلى أيدي الارهابيين... لأن «المعارضة قادرة على محاربة الارهابيين والمتطرفين». كذلك طالب الجربا بإقامة ممرات إنسانية وبقرار ملزم يصدر عن مجلس الأمن «يجبر الميليشيات المسلحة على مغادرة الأراضي السورية»، منددّاً بحزب الله وبـ«المرتزقة» القادمين من العراق وإيران.

تأسيس «وكالة الفضاء السورية»

إلى ذلك، أقرّت الحكومة السورية، أمس، تأسيس هيئة علمية تحت اسم «وكالة الفضاء السورية»، مهمتها تنفيذ دراسات وبحوث لمصلحة مؤسسات الدولة. وأوضحت وكالة «سانا» أنّ المشروع «يهدف الى الاستفادة من تقانة (تكنولوجيا) الفضاء لاستكشاف ومراقبة الارض وتوظيفها في خدمة التنمية، عن طريق تنفيذ مشاريع ودراسات وبحوث لمصلحة وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة».

وأكدت أنّ هذه الوكالة «ستتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي، وترتبط بوزير الاتصالات والتقانة (التكنولوجيا)».

(الأخبار، أ ف ب)

سوريا آذار راب
2014 – 2011

المتظاهرون الأوائل
عمل إغاثي وسفر... وبكاء على الأطلال

منذ انطلاق التظاهرات في سوريا، ترك العديد من الشباب ولاءاتهم السابقة. «اتحاد شبيبة الثورة» الذي كان انتماءً شبه وحيد للشباب الباحث عن «متنفس» تركه بعض مريديه للالتحاق بركب التظاهرات الأسبوعية... التي انطفأت بدورها سريعاً

دمشق ـ **أحمد حسان**

هنا، في حيّ الميدان الدمشقي، يستعد لجلسة سمر سبعة شبان كانوا من الفاعلين في التظاهرات الاحتجاجية، ولاحقاً في «تنسيقيات» المعارضة الخاصة بالحي.
عرق بلدي، دخان «الحمراء الطويلة»، وإضاءة خافتة، هي طقوس «السهرة العامرة»، تضاف إليها روح الانهزام الطاغية على معظم أحاديثهم.
ينهالُ الجامعي مصطفى بالسباب والشتائم على النظام و«داعش» و«جبهة النصرة»، فهم «صادروا أروع ثورة يمكن أن يشهدها التاريخ، ثورة رسَمها المتظاهرون والجيش الحر بيد واحدة». يسارع راضي، الواقعيّ حسب ما يصفه أصدقاؤه، إلى الرد: «أيه... وأعداد اللصوص في الجيش الحر لا يستهان بها أيضاً». يتعارك الشابان، يبكي أحدهما، ويضطر الجميع إلى مغادرة المنزل؛ «لأن أصواتنا علَت، وهناك شبيحة بين الجيران».
هذا واحد من خلافات «المتظاهرين الأوائل» طلباً لـ«الحرية» قبل أن تخيب آمالهم، حول صحّة حمل السلاح، وصوابية شعار «إسقاط النظام»، وتأثير تماشيهم مع هتاف «الله أكبر» وغيره من الشعارات الفئوية. يرفض العشريني حسن الحديث ووصف حمْله للسلاح بأنه كان خطأً؛ لأنه «كان الطريق الوحيد المفتوح أمام أبناء التضامن. وكل الكلام على السلمية في ذلك الوقت هو مجرد ثرثرة لا طائل منها». وعن تأييده للمصالحات اليوم، يجيب «الثائر» المخذول: «لم يبق منفذ إلا التسويات. الأعراب والأغراب ضحكوا علينا ولم يقدموا الدعم، إلا لأولويتهم التي يقودها تجار الدين»... وينهي حديثه ساخراً: «على فكرة، أنا كنت عضواً عاملاً في حزب البعث».
مع عسكرة «الثورة»، رفض كثيرون حمل السلاح. بعضهم فضّل السفر للهرب من واقع تراجع الحركة السلمية. يقول ريبال، الموجود الأردن: «سافرت لأنني لم أعد أحتمل الحالة التي أصابت الشباب الثوري بعد انتهاء زمن التظاهرات. أصبحت الحياة عبارة عن انتظار واهم لنصر لن يأتي، فكان السفر الوسيلة الوحيدة للهرب من هذا الواقع الأسود». أما من لا تسمح لهم ظروفهم بالسفر، فيعيشون اليوم أكثر أيامهم سوءاً. بعضهم أصرَّ على الاستمرار في النشاط، ولكن عبر منظمات المجتمع المدني غير الحكومية (التي تعاظم حضورها في سوريا خلال الأحداث) أو عبر «التنسيقيات» على مواقع التواصل الاجتماعي.
تصبُّ سلمى، الناشطة سابقاً في «تجمع شمس»، اللوم على النظام وحده؛ «فلو تعامل مع المتظاهرين بأسلوب مغاير، لما وصلنا إلى هذه الحال». وتضيف في حديثها مع «الأخبار»: «كنا مجموعة من الوطنيين والوطنيات، نشارك في التظاهرات وننشر قيم الوحدة الوطنية. بعد التسليح لم يبقَ لنا دور. المعارك قضت على الحركة المدنية». أما رهام فتقول: «سابقاً كنت من المشاركات في إحدى الجمعيات التي تهتم بالنازحين في المدارس،

> **أصبحت الحياة عبارة عن انتظار واهم لنصر لن يأتي**

كنت أدرّس الأطفال اللغة الإنكليزية. الآن أنا مهتمة بالجانب النفسي للأطفال؛ إذ نقوم أنا ومجموعة أخرى بنشاطات خاصة بهم». ولدى السؤال عن مصادر تمويل هذا النوع من الجمعيات، تجيب: «لا يهمني من أين يأتي التمويل، الأهم عندي أن هذه الأعمال تشعرني براحة الضمير، فعلى الأقل لم أبقَ في منزلي عاجزة».
بعيداً عن المغالاة في التشاؤم أو التفاؤل، يشرح أنس رؤيته لما جرى: «التظاهرات السلمية واجهت بطش الأجهزة الأمنية من جهة، وتعرّضت للتضييق نتيجة التسليح من جهة أخرى. من يتشاءم أو يفرط في التفاؤل لا يفهم الظرف السياسي الحالي، ولذلك يشعر بالانهزام ويغرق بالعبثية». يبادر رفيقه جواد في الحديث: «العمل على توحيد صفوف الوطنيين، ممن يرفضون التدخل الخارجي والواقع الاقتصادي الاجتماعي، وهؤلاء كثر بغض النظر عن انتماءاتهم الحالية، هو ما سيجعل من المستقبل القادم لسوريا وشعبها مستقبلاً مشرقاً».

شعلة «التنسيقيات» تخبو

كانت «التنسيقيات» إحدى أهم الأدوات التي استخدمها المعارضون في نشاطهم؛ إذ لم يقتصر دورها على بثّ الأخبار، بل كانت، حسب مدير صفحة «تنسيقية حي القابون»، «وسيلة للتنظيم بالدرجة الأولى، فغالباً ما كنا نتمكن من التواصل مع الشباب المعارضين في الحي، ونتفق على تفاصيل الخروج في التظاهرات». وفي الإجابة عن التساؤل عن خفوت نشاط «التنسيقيات» اليوم، وتوقف الكثير منها عن العمل، يقول الشاب الذي رفض الكشف عن اسمه: «السبب في ذلك لا يعود إلى تباطؤ مديري الصفحات أو تقاعسهم، بل إلى عدم تفاعل الناس مع التنسيقيات. إذا استطعنا أن نرسم مخططاً بيانياً لنسبة تفاعل الناس مع التنسيقيات، فسنراه في هبوط مستمر منذ توقّف التظاهرات على الأرض».

نازحون يعيشون «على العضم»: سنرجع يومًا!

من مشاكل العمل الإغاثي بيع المعونات التي تقدّمها المنظمات الدولية (أ ف ب)

دمشق ـ **عمر الشيخ، مودة بحاح**

«لو نرجع، فسنقبل ما بقي من مساحة لبيتنا الذي كان...». قالها أبو علاء، الذي يتحدث عن مسيرة نزوحه الماراتونية مع أسرته، من حيّ السيدة زينب جنوب دمشق، الى أطراف جرمانا. وبين المنطقتين «نزحنا إلى الكسوة ثم إلى الحسينية فدرعا وصولاً إلى السويداء ثم غوطة دمشق الشرقية حتى يبرود»! منذ شهر رمضان الماضي، سكن أبو علاء، لشهرين، في دكان (إيجاره 8 آلاف شهرياً)، قبل أن يستقر في بيت «على العضم» في جرمانا (5 آلاف شهرياً) مع ما بقي من ثياب وأغطية وأوان أنقذها من بيته في حي السيدة زينب. عبر بخاخات الجدران «أرسل مجهولون تهديداً بتفجير الحي بأكثر من عشر سيارات مفخخة كي نغادر. لم نستجب حتى انفجرت أول سيارة، فهربنا بعد ساعات. من نسي شيئاً وعاد الى بيته، وُجد مقتولاً ذبحاً! إذ كان الحي خطاً فاصلاً بين الجيش والعناصر المسلحين الذين يتوارون في الحارات الخلفية، يضيف.
أبو علاء وزوجته وصغارهما يقيمون اليوم في منزل تعشّش فيه الرطوبة، وساعدت منظمة اللاجئين والمهجرين العراقيين على فرش صالونه بأغطية «الفليكس»، فيما استبدل زجاج النوافذ بأكياس النايلون.
في الطابق الرابع من المبنى غير المكتمل نفسه يقيم الفلسطيني أبو نورس القادم من الحسينية في ريف العاصمة. يقول الرجل الذي يخدم في «جيش التحرير» في مخيم اليرموك: «أقمت في خيمة في احدى المدارس التابعة للأونروا في جرمانا، لكن صحة الوالدة تدهورت، كما عانيت وزوجتي وأختي وأولادي الثلاثة صحياً». أبو نورس حصل من «الأونروا» على أغطية و«فرش» اسفنجية وشوادر لإغلاق النوافذ.
وتستقطب مدينة جرمانا آلاف النازحين والمهجرين من المناطق الساخنة. وبعد امتلاء الملاجئ والمدارس المخصصة لاستقبالهم، بدأت ظاهرة السكن في أبنية غير مكتملة (على العضم)، تفتقد أبسط مقوّمات الحياة.

الانتظار يعمّ الفنادق وبيوت العائلة

الحياة المؤقتة لـ«أبو علاء» و«أبو نورس» لا تختلف كثيراً عن حياة سعاد، الأرملة التي عادت إلى مدينتها دمشق قبل حوالى سنتين بعد توتر الأوضاع في حمص، ولم تتمكن من حجز مكان لها في منزل العائلة مع أولادها... بعدما بات ممتلئاً بالنازحين ممن قدموا من مختلف مناطق ريف دمشق. فكان الخيار الوحيد أمامها استئجار غرفة

ـع... ولا ربيع

الحرب عرفت السوريين إلى بلادهم: ما من ضيعة ضايعة!

من تظاهرة معارضة في آب 2012 في ريف حلب (أ ف ب)

ولّت أيام مهرجانات إحياء المدن المنسية في محافظة إدلب التي أقامتها الدولة سابقاً، بعدما زارت الحرب قرى منسية لتذكّر العالم بوجودها وأهلها على خارطة العنف القائم. وليصبح السوريون خبراء في مواقع المدن والبلدات

دمشق ـ مرح ماشي

في السنوات الثلاث الماضية، «تعرّف» السوريون إلى أسماء أحياء وقرى وبلدات ومدن لم يسمعوا بها سابقاً، ولم يعرفوا بوجودها على خريطة وطنهم. بعضها وصل الى «مرتبة العالمية» بعدما باتت الشغل الشاغل لوكالات الأنباء. قبل الأزمة، مثلاً، لم تفلح المبادرات الفردية في إحياء ثلاثمئة بلدة منسية في جبل سمعان والزاوية. وحدها الحرب أعادت مناطق «الطريق الروماني» بين حلب وإدلب إلى واجهة الأحداث. تقول سمر، الطالبة في الشهادة الثانوية: «اسألي السوريين والعرب عن بلدة كفرنبل. ستتباين الآراء بين من يرى أهلها الأظرف خلال عمر الأزمة، ومن يعدونهم الأكثر طائفية وتحريضاً. إلا أن الجميع بات يعرف أن كفرنبل تقع شمال غرب محافظة إدلب مثلاً». والأمر نفسه ينطبق على بنّش وأريحا الإدلبيتين، وعلى قرية البيضا في بانياس، وعلى الكثير من البلدات في ريف حلب وحمص وبقية المدن السورية.

الشهر الماضي، أدمت قلوب السوريين المجزرة التي ارتكبها المسلحون في بلدة معان، في ريف حماه الشمالي الشرقي. للوهلة الأولى، اختلط الأمر على البعض، وظن ان الحديث يجري عن مدينة معان الأردنية، قبل «دراسة» المنطقة جغرافياً وديموغرافياً.

هكذا، منذ اليوم الأول لبدء «الثورة» وُضعت المناطق السورية تحت مجهر الإعلام المحلي والعالمي. هنا بلدة عُرفت بمجزرة، وهناك مدينة اشتهرت بالحصار المضروب عليها، وهناك حي وصل الى «العالمية»، وآخر يُذكَر بتظاهراته وبحملات الاعتقال المتكررة على مفارقه. يذكر أمجد، طالب في جامعة البعث، أن وقوع مجزرة الحولة في أيار 2012، كان بداية عهد معرفته بحدود ريف حمص الشمالي مع مدينة حماه. واستطاع الشاب العشريني أن يميّز بعد هذه الحادثة، بين سكان الحولة وجارتها عقرب، من حيث الطائفة والخط السياسي، إذ شهدت القريتان مجزرتين حوّلتا المنطقة إلى مباريات من القتل والقتل المضاد. المجازر الإنسانية، بحسب أمجد، أكثر ما يمكن أن تشتهر به منطقة سورية.

وعلى المنوال نفسه، نالت أسماء الجوامع السورية، على كثرتها، شهرة جابت الآفاق، وخصوصاً تلك التي مثلت مواقع لصنع الأحداث، أو معالم تتحدّد من خلالها مواقع سيطرة القوى المتناحرة على الأرض. مثال على ذلك، جامع خالد بن الوليد وسط حي الخالدية الشهير في مدينة حمص، الذي سيطرت عليه قوات الجيش السوري قبل أشهر بعد معارك عنيفة، عاد على أثرها الحي المعارض إلى سيطرة الدولة. زياد، متظاهر سابق، يقول إن «الثورة السورية لم تأتِ بالتغيير على صعيد الحرية والتعبير عن الرأي فقط، بل جعلت من بعض المراكز انطلاقة لحراك شعبي واعٍ ومسؤول». يقدّم الشاب مثالاً: جامع الحسن في الميدان، أحد الأحياء الدمشقية العريقة. جامع الحسن، بحسب زياد، كان «محطة أسبوعية للاعتقالات التي يمارسها الأمن بحق المتظاهرين السلميين، الذين لم ينجرّوا إلى التسلّح».

المناطق الساخنة موضع جدل وتضامن السوريين وغير السوريين، كلٌّ بحسب انتمائه الطائفي والمناطقي. مثل كل شيء في عصر الأزمة السورية، وضعت المناطق المتناحرة إنسانية الجميع على المحكّ. السوريون الذين اعتادوا الاختلاف والخلاف على كل شيء، التقوا فقط على دراسة جغرافية المنطقة «الحدَث»، قبل الإدلاء بآرائهم حول ما يجري من مآس. ويشير مازن الى أن الخبرة في المناطق السورية بدأت منذ بدء التظاهرات، وعلى أثرها جرى فرز للأحياء والمدن السورية بين أبناء البلاد. ويرى الشاب العاطل من العمل، أن الفرق بات واضحاً، للسوريين وغيرهم، بين حي الميدان، الذي اشتهر بتظاهراته الأولى، وحي المزة 86 المؤيد للنظام.

عند سؤال عدد من اللاذقيين عن قرية الغسانية، سيُفاجئك الرد بسؤال: أي غسّانية تقصد؟ إذ توجد قرية تدعى الغسانية في جبل الأكراد في ريف اللاذقية، إلا أن أبناء المدينة وريفها يعرفون جيداً أن هُنالك قرية تحمل الاسم نفسه، فاقت «غسّانيتهم» شهرةً، وتقع في ريف القصير بحمص. ويعرف السوريون الكثير عن الأقلية الطائفية التي تسكن القرية المطلّة على بحيرة قطينة، وعن حصارها من قبل مسلحي المعارضة طوال شهور. وقد يشرحون لك كيف كان منفذ القرية الوحيد للدخول والخروج يحتاج إلى قارب لعبور البحيرة. لم تعد في سوريا «ضيعة ضايعة» ولا بلدة منسية. عرّفت الحرب السوريين الى بلادهم كما لم يعرفوها سابقاً، جغرافياً وديموغرافياً وطائفياً!

صغيرة بألف ليرة سورية شهرياً في أحد فنادق المرجة الرخيصة. والبقاء مع عائلتها الصغيرة فيها، لتندمج في جو جديد لا يختلف عن ذلك الموجود في مراكز الإيواء من حيث الفقر وقصص الموت والخوف والبطالة.

تأسف سعاد على حياتها السابقة. تتذكر، بحرقة، مدينة حمص التي سكنتها قبل 7 سنوات عندما تزوجت. اليوم لم تعد تعرف شكل المدينة ولا ما حل بمنزلها. أفراد عائلة زوجها نزحوا إلى مناطق مختلفة، فيما قتل زوجها «بالغلط أثناء اشتباكات قرب حيّنا في بداية الأحداث».

في الغرفة المتواضعة تطبخ سعاد لعائلتها الصغيرة حيث ينامون ويستحمّون. أما الحياة الاجتماعية، فتقتصر على زيارة جاراتها في الفندق أو استضافة أحد أفراد الأسرة في البهو.

مصدر في وزارة الشؤون الاجتماعية قال لـ«الأخبار» إنه جرى استحداث عدد من المراكز منذ بداية الأزمة لاستيعاب المهجرين وتأمين حاجاتهم الأساسية بما يكفل لهم المعيشة اللائقة، «ونظراً الى الارتفاع الكبير في عدد المهجرين، بدأت لجنة إعادة الإعمار بالتنسيق مع اللجنة العليا للإغاثة ومع عدد من المنظمات الدولية العمل على إطلاق مشروع تشييد وحدات سكنية جاهزة لتأمين السكن المؤقت للمهجرين». أما النازحون خارج مراكز الايواء، فيؤكد المصدر «أن الوزارة تصل اليهم عبر تفعيل العمل الإغاثي للجمعيات الخيرية التي تتولى تقديم المساعدات الإغاثية الأساسية».

وعن المقيمين في المناطق المحاصرة، قال المصدر ان الوزارة تعمل مع «الهلال الأحمر» على وضع خطط للمتضررين في تلك المناطق وتأمين احتياجاتهم

> **آلاف النازحين لا يزالون حتى منتصف الشتاء من دون أغطية**

الأساسية، وذلك من خلال وضع خطط للوصول إلى مناطقهم. وقد نجحت أخيراً في فك الحصار عن دير الزور وإيصال المساعدات الإغاثية إليهم.

العمل الإغاثي باب للفساد

في دمشق، نشط العمل الإغاثي لمساعدة المهجرين والمنكوبين ممن توافدوا إلى العاصمة بعدما خسروا كل شيء. وبرغم كثرة العاملين وحجم الأموال المنفقة في هذا المجال، إلا أن واقع الحال يشير الى أن هذه الجهود لا تثمر بالضرورة، كأنها تصرف في غير مكانها، أو تعاني سوء التنظيم والإدارة. والأهم أن هذا النشاط فتح المجال أمام الطامحين الى جمع الأموال وتكديسها، إذ إن آلاف النازحين في مناطق بالقرب من دمشق لا يزالون حتى منتصف الشتاء من دون أغطية، ومن دون أية وسيلة للتدفئة، كأن جمعيات الإغاثة لم تعلم بهم أو لم تسمع عنهم، برغم الحملات الكبيرة التي نفذت في دمشق وضواحيها لتوزيع الحرامات والملابس.

يؤكد سامر، أحد الناشطين في العمل الإغاثي، لـ«الأخبار» أن أموراً كثيرة تعيق العمل الإغاثي في دمشق اليوم، «أولها السرية المالية. فالجمعيات غالباً لا تصرح من أين تأتي بأموالها ولا أين أنفقتها». ويضيف: «فكرة التعتيم على الحركة المالية تثير علامات استفهام. والأسوأ أن هناك جمعيات لا تعمل، لكن لها اسم، كما توجد جمعيات تصرف أموالاً كبيرة على المكاتب والمؤتمرات».

ويوضح علي مقداد، وهو من أوائل المتطوعين والناشطين في المجال الإغاثي، أن نسبة الفساد عالية في هذا المجال، لأن هناك إمكانية كبيرة للسرقة، «فكثيراً ما جمعت قوائم بأسماء العائلات المهجرة المقيمة خارج مراكز الإيواء لتقدم إلى رجال أعمال ومانحين بحجة جمع الأموال منهم، من دون أن تجد هذه الأموال سبيلها إلى المحتاجين ممن وردت أسماؤهم في القوائم».

والأغرب عند الحديث عن مشاكل العمل الإغاثي، بيع المعونات العينية التي تُقدّمها المنظمات الدولية، والجهات الحكومية والأهلية، في المحال وعلى الأرصفة والبسطات، وحتى من دون أن تشطب عبارات تؤكّد أنها غير مخصصة للبيع، وأنّها مستوردة لمصلحة منظمات وجمعيات الإغاثة!

تحقيق

«حرش البلان» محتضرة «خ

عندما نقل «أبو سليم» نفوسه من بلدة فنيدق العكارية، إلى بلدته الافتراضية «حرش البلان»، كان يعتقد أنه يخلّص فرقته من الأمراض الطائفية والمناطقية التي تفتك بلبنان. نجح في ذلك، ليبني علاقة وطيدة مع أبناء وطنه، لكنه فشل في تجنيب أفرادها النهاية اللبنانية المحتومة. كأن «حرش البلان» تأبى مصيراً مختلفاً لنفسها عن مصير اللبنانيين، وأبناء مدينته الشمالية تحديداً

معظم أفراد الفرقة قدم من طرابلس وجوارها (أرشيف)

مهى زراقط

في 16 شباط الفائت، فارق أحمد الدنش، الشهير بـ«درباس» الحياة.

إذا استعرنا سخرية «فرقة أبو سليم»، يمكننا القول إن قلب الراحل لم يحتمل الفرحة بولادة الحكومة اللبنانية بعد عشرة أشهر من الانتظار، فتوفي في اليوم التالي لتأليفها. أو، بما أننا نحكي عنه بعد مرور شهر على رحيله، يمكن الإشارة إلى أنه غاب بين الجولتين التاسعة عشرة والعشرين من المعارك الدائرة بين باب التبانة وجبل محسن. هكذا أتيح له الحصول على حيّز في نشرات الأخبار، بخلاف الضحايا الاثنتي عشرة. الذين سقطوا في الأيام الأربعة الفائتة، فذُكروا أرقاماً تضاف إلى أرقام الذين سبقوهم.

مع وفاة «درباس»، فاضت مشاعر الحنين لدى الكثير من اللبنانيين، الذين كبروا على شخصية القروي البسيط يحاول تلمّس طريق الفن الذي كان مهووساً به. ففي عام 1967، لم يكن هناك برامج للهواة، تتيح للشاب أحمد الدنش النجاح، لكن فرقة أبو سليم أتاحت له الحصول على ألحان من الياس الرحباني. فغنى «ما طلّت سهام» و«لطيفة يا لطيفة»... وانتشرت الأولى مجدداً بالتزامن مع انتشار خبر رحيله، ثم اختفت. تماماً كما كان صاحبها قد اختفى منذ عقود، متخبّطاً في حلّ مشاكله المادية التي تسبّب بها دخول الرئيس العراقي الراحل صدام حسين إلى الكويت عام 1990. منذ ذلك التاريخ، ساءت أحوال «درباس» بعدما ضاعت بضاعته من الخشب في الكويت، وغرق في الديون «وكانت نهايته بشعة» كما يقول رفاقه الثلاثة: أبو سليم وأسعد وشكري.

هم ثلاثة، من فرقة تألّفت في بداياتها عام 1960 من 29 شخصاً، معظمهم قدم من طرابلس وجوارها. تختصر حكاياتهم، جزءاً من حكاية طرابلس منذ ثلاثينات القرن الماضي إلى يومنا هذا.

مهن رديفة

واقع طرابلس اليوم، هو الذي يجعل عبد الله حمصي (أسعد) يسارع إلى القول «يا حسرة» لدى سؤاله عن مدينته التي يعيش فيها منذ أكثر من سبعين عاماً. قبل أن يُقعده المرض في منزله منذ ثلاثة أشهر، كان أسعد يتوجّه في الصباح الباكر إلى منطقة الزاهرية ويجالس أصدقاءه. يتحدّثون، ويضحكون، ويختمون حديثهم بعبارة «من زمان ما ضحكنا هيك».

هذه ليست عبارة تقليدية يُختم بها حديث، وإلا ما تذكّرها أسعد وكرّرها ثلاث مرات. كأنها علقت في أذنه عندما قيلت أوّل مرة، فصار يحرص على أن يُضحَك أصدقاءه كلّما زارهم، كما أضحك اللبنانيين مع زملائه في فرقة أبو سليم قرابة خمسين عاماً. لكن من يطلّع على حياة أسعد اليوم، قد يبكي. يكفي أن تسمعه يقول «أنا مريض... أنا وقعت» لكي تشعر بالحزن. هو اليوم، قادر على تلقي الاتصالات، وبات يستطيع التنقّل في المنزل، بعدما تسبّبت له ذبحة قلبية بشلل مؤقت أقعده وجعل قدرته على الكلام محدودة.

عندما أصيب بالذبحة، انتشرت شائعة وفاته في حي القلعة في طرابلس، الذي يقيم فيه منذ عام 1953. هنا، الكلّ يعرفه باسم أسعد، ويدلّ على منزله «الملاصق لدكانه». الدكان يحمل اسم أسعد. وتبيع فيه زوجته (شقيقة أبو سليم) السكاكر والدخان «وفي الداخل سكر وحبوب» يقول أسعد ضاحكاً. لا نعرف إن كان يمزح أو يتكلم جديا. ما نعرفه، أن مهنته كممثل لم تمثل مورد رزق كافٍ له، ما جعله يلجأ إلى مورد آخر يساعده على تأمين تكاليف الحياة، وخصوصاً بعدما أقفل معمل صناعة القشدة (مهنة والده) الذي كان يديره عام 1973. ولم يندم في حينه، لأن عمله في التمثيل كان مزدهراً، قبل أن تنشب الحرب الأهلية و«ينضبّ كلّ واحد ببيتو».

كلّ أفراد الفرقة كانوا أصحاب مهن أخرى، منهم الموظف (شكري)، ومنهم بائع الأقمشة (سعيد)، والثياب (أبو نصرة)، وإن شاع أنهم كانوا نجارين، بما أن الأغلبية كانت كذلك. مع انطلاقتهم عام 1960، نشرت مجلة الصياد مقالاً عنهم حمل عنوان «نجارون من طرابلس نجوم تلفزيون في بيروت».

> كلما قدم شخص إلى طرابلس للعمل فيها كانوا يقولون خطي

النجارة مهنة من تراث المدينة الشمالية، وإلى اليوم، يقصدها اللبنانيون من مختلف المناطق ليوصوا على مفروشاتهم.

وقد وصل إليها أبو سليم بعدما يئس والده من تعليمه، لشدة ما كان مشاغباً في المدارس المختلفة التي تنقّل فيها. ولم يبق فيها إلا ستة أشهر قبل أن ينتقل للعمل في معمل عريضة للنسيج، بعدما حمل هوية ابن عمه الذي يكبره سناً ليسمح له بالعمل. وعندما صرف المعمل عدداً من العمّال عام 1948، حصل صلاح تيزاني (أبو سليم) على تعويض قيمته مئتا ليرة أتاح له أن يفتح محلاً للنجارة في خان العسكر. فوظّف «معلّماً» وعدداً من العمّال، وأداره من دون أن يتخلى عن هواية التمثيل. وعندما طاف نهر أبو علي نهاية عام 1966، خسر أبو سليم المحلّ والبضاعة، وأسسه من جديد.

عندما قرّر التفرّغ للتمثيل التلفزيوني، «وهب» المحلّ إلى العمّال الذين كانوا معه «على أساس رح صير مليونير»، لكن حلم الثراء كان بعيد المنال، إذ كانت الفرقة تتقاضى أسبوعياً بدل الحلقة مبلغ 250 ليرة، أي ألف ليرة في الشهر. وبما أن المبلغ لا يكفي حتى لدفع إيجار المنزل الذي استأجرته الفرقة في منطقة الكولا (1100 ليرة)، «صرنا نعمل حفلات بالمسارح والسينما»، من دون أن يغنيه ذلك عن العودة لاحقاً إلى مهنته الأصلية «فتحت غاليري موبيليا في عائشة بكار لأستطيع العيش».

فيضان النهر

يمرّ أبو سليم سريعاً على حادث فيضان نهر أبو علي، الذي يمثل مفصلاً أساسياً في تاريخ المدينة. بسببه، دمّر قسم كبير من المدينة لإمرار مشروع غيّر الكثير من معالمها، ومن علاقات القاطنين على ضفتَيْ النهر.

وبعد أقل من ثلاث سنوات على «الطوفه»، عاشت طرابلس خضة ثانية مع نشوب الثورة ضد الرئيس كميل شمعون في أيار 1958.

وتسجّل الدراسات الاجتماعية أن المدينة، كشفت بعد الفيضان وبعد ثورة 1958 «هشاشة التغير والتحوّل اللذين عاشتهما المدينة خلال مرحلة الاستقلال الاولى». تبيّن أن الكثيرين لم يتخطوا انتماءاتهم الطائفية، وحصل فرز طبقي وطائفي جديد للمدينة غيّر فيها كثيراً.

ثورة لا تعجب أبو سليم، هو الذي يرى أن «طرابلس كانت منيحة بالخمسينات». يحكي عن عهد شمعون «الذي أسّس مهرجانات بعلبك الدولية». يروي كيف استقبل «فتى العروبة الأغرّ» وفداً من الفنانين الذين طالبوه بدعمهم عوضا عن دعم الفنانين الأجانب، فوافق ودفع لهم 100 ألف ليرة قائلاً لهم: «أروني ماذا ستفعلون، وإلا يا بنيشنكون، يا بنيشنكون». (أضع لكم النيشان، أو أُطلق الرصاص عليكم). وقد بقي الوضع جيداً حتى توقيع اتفاق القاهرة عام 1970.

تنشب الحرب بالطريقة نفسها كلّ مرة بحسب أبو سليم، هو الذي كان واعياً مرحلة الانتداب الفرنسي. القصة بكلّ بساطة هي تكرار للآتي: «كان الفرنسيون يشدّون مع آل المقدم، وكان الانكليز مع بيت كرامي... الغريب يحمّي أهل البلد بعضهم على بعض. طول عمرن هيك...». والتتمة أيضاً معروفة «غادر الفرنسيون من دون أن يكون هناك زعماء بل رؤساء عصابات». والدليل «دلوني إلى زعيم ما عنده قصر».

تلقت طرابلس حصتها خلال الحرب الأهلية، وخصوصاً في منتصف الثمانينيات. ولأسعد محطة مؤلمة مع الأحداث التي شهدتها طرابلس عام 1986. يتحسّر على أرشيفه الذي سرق من بيته في حي أبي سمرا. أما الأرشيف الباقي الذي كان مودعاً في مقر «فرقة الفنون الشعبية»، التي لا تزال تعمل إلى اليوم، فقد احترق بفعل القصف. لكن برغم كلّ ما سبق، ما يجري اليوم في المدينة «أصعب ما تعرّضت له» بحسب صلاح صبح (شكري). ثورة 1958 لم تستمرّ أكثر من سنة، وغيرها من الأحداث ايضاً، لكننا نعيش منذ ثلاث سنوات وضعاً لا نعرف كيف سينتهي. ما نعرفه أن الحياة في المدينة باتت صعبة كثيراً، بخلاف الماضي.

طرابلس أيام زمان

يكرّر شكري ما نحفظه من أهلنا عن التعايش

«العونة» في الطبابة!

يتحسّر أفراد «فرقة أبو سليم» على الأيام السالفة، التي كان الناس فيها يحبون بعضهم بعضاً، لكنهم شخصياً لم يفتقدوا «العَوْنة»، التي خبروها أخيراً لمساعدتهم على العلاج من الأمراض التي ألّمت بهم. فقد عانى ابو سليم، ابن الثمانين عاماً مرضا في عينيه، احتاج علاجهما إلى 25 مليون ليرة لم يكن يملك منها شيئاً. لا يتردّد في سرد كيفية تأمينه للمال: «كنت أحتاج إلى ثماني إبر، وفّر لي ابني عبر الضمان الاجتماعي اثنتين، وإبرتان من وزارة الصحة، ثم تبرّع لي رئيس مجلس إدارة قناة «الجديد» تحسين خياط بإبرتين، والرئيس نجيب ميقاتي بإبرتين».

أما أسعد، فيصمت طويلاً قبل أن يحكي كيف يؤمن كلفة علاجه. «بصراحة، كنت مرة في مستشفى هيكل، فرآني صاحبها، وقال لي أنت هنا ممنوع من الدفع، نحن من يجب أن يدفع لك ثمن السعادة التي أدخلتها إلى قلوبنا. لذلك، بتّ لا أدفع ليرة واحدة في المستشفى منذ عام 2010».

لكن، هل يكفي الفنانين انتظار المعونات للحصول على طبابة؟ وماذا عن عشرات الفنانين الذين توفوا في ظروف مأساوية طاولت حتى مكان دفنهم. وقصص أبو سليم مع «نهايات» الفنانين لا تنتهي، يمكن اختصارها بعبارة: «شي ما بينحكى ولا بتنجاب سيرتو. يا عيب الشوم ع هالبلد».

لذلك، يكرّر أسعد الاقتراح الذي تقدّم به مرة إلى وزير الصحة سليمان فرنجية، وهو تأمين ضمان صحي للفنانين الذين عملوا أكثر من 25 عاماً، وخصوصاً «أننا نحن لنا مع الدولة. هي لا تقدّم إلينا شيئاً وتأخذ منا ضريبة على راتبنا، على الحفلة، وعلى بطاقات الدخول، ولا تقدّم إلينا شيئاً».

ـطي» طرابلس

تسبّبت ذبحة قلبية بشلل مؤقت لأسعد أقعده منذ ثلاثة أشهر (مروان بو حيدر)

الإسلامي. المسيحي الذي كان قائماً «في الخمسينيات، كنا نقيم في منطقة التربيعة، قرب شارع الكنائس، وأتذكر أن عدداً من جيراننا كانوا من اليهود»، فيما يحكي أبو سليم، عن مدينة لم يكن عدد سكانها يتجاوز الـ 75 ألفاً «كلّ الناس فيها يعرفون بعضهم بعضا». وبحسب أسعد «في السابق، كان إذا واحد انضرب كف بأول طرابلس كل طرابلس تعرف من الذي ضربه، اليوم نحكي عن 16 قتيلاً في الشارع ولا أحد يعرف من المرتكب».

في تلك المرحلة، كانت طرابلس المدينة التي قال عنها «بلد خْطَيْ»، كما يذكر أسعد. يشرح «كلما قدم شخص إليها للعمل، كانوا يقولون خْطَيْ بدو يعيش». كانت العلاقات بين الناس مختلفة «كان جار الإنسان أهم من أخيه».

يتذكر أبو سليم أن طقوس شهر رمضان كانت مختلفة « كانت أمي تطبخ طبخة واحدة، لنفاجأ قبل أن يضرب مدفع الإفطار بوجود ستة أطباق مختلفة أرسلها إلينا الجيران. كان إذا حدا بالحي متضايق، يتضامن الجيران ويوفّرون له المال. أما اليوم، فبتّ لا أعرف أن جاري توفي إلا بعد رؤية ورقة تنعاه على باب المصعد».

هذا التفكك في العلاقات، هو الذي يولّد الحروب برأي أبو سليم، الذي يستعيد القصة الشهيرة عن قرار غزو تيمورلنك للشام، بعدما تأكد أن أهل المدينة لم يعودوا متضامنين. أما ما يحصل اليوم، فسببه «كم واحد غني، لا يفكرون كيف يساعدون أبناء المدينة العاطلين من العمل، بل كيف يكونون زعماء. لو أنا مكتفي، ولديّ عمل أخاف عليه، فلمَ سأحمل البارودة؟».

حرش البلان

ما يقوله شكري عن التعايش الطائفي في المدينة غير دقيق، وخصوصاً بعد أن نستمع إلى رواية أبو سليم لكيفية اختياره أسماء أعضاء الفرقة، وحرصه على أن تكون بعيدة عن مدلولاتها الطائفية: «كان يمكن أن تحصل حرب أهلية إذا دلّ اسم معين إلى شخصية سيئة». أبو سليم، الذي مارس التمثيل في فرقة الكشافة في منتصف خمسينيات القرن الماضي، كان اسمه أبو حسين في أدوار سبقت التحاقه

> أسعد: نحكي اليوم عن 16 قتيلا ولا أحد يعرف من المرتكب

بالتلفزيون عام 1960. وكان لأبي حسين، جارّ اسمه ابو طنّوس. فصار يتعرّض لانتقادات من متابعيه «ليش أبو طنوس ذكي أكتر من ابو حسين مثلاً؟»

لذلك قرّر الابتعاد عن اسماء تدلّ إلى طوائف أصحابها، كما ابتعد عن الإشارة إلى المناطق. يذكّر أنه قدّم نفسه إلى الجمهور كابن بلدة فنيدق التي يحبّها. «وكانت نائية في ذلك الزمان، وكان أبناؤها الطيبون ينقلون مزروعاتهم على ظهور البغال إلى المدينة، فيخرجون من منازلهم عند الثالثة صباحاً ليصلوا إلى طرابلس. ولأني أحبهم، أحببت أن أكون واحداً منهم»، لكن الأمر لم يعجب أبناء البلدة، التي ينتسب كثيرون منها إلى الجيش وقوى الأمن الداخلي. «كانوا يوقفونني على الحاجز، ويبدون احتجاجهم لأني أقع دائماً ضحية مقالب فهمان. فيقولون إنهم لا يسمحون لأحد بأن يستغفلهم». لذا، ولدت بلدة «حرش البلان». ضيعة غير موجودة على الخريطة، تخلو من حسابات طائفية ومناطقية في محاولة للهروب من الأمراض اللبنانية المستعصية.

هذه القرية البسيطة، نقلت إلى أبناء بيروت عام 1960 شخصيات طريفة بطباعها، وبلهجتها التي لفتت أنظار الكثيرين. ويتذكر أسعد، أنهم عندما غادروا محطة التلفزيون بعد العرض الأول الذي قدّموه «كان العشرات من الذين شاهدوا الحلقة قد تجمّعوا أمام المبنى ليتفرّجوا علينا». الانتشار الذي عرفته الفرقة في بيروت، لم يتحقق سريعاً في طرابلس، لأن إرسال التلفزيون لم يكن يصل إليها في ذلك الوقت. ربما وصلت الصورة عام 1964 ، وعندما دخل التلفزيون إلى المدينة «كان الناس يتجمّعون بالمئات حول الشاشة الصغيرة»، لكن الأهالي كانوا قد بدأوا يتداولون أسماء الفرقة. ومع هذا الانتشار، تحسّنت أعمال أعضاء الفرقة «درباس صارت محلاته تشتغل أكثر، وأبو نصرة كمان وقبله أخوه أبو الشباب». أما سعيد، الذي التفت باكراً إلى أن هذه المهنة لا تطعم خبزاً، فتفرّغ لعمله. «وقت اللي الواحد بيوصل لمرحلة بين لقمة الخبز والشهرة بيلعن أبو الشهرة» كما يخلص أسعد اليوم.

«مزيكا» الاشتباكات

على بعد أمتار من قلعة سان جيل الشهيرة في طرابلس، توقفت ثلاث فتيات للإجابة عن سؤال عن «درباس». هنّ لا يعرفنه، لكن مريم سمعت والدها يحكي عنه في البيت «قال لأمي إن ممثلاً من طرابلس توفي، وسمعته يحكي أن ظروفه كانت صعبة في أيامه الأخيرة». صديقتاها، رنا وسناء لا تعرفانه أيضاً، لكنهما سمعتا بفرقة «أبو سليم الطبل»، التي ينتسب معظم أفرادها إلى طرابلس.

تقرّر سناء، ابنة تكريت العكارية، أن تدير دفة الحوار «أتيتم إلى طرابلس للسؤال عن درباس؟ ألا تخافون؟». عيناها، اللتان تكشفان عن شخصية مشاغبة، تدلان إلى السخرية المرافقة لحديثها الذي تختمه بالقول «أنا شخصياً أخاف»، وتضحك، لكن عندما يصبح الحديث جدياً، تؤكد أنها تخاف. وتتمنى لو تنتقل للعيش في بيروت التي لا تعرف منها إلا منطقة الكولا، ومدينة الملاهي. برغم ذلك «هي اجمل من طرابلس»، ولا جدوى من إقناعها بالعكس.

رنا لا تعرف بيروت، لكنها تشكو من «مزيكا» الاشتباكات التي تخيفهم وتعطّلهم عن الدراسة، وهم في السنة الأخيرة من المدرسة. وكذلك يكرّر بائع القهوة، متحسّراً على أيام كانت فيها طرابلس تعجّ بالحياة «وباتت اليوم فزّاعة كلّ اللبنانيين». يقول، وهو يدلّنا إلى منزل أسعد «يكفي أنها قدّمت فرقة أضحكت كلّ اللبنانيين في زمن الحرب الأهلية، وهي تبكي وحدها اليوم».

منذ البدايات سئل تيزاني: لمَ أبو طنوس ذكي أكتر من أبو حسين؟ (مروان طحطح)

تحقيق

«خوات» على الفانات في طرابلس

تسيطر مجموعة من «الشبّيحة» على خطوط سير الفانات بين طرابلس ــ عكار. السائق يخرج من طرابلس خاسراً؛ إذ يضطر إلى أن يسدد «خوّة» مفروضة عليه، وإلّا فالويل والثبور! السائقون يتحاشون المشاكل مع هؤلاء، ويقولون إنهم مدعومون من مسؤولين أمنيين في الدولة

ساندي حايك

«حلبا، المنية، العبدة»، يصرخ أبو علي بحنجرته الضعيفة. يقف من «الفجر للنجر» قرب «فانه» الصغير، ينادي العمال والموظفين الذين يستخدمون وسائل النقل المشتركة. يجتذبهم بعبارة «ماشي دغري»، فالركاب بمعظمهم لا يحبذون الانتظار داخل الباص، ريثما يمتلئ بالركاب.

تصعد الحجة «رورو»، الزبونة المفضلة لدى أبو علي، ترمقه أمام ركابه بنظرة وتقول: «صرلك ساعة بتقول ماشي دغري، يلا خلصنا!». ينطلق مباشرة «كرمال ما تزعل رورو». إلى هنا تبدو الحياة بسيطة.

ينطلق السائق بروية من دون أن تغيب عيناه عن الرصيف، يلوّح بيده سائلاً الشباب الواقفين على الرصيف عن مكان وجهتهم. يجاريه أحدهم بنظرة مفادها «قف»! يركن الفان على اليمين ليقلّ الراكب، فيسمع ضربة قوية على الزجاج الخلفي للفان، وتعلو صرخة الركاب.

يترجل أبو علي غاضباً، ويصرخ: «شو صرلك يا مازن؟ جنيت؟». يجيبه الأخير: «قلتلك ممنوع توقف هون!». يتدخل أحد الركاب قائلاً: «ليش ممنوع يصف هون؟ شو الطريق ملك بيّك؟».

«حزر» الراكب الأحجية. فهم من «الضربة الأولى» أن الطريق ملك مازن، ومحمود، وحسام، وغيرهم من «الشبّيحة» الذين يحتلون الطريق ويتقاسمون «رزق» أصحاب الفانات الفقراء بمعظمهم؛ إذ يستبيح عدد من هؤلاء الشبان الطريق الدولي في طرابلس، يتحكمون بمصير

يفضل السائقون دفع «الخوة» على تعرض «فاناتهم» للتكسير (هيثم الموسوي)

جامعات

منع المهرجانات الحزبية في «اللبنانية» لا يشمل «أمل»

فاتن الحاج

لم يكن قرار منع النشاطات السياسية في كليات وفروع الجامعة اللبنانية منذ أيار 2006 سوى ردّ فعل تعسفي على إشكالات وقعت حينها بين الطلاب، نتيجة الأجواء المشحونة بين المكونات السياسية اللبنانية. إلاّ أنّه لا يمكن مفعول القرار أن يبقى إلى الأبد. يستحيل أن تستمر الجامعة في فرض «طوق محكم» يلغي مفهوم الديموقراطية ويقيّد حرية الطلاب في التعبير عن أفكارهم السياسية والتحاور الإيجابي الفاعل في ما بينهم، ويغيّب مناخ تقبل الآخر.

في الواقع، بات الطلاب يشعرون بأنّ «لازمة المنع» تقفز في كل مرة يريدون فيها تنظيم نشاط يقارب قضية من قضايا الشأن العام من دون أدنى تمييز بين العمل الطلابي السياسي المقونن والعادل، والممارسات السياسية المنطلقة من المصالح الفئوية.

وبدلاً من أن تمنع إدارة الجامعة التفاعل بين الأطياف السياسية داخل الجامعة، فلتتخذ، كما يقولون، إجراءات صارمة في حق من يثير المشاكل بين الطلاب. يسألون: «أين أصبحت المشاورات بين الأحزاب والمنظمات الشبابية اللبنانية باتجاه تفعيل الانتخابات الطلابية المتوقفة منذ 3 سنوات، وإلى متى سيبقى رؤساء الهيئات والمجالس الطلابية يجددون لأنفسهم مع كل سنة أكاديمية؟».

قرار المنع نفسه يفقد صدقيته يوماً بعد يوم نظراً لاستنسابيّة تطبيقه بين كلية وأخرى، وبين فرع وآخر، وبين قوى سياسية وأخرى.

كيف يمنع مثلاً رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين طلاب حركة أمل من تنظيم احتفالهم السياسي بامتياز في الذكرى الأربعين لانطلاقة الحركة في القاعة المركزية للمؤتمرات في المجمع الجامعي في الحدث، ويسمح لهم بذلك في كلية الحقوق والعلوم السياسية داخل المجمع نفسه؟ لم يحظ هذا السؤال بجواب لتعذر التواصل مع رئيس الجامعة برغم محاولة «الأخبار» الاتصال به.

بدا أنّه ليس هناك فرق بين المكانين، سوى أن «المنع» كرّس مجدداً منطق المعاقل داخل كليات الجامعة. أمس، لا يمكن الداخل إلى حرم كلية الحقوق إلاّ أن يشعر بهيمنة حزبية مستفزة، تبدأ بالتفتيش عند المداخل والتدقيق في الحقائب لضرورات أمنية، كما قالت الصبية المكلفة المهمة، ولا تنتهي بتوقيف الدروس خلال وقت الاحتفال.

هنا في ساحة الكلية شُغل الطلاب بزرع عشرات الأعلام احتفاءً بالمناسبة. كما حرصوا على رفع صور للسيد موسى الصدر والرئيس نبيه بري وللشهداء في كل زاوية من المكان.

لم تتوقف مكبرات الصوت عن بث الأناشيد الحزبية بصوت مرتفع. أما القاعة، فقد غصت بالطلاب المحازبين، وتعذر على الكثيرين حضور المهرجان السياسي. لوّح الطلاب بأعلامهم الصغيرة ورفعوا قبضاتهم وتلوا قسم الصدر الذي ألقاه في بعلبك في 17 آذار 1974. قال طلاب الحركة إنّهم شعروا بالتمييز والكيل بمكيالين حين سمح رئيس الجامعة باستضافة الوزير سليمان فرنجية في القاعة الرئيسية للمجمع، وخصوصاً أنّه ارتفعت حينها أعلام تيار المردة وحزب الله، لكن الطلاب نسوا أنّ فرنجية حضر في أيار 2013 وفي ذكرى المقاومة والتحرير وأجرى

> لا يمكن الداخل إلى حرم كلية الحقوق إلا أن يشعر بهيمنة حزبية مستفزة

لقاء حوارياً مفتوحاً مع كل الطلاب حول عناوين سياسية.

ثمة مبالغة في رسم المشهد الحزبي تعكس ربما انتقاماً من فعل «المنع»، وخصوصاً أن مسؤول مكتب الشباب والرياضة في الحركة محمد سيف الدين يقول لـ «الأخبار» إننا «كنا ننوي رفع العلم اللبناني فقط، ونسعى إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الأطياف السياسية». يحرص سيف الدين على التأكيد أنّها «مناسبة وطنية جامعة، وكنا نتمنى أن يجري التعاطي معها على هذا الأساس، وألا يستمر البعض في رؤيتنا بالصورة النمطية القديمة».

يرى سيف الدين أن التعامل ليس بالمثل في كل كليات الجامعة، وبدا في كلمته خلال الاحتفال يوجه رسائل إلى رئيس الجامعة، وخصوصاً حين قال «الطلاب هم ثروة الوطن في حاضره ومستقبله، وهم عنصر الحياة في الجامعة، ودورهم فيها ضروري كالدم، لأنّ الجامعة بنيت لخدمة الطالب لا العكس، وهي بدونه مجرد مبانٍ خاوية لا حياة فيها. وللطلاب وحدهم الحق في الاستفادة من منشآت الجامعة، التي لم تنشأ لاستعراض مواهب المشاهير على الشاشات (في إشارة إلى برنامج سبلاش على أل. بي. سي وما رافقه من التباس)، بل بنيت لاستعراض أفكار الطلاب على منابر الجامعة وفي قاعاتها».

لم يتردد سيف الدين في المطالبة بإحياء الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية، وعودة الانتخابات الطلابية في أسرع وقت ممكن، حتى يتسنى للطلاب ممارسة دورهم في اختيار ممثليهم الحقيقيين، والمشاركة في الحياة الطلابية والسياسية. كذلك دعا سيف الدين إلى معالجة سريعة للخلل الحاصل في تطبيق المناهج التعليمية، وخصوصاً نظام أل. أم. دي حتى لا يدفع الطلاب فاتورة أخطاء غيرهم. اللافت أنّه لم يكد ينتهي الاحتفال حتى أزيلت كل المظاهر الحزبية من الكلية

يتلون قسم السيد موسى الصدر في قاعة كلية الحقوق (الأخبار)

سائقي الفانات العمومية، يقطعون أرزاقهم، يهددونهم ويعتدون عليهم بالضرب و«التشليح»، على مرأى من أعين القوى الأمنية أحياناً.

على طول الطريق الدولي في طرابلس، من ساحة النور وصولاً إلى إشارة المئتين، يقف شاب على كل زاوية. مهمته أن «يشلّح» سائق الفان ألف ليرة على كل راكب يصعد معه من هذه النقطة، فيصل أصحاب الفانات إلى منازلهم بعد «النقلة» الأولى خاسرين، أو يقررون أن «يكسروا الدف ويبطلوا يغنوا»، على حد تعبير أبو علي. يشكو السائق أنّ «الوضع لم يعد محمولاً؛ فقد بتنا نشعر بأننا موظفون عند هؤلاء الشبان». يسأل: «ألا يكفي أنهم يسرقون أتعابنا؟». يتدخل حسن، سائق آخر، فيقول: «هؤلاء الشباب صائعون ضائعون، يعيشون في فراغ، شغلتهم يأذوا الناس، لحم أكتافهم من تعبنا، نحنا منشتغل وهني بيقبضوا».

وجد الشباب أن «تشليح» الفانات مهنة مربحة. أعداد الباصات الصغيرة التي تقلّ الركاب من طرابلس إلى عكار وبالعكس كبيرة، منها نظامي يملك لوحة سير عمومية، ومنها غير نظامي من دون لوحات. جلّ ما يهم «الشبيحة» أن ينقضوا على سائق الفان بمجرد أن يركن سيارته على يمين الطريق، ينادون معه أحياناً الركاب المتوجهين إلى حلبا، وعندما يصعد واحد منهم يتقاضون ثمنه. بذلك يخرج سائق الفان من طرابلس خاسراً، لأن الأجر المفترض على راكب الفان دفعه من طرابلس إلى المنية ألف ليرة، وإلى العبدة الف وخمسمئة ليرة، وإلى حلبا ألفا ليرة! ليتضح وفق عملية حسابية بسيطة أن سائق الفان يوزع ما يتقاضاه من الركاب على الشباب المنتشرين على الطريق على مسافات قريبة جداً من بعضهم البعض، والذين تجاوز عددهم حتى الآن 6 شبان، وهو عدد مؤهل للارتفاع مع الوقت إن لم تتحرك القوى الأمنية لضبط الوضع.

هؤلاء يتوزعون على الشكل الآتي: واحد يحتل ساحة عبد الحميد كرامي، وثانٍ يحتل ساحة التل قبالة سينما الريفولي، وثالث يتمركز في ساحة التل المقابلة لشارع المصارف، ورابع موجود على التل قبالة قهوة البينكي، وخامس يحتل إشارة عزمي، والأخير يحتل إشارة المئتين.

سائقو الفانات حاولوا عصيان أوامر الشبّيحة مرات عدة، فكان التهديد من نصيبهم. وبحسب أبو رائد، أحد السائقين القدامى على خط طرابلس ـ عكار، «أفضل

> لا يثق السائقون بالدولة لإنصافهم «شايفتن ومبسوطة»

أن أعطي كل واحد منهم ألف، أحسن ما يكسرولنا الفان ونصير بدنا نعطي الميكانيكي 20 ألفاً». وينفي أن تكون الدولة قادرة على إنصافهم «ما تحكيني عن الدولة وتقوليلي روح تشكي! الدولة شايفتن ومبسوطة، ويمكن عم يطلعلها نص الربح ما حدا بيعرف!».

ويشير أحد المسؤولين في «كاراج الأحدب» للباصات في «التل» إلى أن هؤلاء «محميون من كبار رجال الأمن، وما حدا بيقدر يحكي معهم». اللافت ما يقوله لجهة أنّ «أفضل دواء للشباب هو أن تخاطبهم بلغتهم، أي أن تكون أزعر مثلهم».

يعمل في «الكاراج» أكثر من 40 سائق فان على خط طرابلس ـ عكار، وهناك باصات كبيرة مخصصة للنقليات على خط طرابلس ـ بيروت. وبحسب المسؤول، فإن معظم السائقين مسجلة أسماؤهم منذ زمن في الكاراج، ومن الصعب استقبال سواهم، وإن أعداد أصحاب الفانات كبيرة وتفوق قدرة الكاراج على احتمالها، وهو ما يجعل لقمة عيش هؤلاء مرهونة بيد الشباب الموجودين على الطرقات.

ويشرح المسؤول أن السائقين خارج الكاراج كانوا يعيشون «أحلى عيشة» قبل أن تبدأ فوضى التشبيح، إذ كانوا ينزلون إلى العمل في الساعة التي يريدون ويغادرون في الساعة التي يريدون أيضاً. أما السائق الذي سجل اسمه، فهو ملزم أن تكون كل أوراقه نظامية 100% أولاً، وأن ينزل إلى الكاراج بالموعد المحدد له، وإن تأخر بروح عليّ الدور». ووفق قانون الكاراج، يحدد لكل سائق موعداً لقدومه، يركن سيارته على رصيف الكاراج لمدة عشر دقائق، و«بيعبي الطلب»، ويدفع مقابل ذلك ألفي ليرة لبنانية. ينطلق هو، ويركن سائق آخر سيارته في المكان ويفعل الشيء نفسه، وهكذا إلى أن ينتهي دور جميع السائقين، ننطلق بدورة جديدة. ولا يسمح القانون لمن يعمل لحساب الكاراج أن ينقل ركاباً من خارج الكاراج إلى أن يحين دوره، لأنه بذلك يسرق الركاب من طريق زميله، الذي لا يزال ينتظر دوره. بينما يستطيع أن يسحب اسمه من سجلات الكاراج، شرط أن يبلغ المسؤول عنه قبل مدة ليضيف اسم شخص جديد بدلاً منه. وفي كاراج التل المقابل لسينما الريفولي، الحالة نفسها أيضاً، مع فارق بسيط يتجلى في دفع المنتسبين إلى هذا الكاراج 5 آلاف ليرة لبنانية مقابل «النقلة» الواحدة للركاب من الكاراج، بحسب ما أفاد مسؤول فيه. ويعد أحد السائقين في الكاراج أن «العلقة مع الشباب كارثة، يفضل أن يتم تحاشيها». ويقول: «أعمل على خط طرابلس ـ بيروت، لكن أعرف ما المعاناة التي يتحملها العاملون على خط طرابلس ـ عكار، وخصوصاً أنّهم لا يستطيعون أن يتنفسوا، وأنصحهم بأن يتركوا المصلحة».

مصارف

«بنك عوده» بلا «سرادار»

محمد وهبة

أصدر مصرف لبنان قرارين يتعلقان بتعديل اسم «بنك عوده ـ مجموعة عوده سرادار»، و«بنك عوده سرادار للأعمال»، ليصبح «بنك عوده» و«بنك عوده للأعمال». وقد نُشر القراران في الجريدة الرسمية في العدد العاشر بتاريخ 6 آذار 2014. القراران استندا إلى قرارين اتخذتهما الجمعية العمومية غير العادية لكلّ منهما. الأولى عُقدت في 27 كانون الأول 2013 والثانية عُقدت في 20 كانون الأول 2013. وقد وافق المجلس المركزي لمصرف لبنان على هذين القرارين في 29 كانون الثاني 2014.

بحسب مصادر معنية، فإن مجموعة سرادار لم تتخلّ عن حصّتها من أسهم بنك عوده التي تحملها منذ صفقة الدمج في مطلع عام 2004. يومها كانت الصفقة قد حددت قيمة بنك سرادار بنحو 135 مليون دولار، وقضت أن يدفع مساهمو بنك عوده ثمنها بخليط من الأسهم والمبالغ النقدية، فحصلت مجموعة سرادار على مبلغ 100 مليون دولار وعلى نحو 5,8% من أسهم المجموعة المصرفية الجديدة التي سمّيت «بنك عوده ـ مجموعة عوده سرادار». هذه الحصّة توازي اليوم نحو 16,5 مليون سهم.

إذاً، لماذا صدر قرار تعديل اسم بنك عوده وشطب اسم سرادار؟

تقول المصادر، إن ما قيل في السوق عن أن شطب اسم سرادار هو تنفيذ للاتفاق بين الطرفين، غير صحيح برغم أن الاتفاق بين بنك عوده وعائلة

اشترى سردار مع ميقاتي وغصن بنك الشرق الأدنى التجاري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

سرادار لحظ بنداً يعطي بنك عوده حق شطب اسم سرادار بعد ثلاث سنوات على إتمام الصفقة، إلا أن بنك عوده لم يذهب في هذا الاتجاه. وبحسب المعطيات المتداولة، فإن ماريو سرادار قرّر، قبل نحو ثلاث سنوات، أن يخصص وقتاً أكبر لإدارة أعمال العائلة وموجوداتها، واستند إلى هذا الأمر ليقدّم استقالته من الأمور التنفيذية من بنك عوده، لكنه حافظ على موقعه في مجلس الإدارة، وعلى مساهمته فيه أيضاً. واتخذ ماريو سرادار قراراً ثانياً بعد فترة يمكن تصنيفه ضمن المسار السابق، اذا وسّع أعمال العائلة وأنشأ شركة لادارة ثروتها، ثم تملّك مع عدد من المساهمين، أبرزهم نجيب ميقاتي وكارلوس غصن، بنك الشرق الأدنى التجاري، وعيّن رئيساً لمجلس إدارته. هذا الوضع خلق التباساً من ناحيتين؛ فمن الناحية القانونية لا يمكن لرئيس مجلس إدارة مصرف أن يكون عضواً في مجلس إدارة مصرف ثان، وأصبح اسم شركة سرادار مرادفاً لاسم بنك «عوده ـ مجموعة عودة سرادار»، ما خلق التباساً عند الزبائن، الذين ظنّوا أن بنك عوده هو من يملك ويدير هذه الشركة. عندها قرّر مساهمو بنك عوده شطب الاسم.

برغم ذلك، هناك أخبار كثيرة في السوق عن أن ماريو سرادار لديه نيّة لبيع حصّته في بنك عوده، وخصوصاً أنه يسعى إلى توسيع أعمال المصرف الذي يملكه مع ميقاتي وغصن ومساهمين آخرين، سواء من خلال عمليات دمج مع مصارف اخرى أو غيرها.

مقال

الذم برئيس الجمهورية

جو رومانوس

أخيراً، نشب في لبنان جدل حول إحالة جريدة «الأخبار» والصحافي إبراهيم الأمين الى محكمة المطبوعات، على خلفية نشر مقالات وصفها وزير العدل أشرف ريفي بـ«التطاول». وفي موازاة ذلك، تراجعت جريدة «الأخبار» لأسباب بقيت مجهولة عن نشر ما قالت إنه وثائق تثبت قيام رئيس الجمهورية بتزوير جوازات سفر له ولأفراد عائلته. وقد فتح هذا التخاطب النقاش حول حرية النقد في ما يتصل برئاسة الجمهورية، وخصوصاً لجهة فضح مخالفات مرتكبة من الرئيس، والتي من شأنها الذم به. فالمادة 387 من قانون العقوبات تنص على أنه «فيما خلا الذم الواقع على رئيس الدولة يبرأ الظنين إذا كان موضوع الذم عملاً ذا علاقة بالوظيفة وثبتت صحته». وهي بذلك أعطت رئيس الجمهورية حصانة ضد النقد الإعلامي، مع حرمان المسؤول عن الذم من إمكانية الاستفادة مما اصطلح على تسميته الدفع بالحقيقة exceptioveritatis، بحيث يكون الذم معاقباً بمعزل عن مدى صحته. والأمر نفسه ينطبق على رؤساء الدول الأجنبية ووزرائها وممثليها السياسيين في لبنان كما يتضح من نص المادة 292 من قانون العقوبات. وكانت فرنسا قد عدلت أخيراً قوانينها لإلغاء هذا الامتياز المعطى لرئيس جمهوريتها (2013/8/5) وللرؤساء الأجانب (2004/3/9) وذلك تبعاً لتدخل المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان التي انتهت الى تغليب الاعتبارات المتصلة بحرية التعبير ومبادئ الديمقراطية على رمزية رؤساء الدول. وهذا ما سنعرضه أدناه.

قرار كولومباني ضد فرنسا

القرار الأبرز في هذا المجال هو قرار كولومباني ضد فرنسا الصادر عن المحكمة الأوروبية في 2002/6/25. وقد أشارت المحكمة بموجبه الى أن مواد قانون 1881 المتعلقة بالنظام الخاص الموضوع لحماية الرؤساء الأجانب من القدح والذم منافية لأحكام المادة 10 من المعاهدة الأوروبية للحفاظ على حقوق الإنسان، خصوصاً أنها تمنع المتهم بالذم من برهنة صحة أقواله لتبرئة نفسه، معتبرة أن «قاعدة كهذه غير مبررة حتى ولو اتصل الأمر برؤساء دول وحكومات» و«مناقضة لمبادئ كل مجتمع ديمقراطي». كذلك فإن من شأنها ردع الإعلام عن تأدية عمله وإطلاع الرأي العام على حقيقة ما يجري. وقد شددت المحكمة في هذه القضية على أهمية دور «كلب الحراسة» watchdog الذي يلعبه الإعلام في المجتمعات الديمقراطية وضرورة تغليب الحفاظ على هذه الديمقراطية، وبذلك على حرية الإعلام، على اعتبارات حماية الأفراد من الذم، ورأت أن «حدود الانتقاد المقبول أوسع في ما يخص السياسيين في إطار نشاطهم السياسي»، لكونهم عرضة، «بملء إرادتهم»، لمراقبة الإعلام والمجتمع، وأنه يجب عليهم لهذا السبب التعبير عن درجة أعلى من التسامح إزاء الانتقاد مما هي عليه درجة التسامح المطلوب من سائر المواطنين. كذلك لحظت المحكمة أيضاً أن قانون 1881 يؤدي إلى «منع انتقاد رؤساء الدول فقط بسبب مناصبهم»، ما يتعارض مع المبادئ السياسية العامة مهما كانت اعتبارات الدول في حماية سمعة رؤسائها وعلاقاتها مع رؤساء الدول الأخرى. وفيما اتصل هذا القرار بالذم برئيس جمهورية أجنبية، فإن حيثياته أكدت سريانه على جميع رؤساء الدول، بمن فيهم ضمناً رئيس جمهورية الدولة المعنية نفسها.

قرار آرتون وكوفنر ضد تركيا

وقد تأكد موقف المحكمة في قرار آرتون وكوفنر الصادر في 2007/06/26 في القضية التي رفعها مواطنان تركيان ضد الحكومة التركية على خلفية إدانتهما بالتعرض لرئيس الجمهورية، بعد اتهامه علناً بالتقاعس عن واجباته في حماية المواطنين. ورأت المحكمة من خلاله «أن مصلحة البلاد في حماية سمعة رؤساء الجمهورية وكرامتهم لا تبرر إعطاءهم امتيازات أو حماية خاصة تجاه حق الأفراد والمؤسسات الإعلامية من التعبير عن وجهات نظرهم وتسليط الضوء على أعمالهم»، مشددة على لزوم تطبيق اجتهاد كولومباني في ما يخص عدم جواز منع المتهم بالذم من برهان صحة أقواله لتبرئة نفسه وضرورة حماية الإعلام وتمكينه من لعب دوره في المجتمعات الديمقراطية في نقد رئيس الدولة، معتبرة أن معاقبة الإعلاميين في هذه الحالات من شأنه ثنيهم عن تأدية عملهم النقدي والرقابي.

كذلك أكدت المحكمة الأوروبية في قرار أوتيغي مودراغون ضد إسبانيا الصادر في 2011/03/15/ أن اجتهادها المذكور ينطبق على الملوك كما على رؤساء الدول وجميع السياسيين. وفي وقائع القضية، رفع أوتيغي مودراغون دعوى ضد الحكومة الإسبانية بعد أن تم سجنه على أثر انتقاده لملك إسبانيا.

قرار آيون

وفي الاتجاه نفسه، ذهبت المحكمة الأوروبية في قرارها الصادر في 14 آذار 2013، في القضية التي رفعها مواطن فرنسي ضد الحكومة الفرنسية على خلفية إدانته بإهانة رئيس جمهورية فرنسا السابق نيقولا ساركوزي. ويلحظ أن اعمال النص المتصل بإهانة رئيس الجمهورية في هذه القضية كان الأول من نوعه منذ 40 سنة. وفيما رأت المحكمة أن موضوع التجريم لا يتصل باتهامات بارتكاب أفعال معينة، ما يجعل الدفع بالحقيقة غير قابل للتطبيق، بل بعبارات نابية وجهت اليه، انتهت بالنتيجة الى وجوب استبعاد التجريم لتعارضه مع المادة 10 المذكورة أعلاه، لأن هذه العبارات جاءت على سبيل السخرية. فـ«السخرية فن يهدف إلى الاستفزاز من خلال تضخيم الحقائق وتغييرها»، ويجب لذلك الانتباه والتضييق على كل تدخل من شأنه منع أي شخص من استعمالها في سياق التعبير عن رأيه. ويلحظ أن المحكمة استعادت ضمناً في هذه القضية ما كان وصل اليه قرار كولومباني لجهة عدم مشروعية الامتياز الممنوح لرئيس الجمهورية.

نُشر في «المفكرة القانونية» للاطلاع على لائحة المراجع:
www.legal-agenda.com

مهرجان

«آرت دبي» يعيد الاعتبار

انطلاق الدورة الثامنة عين على القوقاز والتاريخ

بدءاً من اليوم، تنطلق الدورة الثامنة من المعرض السنوي الخاص بالفنون المعاصرة في مدينة جميرا. أسماء كثيرة تشارك في الحدث الذي تحوّل سريعاً إلى محجة لكلّ الصالات العربية والأجنبية، ولجامعي الأعمال، الهواة والمحترفين. تغييرات عدة شهدها المهرجان هذه السنة لعل أبرزها قسم «مودرن» الذي يدعو الروّاد إلى «الحفلة»

«ناتاشا والتاج» للمصري يوسف نبيل (القاهرة ـ 2000)

دبي ـ **روي ديب**

بلا أيّ منازع، أثبت «آرت دبي» خلال سنوات قليلة أنّه المعرض الفنّي الأبرز في المنطقة العربية. ذلك يعود إلى عناصر عدة، منها إقامة المعرض برعاية ودعم رسميين، وتزايد عدد صالات العرض المشاركة كل سنة من مختلف أنحاء العالم العربي والعالم، وتوافد عدد كبير من جامعي التحف، لا بل انتظار موعده كل سنة لاقتناء الأعمال الجديدة. بدءاً من اليوم، تستضيف «مدينة جميرا» الدورة الثامنة من المعرض السنوي المستمر حتى 22 آذار (مارس).

تتوزع صالات المعارض على ثلاثة برامج متوازية، بعد استحداث برنامج «مودرن» (مخصص للفن الحديث) هذه السنة. في البرنامج المخصص للقسم المعاصر (كونتمبروري)، تشارك هذا العام 70 صالة فنية من 30 دولة. أما من لبنان فتشارك ثلاث صالات. تحت عنوان «مناظر فانتازماغورية»، تقدم «غاليري أجيال» أعمالاً لكل من: أيمن بعلبكي، هبه كلش، تغريد درغوث، عمر فاخوري، فاديا حداد، تنبك وميراي قصار. أما صالة «صفير زملر» فتعرض أعمالاً لفنانين لبنانيين اعتدنا مشاركتهم في «آرت دبي» مثل إيتل عدنان، هايغ أيفازيان، ربيع مروّة، وليد رعد، مروان رشماوي، منيرة الصلح، ريّان تابت، وأكرم زعتري. والصالة الثالثة الآتية من لبنان، هي «آرت فاكتوم» التي تقدّم أعمالاً لكل من لميا جريج، كارولين تابت، وتانيا طرابلسي من دون أن ننسى مشاركة نديم كرم مع غاليري «أيّام» الموجودة صالاتها في بيروت، ولندن ودبيّ. بالإضافة إلى فنانين لبنانيين آخرين ممثلين من قبل صالات عرض أجنبية. يشارك علي شرّي ممثلاً في صالة «إيمان فارس» الباريسية. أما زياد عنتر وباسكال هاشم، فيتابعان تعاونهما مع غاليري «سلمى فيرياني» الإيطالية، وتقدم صالة العرض «إن سيتو» الباريسية أعمالاً للثنائي جوانا حاجي توما وخليل جريج، فيما تقدم «لومبرد فريد» النيويوركية أعمالاً لهايغ أيفازيان، ولوسيان سماحة، ويشارك أيضاً أيمن بعلبكي مع «روز عيسى بروجيكتس» الإنكليزية. أما صالة «كالفايان» اليونانية فتقدم أعمالاً لكل من: رائد ياسين، وفارتان أفاكيان. تلك عينة عن المشاركة اللبنانية في الفنون المعاصرة في «آرت دبي». أما في البرنامج الثاني للمعرض، أي القسم المستحدث «مودرن»، فسوف تقام معارض لـ15 فناناً من بينهم المصريان آدم حنين وحامد عبدالله. ومن لبنان تُقدم أعمال لكل من هيوغيت كالان، ونبيل نحاس، وميشال بصبوص (راجع المقال أدناه). أما البرنامج الثالث «ماركر» الذي يتناول كل عام مواضيع محددة تطرحها فضاءات فنية ناشئة، فيقدم هذه السنة الفرصة للتعرف على الإنتاجات الفنية في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز، مستضيفاً عدداً من الصالات والفنانين من قرغيزستان وكازاخستان وجورجيا، والقوقاز، وأذربيجان.

وككل سنة، ينتظر زوار معرض «آرت دبي» الكشف عن أعمال الفنانين الذين حازوا «جائزة مجموعة أبراج للفنون»: أنوب ماثيو توماس (الهند)، باسم مجدي (مصر)، بشرى خليلي (المغرب)، عباس اخافان (إيران)، كامروز آرام (إيران). الفنانون الخمسة الذين عملوا خلال هذه السنة مع القيّمة الفنية الباكستانية ندى رازا، سوف يقدّمون هذه الأعمال في «آرت دبي».

سوف يشهد المعرض أيضاً ما يطلق عليه اسم «مشاريع آرت دبي». برنامج غير ربحي يقوم بتكليف مجموعة من الفنانين الشباب والمخضرمين باستكشاف بنية ونسيج المعرض الفني وبيئته الحاضنة في الإمارات. هذا العام، أشرفت فوز كبرا على تقييم نسخة البرنامج الذي دعا مجموعة من الفنانين للتدخل بشكل فني في مختلف مجالات المعرض، ومن بين الفنانين المدعوين من لبنان لهذا العام: منيرة الصلح ويمنى شلالا.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم خلال المعرض فعاليات ونشاطات موازية مثل برنامج «راديو» الذي يتخذ شكل محطة إذاعية موقتة ضمن المعرض؛ وبرنامج «سينما» الذي سيقدم عدداً من العروض السينمائية طيلة أيام المعرض. لكن يبقى «منتدى الفن العالمي» الفعالية الأهمّ الموازية للمهرجان. انطلق المنتدى من الدوحة خلال يومي 15 و 16 آذار (مارس)، وسوف يتواصل ضمن فعاليات «آرت دبي» بين 19و21 آذار. تعقد الدورة الثامنة من «منتدى الفن العالمي» هذا العام تحت عنوان «بينما... التاريخ» الذي ينطوي على اقتراح جدول زمني مجهريّ للحظات محورية في التاريخ الإنساني، حملت أهمية خاصة لما أحدثته من تحولات عميقة في فهم العالم. يقام المنتدى بتكليف من شومون باسار (بريطانيا)، والمديرين المشاركين عمر برادة (المغرب - فرنسا) وآلاء يونس (الأردن)، وبمشاركة 40 متحدثاً.

ككل عام، سوف يزدحم «آرت دبي» بالعديد من الزوار، منهم من أتى بدافع الفضول والتعرف على الإنتاجات الجديدة في الفنون المعاصرة، ومنهم من سيشتري بعض الأعمال لفنانين يتابعهم، أو لفنانين سوف يكتشف أعمالهم. لكن الأنظار سوف تتجه إلى عمالقة جامعي الأعمال الفنية لمتابعة اختياراتهم هذه السنة، وما إذا كان بعض الجامعين الهواة الجدد سوف يتأثرون بخدع السوق الفنية.

«آرت دبي»: بدءاً من اليوم حتى 22 آذار (مارس). مدينة جميرا، دبي
http://artdubai.ae

هؤلاء هم معلمو الـ«مودرن»

يشهد «آرت دبيّ» خطوة مهمة في نسخته الثامنة، وهي ستحداث قسم جديد مخصص للفن الحديث من القرن العشرين تحت اسم «مودرن». هذه الخطوة أساسية لربط الحداثة التي شهدناها في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، بالفنون المعاصرة اليوم. يبيّن هذا الربط تأثر المعاصر بما سبقه من فنّ حديث. ومن أجل ذلك، جرى تأليف لجنة تقييم فني للإشراف على برنامج هذه السنة. ضمّت اللجنة المؤرخة ورئيسة «جائزة مجموعة أبراج للفنّ» سافيتا آبتي، والمؤرخة وقيّمة معرض «دوكيومنتا 10» كاترين دافيد، والمؤرخة والقيمة العراقية ندى شبوط، والمتخصصة في تاريخ الفن الحديث في العالم العربي الكاتبة اللبنانية كريستين خوري. هكذا، تقدمت الصالات باقتراحاتها، فوقع اختيار اللجنة على 12صالة لتقدم معارض فردية أو ثنائية لـ15 فناناً، تركوا أثراً كبيراً على الفن الحديث في المنطقة خلال القرن العشرين. ومن بين هؤلاء، سيجري تقديم أعمال ثلاثة فنانين لبنانيين: هوغيت كالان (جانين ربيز)، ونبيل نحاس (لوري شبيبي ـ دبيّ) ، وميشال بصبوص (أجيال).

مدينة» لهوغيت كالان (زيت، 80 × 100 سنتم، 1968)

هوغيت كالان ليست سوى الابنة الوحيدة لأول رئيس للجمهورية اللبنانية بشارة الخوري. ولدت عام 1931، ودرست في الجامعة الأميركية، قبل أن تغادر لتعيش في باريس ثم لوس أنجليس حيث ما زالت تعيش منذ 1988. تعمل كالان بوسائط متعددة، منها الرسم والنحت. شاركت في الكثير من المعارض، بادئة مشوارها عام 1970 في «بينالي البندقية» الـ36، و«متحف الفن الحديث» في طوكيو، وما زالت حتى اليوم تقدم الأعمال الجديدة. في غاليري «جانين ربيز» في بيروت، قدمت آخر معرض لها عام 2011 بعنوان «سنوات الصبا». وفي العام نفسه قدمت معرضاً في نيويورك في «بيتر فايندر غاليري» تحت عنوان «سرّي». أما نبيل نحاس (1949)، فعاش سنواته العشر الأولى في القاهرة، ثم درس في «جامعة لويزيانا»، ثم في «جامعة يال» في أميركا. في بداياته، اعتمد الأسلوب التجريدي في الرسم، مستوحياً الأشكال الهندسية والقوالب الزخرفية من الفنّ الرسلامي. ومن التجريدي الهندسي انتقل إلى التجريد اللوني، لتصبّ أعماله الأخيرة والحالية في ثيمة الطبيعة. شارك في معارض كثيرة، واقتنت العديد من المتاحف لوحاته. وفي آب (أغسطس) من السنة الفائتة، مُنح وسام الأرز من رتبة فارس. وأخيراً، نأتي إلى النحات اللبناني المعروف ميشال بصبوص (1981ـ 1921) الذي أعطى فنّ النحت مكانته في لبنان. هؤلاء ثلاثة فنانون من لبنان، ممن تركوا أثراً مهماً في الفن الحديث، فرصة مهمة يقدمها «آرت دبي مودرن» لإعادة الاطلاع على أعمالهم أو للتعرف إليها.

رد

إلى «الفن الحديث»

«أشياء لا يمكن تصنيعها» إلا في لبنان!

يبقى الحضور اللبناني في «آرت دبي» مميزاً، وخصوصاً في الفنون المعاصرة. الساحة الفنية اللبنانية ناشطة بإنتاجات فنانيها المتعاونين مع صالات لبنانية وأجنبية. خلال هذه السنة، تعرض أعمال جديدة للكثير من الفنانين اللبنانيين بعدما اختارتها الغاليريات من معارض فردية أقيمت هنا وهناك.

هكذا، من معرض هايغ أيفازيان الذي أقيم هذه السنة في صالتها الألمانية بعدما انطلقت مرحلته الأولى من «بينالي الشارقة» (2009)، اختارت «صفير زملر» لوحات كبيرة رسم فيها الفنان الإضاءة العملاقة التي تنصب في الملاعب الرياضية. بذلك، أراد أيفازيان مساءلة وفضح العلاقة التي تربط الرياضة بالسلطة والسياسة، إذ إن الشركات الأمنية التي توكل إليها عادةً مهمة حفظ أمن وإنارة الملاعب الرياضية، هي ذاتها التي توكل إليها السجون والمعتقلات. لذلك، قرّر الفنان تسليط الضوء على الإضاءة بحد ذاتها بدلاً من الحدث المضاء.

> يسائل هايغ أيفازيان العلاقة التي تربط الرياضة بالسلطة والسياسة

كذلك، تعرض «صفير زملر» لوحات فوتوغرافية بالأبيض والأسود لطائرات حربية إسرائيلية تعبر سماء لبنان، من معرض أكرم زعتري الأخير في بيروت «اليوم في العاشرة من عمره». أما من معرض «أقصر مسافة ما بين نقطتين» لريان تابت، فنجد ترويسات شركة «تابلاين» مُبَروَزة ضمن إطار خشبي. ومن المعرض الاستعادي الأخير لإيتل عدنان في بيروت، اختارت «صفير زملر» عرض لوحات زيتية من مجموعة عدنان، تلك المساحة الغنية بكل ما تكتنزه تلك الفنانة من شاعرية وألوان. كذلك، نجد أعمالاً أقدم لكل من: ربيع مروّة، وليد رعد ومروان رشماوي. أما منيرة الصلح، فتعرض مع «صفير زملر» صوراً مطرّزة ومأخوذة من فيلمها السابق vrijouiliers، لكنها أيضاً تلبي دعوة «مشاريع آرت دبي» حيث سوف تقوم بمداخلة فنيّة تفضل أن تترك تفاصيلها لحين حدوثها في المعرض. تقول لـ«الأخبار» إنّ المداخلة سوف تكون جزءاً من معرضها المنفرد الذي سوف يفتتح في «صفير زملر» في بيروت الشهر المقبل. كذلك من لبنان، تشارك يمنى شلالا في «مشاريع آرت دبي» هذا العام. أما مداخلتها الفنية التي تحمل عنوان «مسار الرغبة»، فتقوم على زرع مسارات ثابتة ومتحولة في المعرض لكي تدفع زائري المعرض إلى اختبار المساحة والفضاء الموجودين فيها ضمن «آرت دبي» بطريقة مختلفة وغير متوقعة.

«آرت فاكتوم» تقدّم من جهتها بعض أعمال لميا جريج من معرضها الأخير «سجلات لأزمنة ملتبسة» المتمحور حول الذاكرة عبر محور المتحف الوطني اللبناني، بالإضافة إلى صور فوتوغرافية لكارولين تابت وتانيا طرابلسي. في المقابل، اختارت غاليري «أجيال» أن تعيد تقديم أعمال عدد من فنانيها جمعتها تحت عنوان «مناظر فانتازماغورية». هنا، سنشاهد أعمالاً لكل من: أيمن بعلبكي، هبة كلش، تغريد درغوث، عمر فاخوري، فاديا حداد، تنبك وميراي قصار. لوحات يعيد فيها هؤلاء رسم مناظر طبيعية، كلّ على طريقته وبأسلوبه الخاص. ويشارك أيضاً أيمن بعلبكي مع صالة «روز عيسى بروجيكتس» الإنكليزية، حيث يعرض لوحات يرسم فيها حاجز الباطون التابع لشركة «سوليدير». كذلك يقدم بعلبكي تجهيزاً فنياً تظهر فيه لفافات من القماش المزركشة اللون والمكدسة بعضها فوق بعض، مع بعض الأدوات المطبخية، ويعلوها ديك يصيح مع عبارة «استيقظ» المثبتة فوق رزمة الأغراض، والمضاءة بالنيون الأزرق، من ضمن سلسلة تجهيزاته الفنية حول فقدان الاستقرار في لبنان.

وتعرض غاليري «كالفايان» اليونانية لوحات رائد ياسين العائلية المطرزة. على خلفية قماش مزركش بالزهور والأنماط، قام ياسين بتطريز لحظات عائلية استوحاها من صور فوتوغرافية للعائلة لم تعد موجودة، لا بل تلاشت إمّا خلال الحرب أو خلال التنقل من بيت إلى آخر. لكن رائد ياسين يعيد تركيبها كما أصبحت موجودة اليوم في ذاكرته، أو كما سمع عنها من العائلة والأقارب. أما لفارتان أفاكيان فتعرض «كالفايان» عملاً أنتجه عام 2010، ويحمل عنوان «أشياء لا يمكن تصنيعها في الصين». العمل كناية عن لوحات فوتوغرافية كبيرة تظهر تفاصيل لأشياء (مصنعة في الصين) ترافقت رائحتها مع ذاكرة الفنان المرتبطة بزمن الحرب في لبنان: «الكاتول» و«المالينغ» وبودرة الـ«ميرمايد».

أما جوانا حاجي توما وخليل جريج، فيتابعان رحلة الصاروخ اللبناني مع غاليري «إن سيتو» الباريسية ويقدمان هذه السنة أيضاً صوراً فوتوغرافية من سلسلة «غبار في الريح» وتجهيز فيديو جديد يحمل عنوان «في انتظار البربريّ». ومن معرض علي شرّي الأخير «عن أشياء تتحرك» في باريس، تقدم غاليري «إيمان فارس» خرائط قديمة للعالم ولبعض المدن العربية التي قرر شرّي أن يرسم فوقها بالحبر والفحم، مقسماً إياها كما يتم تقسيم المواقع الأثرية لدراستها، مطلقاً على تلك اللوحات عنوان «أركيولوجي/ علم الآثار». أما زياد عنتر، فيعرض صوره الفوتوغرافية عن المعالم الهندسية حول العالم مع غاليري «سلمى فيرياني» الإيطالية، التي تقدم أيضاً «مولود مع ملعقة من ذهب» و«كل واحد منا ديكتاتور مستقبلي» لباسكال هاشم. فيما تقدم «لومبرد فريد» النيويوركية صوراً فوتوغرافية للمصور اللبناني المقيم في أميركا لوسيان سماحة، ولوحات جديدة لهايغ أيفازيان يرسم فيها بشراً يقفزون من بنايات. لوحات تذكّرنا بمشاهد البشر الذين كانوا يرمون بأنفسهم من مبنى التجارة العالمي في اعتداءات 11 سبتمبر 2001، كما في لوحات آندي واورهل «انتحار». روي ...

«استيقظ» لأيمن بعلبكي (تجهيز من مواد مختلفة، 170 × 110 × 80 سنتم ـ 2012)

مشاركات لبنانية

باسكال هاشم

يعرض باسكال هاشم مع «سلمى فيرياني» عملين. في «مولود مع ملعقة من ذهب» (الصورة)، نرى بودرة اسمنت على الملعقة الذهبية، حيث يسائل الفنان اللبنانيين على جشعهم وعشقهم للعمران العشوائي. أما في «كل واحد منا ديكتاتور مستقبلي»، فيوزع كل كلمة من العنوان على «شوبك» يمكنه أن يتحول بسهولة إلى آلة قمع.

علي شرّي

توتر الطبقات الجوفية تحت بعض البلدان يوازي ما فوقها في خرائط علي شرّي المقدمة مع «غاليري إيمان فارس». يصبّ الفنان اللبناني اهتمامه أخيراً على الكوارث والزلازل التي قدمّ عنها فيلم «القلق»، وحاز عنه جائزة أفضل مخرج لفيلم قصير في «مهرجان دبيّ السينمائي» (2013).

أكرم زعتري

طائرات أكرم زعتري مع «صفير زملر» كانت قد رافقت عمله الأخير «رسالة إلى طيار رافض»، الذي عرض في بيروت كما مثّل لبنان العام الفائت في «بينالي البندقية». صور فوتوغرافية بالأبيض والأسود لطائرات حربية إسرائيلية تعبر سماء لبنان، كان قد التقطها الفنان في طفولته.

ريان تابت

ريان تابت الحائز «جائزة أبراج الفنية» العام الماضي، يعرض مع «غاليري صفير زملر» ترويسات مبروزة لشركة «تابلاين» النفطية. عبر نوع مادتها الورقية وحجمها واللغة المستعملة فيها، تسرد هذه الترويسات تاريخ علاقة شركة «تابلاين» الاقتصادية . السياسية بمنطقة الشرق الأوسط.

أيمن بعلبكي

يرسم أيمن بعلبكي في لوحاته مع «روز عيسى» حاجز الباطون الذي كان أولى علامات انتشار شركة «سوليدير» في بيروت، وترسيمها لحدود المنطقة التي استولت عليها ضمن منهجية إعادة إعمار بيروت. باطون «سوليدير» فصل اللبنانيون عن مدينتهم، ويضاف إلى سلسلة بعلبكي من الحواجز.

لميا جريج

عبر كاميرا «بينهول»، تلتقط لميا جريج صوراً لساحة المتحف، فتنتج صوراً نيغاتيف نرى فيها بيروت عبر الثقوب، في إيحاء لمنظار القناصين الذين كانوا يملؤون المنطقة على خطوط التماس خلال الحرب الأهلية. عمل يقدم كجزء من مشروع «تطريس بيروت - متحف» مع غاليري «آرت فاكتوم».

موسيقى

أميمة الخليل: سمفونية الـ«مطر»

حتماً، سيفاجأ جمهور الفنانة اللبنانية التي رسمت منذ انطلاقها مع فرقة «الميادين» خطاً متصاعداً وصولاً إلى هذا العمل الذي يعتبر الأنضج في مسارها، ولن يسعها بعده أن تعود أدراجها. مع المؤلف عبد الله المصري، والفنان رامي خليفة (بيانو)، قدّمت قراءة سمفونية لقصيدة بدر شاكر السياب «أنشودة المطر»

أميمة الخليل

لارا ملاعب

«أعلن انتمائي لقصيدتي السياب ـ المصري بالجوهر، والروح، والتوق لإنسانية مطلقة التعبير» تحدثنا الفنانة أميمة الخليل عن المصادفة التي وضعت قصيدة «أنشودة المطر» (1960) بين يديها، بينما كان المؤلف الموسيقي اللبناني عبد الله المصري قد اختارها لعملٍ موسيقي جديدٍ يجمعه بها. اتفقَ الطرفان على هذه القصيدة عن بعد، ولم يبق للمصري إلا أن يعمل على التأليف الموسيقي لمدة ثلاثة أشهر. خلال هذه الفترة، أضاف إلى صوت أميمة، دور البيانو (رامي خليفة) المسيطر على معظم أسطوانتها الجديدة «مطر» (مؤسسة «نغم»). ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّ العمل نفذته الأوركسترا الفيلهارمونية القطرية في حزيران (يونيو) 2013 بقيادة الأستير ويليس على مسرح دار الأوبرا «كتارا» قبل أن يُسجل في موسكو مع الأوركسترا السيمفونية «كابيلا روسيا» بقيادة فاليري بوليانسكي. الأخير ارتبط اسمه بالمؤلف الروسي سرغي رخمانينوف، حيث نشعر بوجود عبير من موسيقاه في هذا العمل. «عيناك غابتا نخيلٍ أو شرفتانِ راحَ ينأى عنهُما القمرُ...» هكذا يختار عبد الله المصري أن يكون صوت أميمة أول آلة موسيقية لقراءته السمفونية لقصيدة بدر شاكر السياب (1926ـ 1964)، ليُظهر بعد حين صوتاً جديداً للخليل. صوت «لا منتم»، لا يقلد التقنية الغربية (الأوبرا) ولا يمت للطرب الشرقي بصلة، إنما يلاطف بـ «آهه» المستمع بما يشبه آلة نفخ خشبية كالـ«اوبوا»...

العمل الذي توقّعه بعد غد الجمعة في «فيرجن ميغاستور»، هو «قصيد سمفوني» لـ«سوبرانو شرقي» وبيانو وأوركسترا، من ثلاثة أجزاء (وليس حركات)، يترجم عنصر «الأسطورة» الذي ميّز «أنشودة المطر» بما لا يمكن أن يكون أكثر صلابة وإشباعاً من حيث التصوير الموسيقي. هي 36 دقيقة لا أكثر، تخطى فيها المؤلف «راحة» المستمع العربي بشكل يبقيه في النطاق المجاور (zone de proximité)، وخرجت صديقة «العصفور» من الصورة الملتزمة التي تميزت بها لتذهب إلى التزام من نوع آخر. التزام أكثر جرأة من أنّ يساوم على أصالة في تقديم عمل حديث بالمعنى النسبي للحداثة الموسيقية والشعرية.

نعم، سيفاجأ جمهورها. هذا ليس عملاً حيادياً، ولا جدال على أنّ صاحبة «نامي يا زغيري» رسمت منذ انطلاقها الأول مع فرقة «الميادين» حتى ألبومها «زمن» (2013) خطاً متصاعداً وصولاً إلى هذا العمل الأنضج، ولن يسعها بعده أن تعود أدراجها. هذا النضوج العفوي والتدريجي، يبلغه كل فنان وضع بصمة معاصرة وأحدث فرقاً بتحليقه خارج السرب، أكان شاعراً أم موسيقياً أم فناناً تشكيلياً. هذه هي الثورة الفنية، أو ربما الثورة بشكلٍ عام التي تنطلق من الداخل، تتجذّر في هويتها وتتشرب القوانين لتنفلت منها إلى حرية أصيلة. حرية تسجل حقبة موسيقية حديثة (1890ـــ1935) اختارها المصري ليشعل بها ثورته على سرب الموسيقى الجدية التي لا تزال تلملم فتات العصرين الكلاسيكي والرومنطيقي الغربيين.

> ما يتسم به «مطر» (وهو ما يميز كل عمل صادق في بنيته) أنّ العنصر الجمالي يتدفق بعد كل استماع وليس العكس (على غرار بعض الأعمال الجدية السائدة). في كل مرة، نكتشف صدفةً موسيقيةً تمسنا بعصريتها وفوضويتها. نكاد نعتقد بأنه عمل مرتجل،

حافظ صوت الفنانة على هدوئه النسبي طوال مدة العمل

يأخذ فيه الغناء أنفاسه من البيانو (رامي خليفة) بشكل شبه دائم، ويتجاذبان مع الاوركسترا ثورةً ثم حلماً ثم سراباً. أما الذي يشدنا منذ الاستماع الأول، فهو في الفقرة الثانية من الجزء الأول. يبدأ البيانو بجمل من مقام الحجاز، يطغى عليها مزاج الـ scherzo اللعوب، السريع والمضحك الذي يرافق نص البيانو في معظم الوقت بدقة أداء خليفة التي يُشهد لها. تتشابك معه الآلات تدريجياً وصولاً إلى نشوة موسيقية، تمهد بعدها لصوت أميمة الذي لطالما حافظ على هدوئه النسبي طوال هذا العمل: «وكركرَ الأطفالُ في عرائش الكروم، ودغدغت صمتَ العصافير على الشجر، أنشودةُ المطر» لينتهي الجزء بما يشبه تكات الساعة (أكثر من صوت المطر) يصدرها «نقر» الكمنجات وآلات النفخ الخشبية...

تختم أميمة في نهاية الجزء الثالث: «أصيح بالخليج.. يا خليج يا واهبَ اللؤلؤ والمحار والردى... فيرجع الصدى كأنّهُ الأنشيج». بعدها، يصوّر الكورال الروسي صدًى بوليفونياً لصياح الشاعر العراقي، لتهدأ بعده الموسيقى وتعود لترضي أذن المستمع الشرقي بآلة الـtemple block في إيقاع «البلدي» مرافقةً البيانو. تختتم الآلتان سوياً على ما يشبه مقام الحجاز. يعود البيانو لافظاً أنفاسه الأخيرة في «كودا» (نهاية أخرى) صغيرة، ربما تعطي أملاً يلي تراجيديا قد سيطرت منذ البداية. تراجيديا متقلبة تآمرا فيها الشاعر العراقي والموسيقي اللبناني في «أنشودة المطر».

توقيع أسطوانة «مطر»: 17:00 مساء الجمعة 21 آذار (مارس) ـ «فيرجن ميغاستور» (وسط بيروت). يلي التوقيع أداء أميمة لفقرة من العمل بمرافقة رامي خليفة على البيانو

التأليف

في عملها الجديد، تخطت الفنانة أميمة الخليل نفسها أكان من ناحية الأداء أم اختيار المدرسة الموسيقية للتأليف. ذلك يدلّ على مصداقية مؤلف «موسيقى حديثة» اختار عملاً شعرياً حديثاً يخاوي بكسر أوزانه، كسر الإيقاع الموسيقي الذي ألبسه إياه، لا بل كسر الكثير من قوانين التأليف، وهو ما مورس في بداية العصر الحديث (أواخر القرن التاسع عشر). الموسيقى هنا لاطونالية، أي أنّها لا تنتمي إلى مقام غربي ثابت، ما يوازي انفلات الشاعر من وحدة القافية، ولا تنتقي من المقامات الشرقية سوى «الحجاز» الذي لطالما استخدمه رواد الموسيقى العالمية في بدايات القرن العشرين عند اقترابهم من الشرق.

رحيل

أمير الإنشاد الديني وسلطان العاشقين

الشيخ أحمد التوني غادر إلى «دنيا الأرواح»

إنّه أحد أكبر منشدي الصعيد، وخال ياسين التهامي الذي يعدّ زعيماً لدولة المديح النبوي في مصر. خلافاً لمعاصريه أمثال أحمد البرين، وعبد النبي الرنان، كان أكثرهم ميلاً إلى المغامرة والتجديد والقبول بالانخراط في الحوار مع الموسيقى الروحية في العالم. كان يجاهر بحماسه لهذا النوع من التجارب، نافياً عنه تهمة الابتعاد بالطقس الصوفي عن محتواه

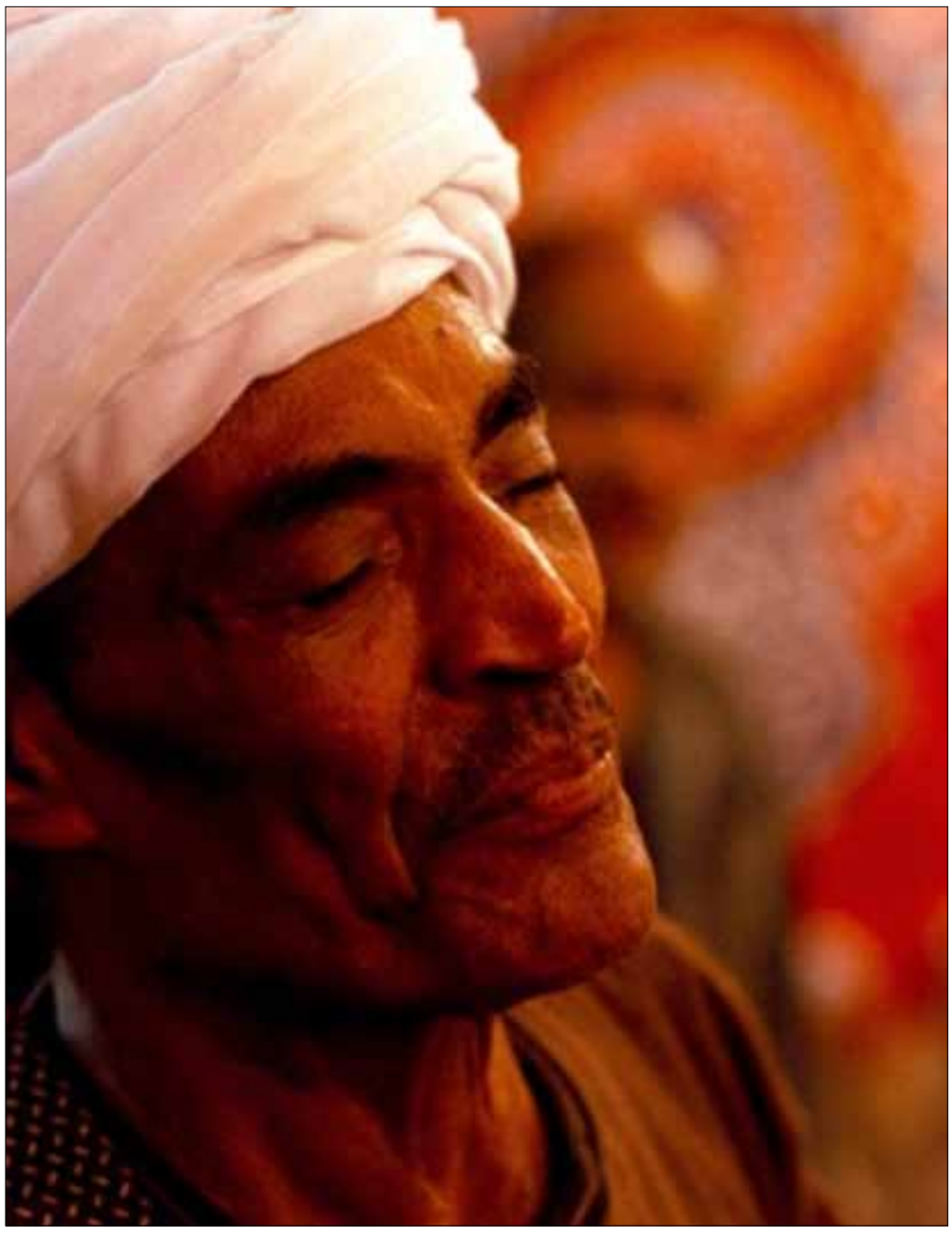

كان يتولى بنفسه ضبط الإيقاع من خلال النقر بمسبحةٍ على كأس زجاجي

القاهرة ــ **سيد محمود**

لا أحد يملك تفسيراً لحالة الحزن التي انتابت العديد من المبدعين والنشطاء المصريين أول من أمس وهم يودعون الشيخ أحمد التوني. مثّل رحيل المنشد الديني صدمة لعشاقه ومريديه، وهم العشاق الذين أضافتهم الثورة المصرية إلى الجمهور التقليدي الذي كان يتواصل مع الشيخ، وكان في أغلبه من أبناء صعيد مصر الذين يقدّرون مكانته.

من قريته الحواتكة في أسيوط (600 كلم جنوب القاهرة) في صعيد مصر، كان الشيخ التسعيني أحد أشهر وأكبر منشدي صعيد مصر. أُطلق عليه لقب «ساقي الأرواح» و«سلطان المنشدين». قد لا يعرف كثيرون أنّه خال المنشد الديني الأشهر ياسين التهامي الذي يعدّ زعيماً لدولة المديح النبوي في مصر.

لكن ما يميز التوني خلافاً لمعاصريه من منشدي الصعيد الكبار أمثال الشيخ أحمد البرين، وعبد النبي الرنان، أنه كان أكثرهم ميلاً إلى المغامرة والتجديد والقبول بالانخراط في تجارب الحوار مع الموسيقات الروحية في العالم. يعرف مقتنو أعماله قيمة الفيديو الشهير الذي يقدّمه في الأغنيات الصوفية على إيقاعات الفلامنكو مع فرقة غربية، وإلى جواره فتاة تؤدي رقصات صوفية تجمع بين المولوية ورقص الحضرة المعروف في الموالد المصرية. ولعلّ الشيخ التوني هو الوحيد إلى جانب الشيخ محمد الهلباوي الذي انخرط في مغامرة من هذا النوع، وكان يجاهر بحماسه لهذا النوع من التجارب لإغناء تجربته نافياً عنه تهمة التقليد أو الابتعاد بالطقس الصوفي عن محتواه وتجلياته.

قبل عشر سنوات، غامرت «مؤسسة المورد الثقافي» بتقديم أحمد التوني وأحمد البرين، وعبد النبي الرنان في أمسية على «مسرح الجنينة» ضمن فقرات البرنامج الرمضاني «حي». ليلتها، جذب التوني بأدائه الجمهور القاهري الذي كان تعاطيه مع الغناء الصوفي يقتصر على معرفة محدودة بأعمال الشيخ ياسين التهامي، الذي ذاعت تجربته لأنّه قطع القرى والنجوع المصرية إلى العاصمة. لكن التوني تمكن عقب الثورة المصرية من الاقتراب من شبابها بفضل موافقته على تقديم حفلات داعمة للثورة بدعوة من «دار ميريت» ومؤسسها الناشر محمد هاشم.

> تمكن من الاقتراب من شباب الثورة بعد موافقته على تقديم حفلات داعمة لها

في الحكايات التي كان يرويها التوني عن أسباب انخراطه في الغناء الصوفي والإنشاد، ثمة ايمان واضح بفكرة العلامات التي ترسم المصير. كان دائماً يشير إلى ساعة بكائه عند «مقام السيدة زينب» في القاهرة لأنه كان يرغب في المديح عند أبوابها وهو في سن لم يكن مؤهلاً فيها لهذه المهمة، لولا أن جاء إليه منشد آخر من أسيوط هو رمضان حسن عيسى ووضع على كتفيه عباءة وبشّره بالقبول قائلاً «لقد قبلت السيدة زينب رئيسة الديوان دعوتك». وهنا أنشد لها «كريمة ياللي مقامك حلو منور».

كذلك، تحدث طويلاً عمّا يسميه في الصوفية بـ«الأسباب» التي تؤدي إلى التواصل وعن الغناء وحالة الذوبان التي تجعل طقس الغناء تواصلاً مع المحبوب، وانفصالاً تاماً عن الواقع، ليس بمعنى التغييب أو المغالاة، لكن القصد أن يتحول أعضاء الجسد إلى أدوات للتسبيح بعظمة الخالق، وهو تصور شائع يجمع بين معتقدات المتصوفة وما يسمى في مصر بالدين الشعبي المعتمد على الطقس المعيشي وإذابته في صلب الحياة اليومية. اللافت أنّه في بداياته، لم يكن التوني متحمساً للأداء بصحبة فرقة موسيقية. لكنه قَبل بذلك بعد سنوات عدة، مكتفياً بتَخت صغير يضم أفراداً من عائلته بينهم ابنه وحفيده يعزفون على آلات بسيطة هي الناي وآلة إيقاع وكمان. كانت للشيخ التوني تعريفات خاصة للموسيقى، للنجاة بها من فخاخ التحريم التي حاول المتشدّدون نصبها في طريقه. كان يؤكد: «الموسيقى تجلب الجمهور، وتقرب المعنى، وتطرب النفس، وترقرق المشاعر». وشأن الصوفية الكبار، بشّر التوني في ما كان يقدمه لقيم التسامح العليا والتقارب بين الأديان، نافياً عنها فكرة الصراع. الموسيقى في سهرات الإنشاد الصوفي تؤدي إلى «نوع من الصفاء والحب، والإبداع والتشويق». من خلال الإنشاد والموسيقى، كان الشيخ يهدف إلى إيصال رسالة التصوّف الإسلامي إلى العالم كله. ويعتقد أنّ التصوف صالح لجميع الأديان وليس حكراً على المسلمين. على الصعيد التقني، لا خلافات كبيرة بين أداء التوني وياسين التهامي الذي كان يعتبر نفسه تلميذاً من تلاميذ خاله. كان الشيخ يركز في إنشاده على الكلام، لا على الألحان التي كانت مجرّد خلفية مرافقة. هو ينشد بشكل فطري قائم بصورة أساسية على الارتجال مما يحفظه من أشعار كبار أئمة التصوف ومنهم أبو العزايم، وابن الفارض والحلاج. كان يتولى بنفسه ضبط الإيقاع من خلال النقر بمسبحةٍ على كأس زجاجي وهو ينشد «رنت زجاجي».

> كان يملك تعريفات خاصة للموسيقى للنجاة بها من فخاخ التحريم

zoom

هكذا تحدث مولانا

القاهرة ــ **مايكل عادل**

ليس بالهيّن على شيخ أن ينتقل من مدينة منفلوط في صعيد مصر، إلى ميدان التحرير في قلب القاهرة لمجرد أن يحيي ليلة ذِكر في حُب الثورة المصرية خلال اعتصام شهر تموز (يوليو) عام 2011. بمخالفة كُل التوقعات، استجاب الشيخ أحمد التوني لمكالمة الناشر محمد هاشم الذي دعاه إلى مؤازرة الشباب في الميدان بالإنشاد والمدح والذكر. وقبل أن يحاول أن يصف له كيف يحبّه أولئك الشباب، كان يجيبه بالموافقة وبأنه سيصطحب الفرقة كاملة ويأتي ليملأ ميدان التحرير بصوته وروحانيات كلماته ونغمته المحببة للقلوب.

من الغريب أن ترى بمصاحبة شيخ مُسنّ مخضرم في مجال الإنشاد الديني، كل هذه الفرقة التي تجمع الإيقاعات والكمان والربابة والناي والوتريات المختلفة. ذلك لا يمكن أن يدلّ إلا على أننا أمام رجل تجاوز الشكل التقليدي لصعيدي مسن ومتديّن، ليصير فناناً عظيماً حقيقياً يهتم بإيصال رسالته بكُل دقة وبأفضل الوسائل والأدوات.

وعن رسالته تلك، قال الشيخ أحمد التوني إنّه يحمل رسالة سلام إلى العالم أجمع، رسالة سلام صوفيّة خالصة على أنغام الموسيقى تتحدى كُل أشكال التطرف والكراهية والعنف. وقد كان دائماً يتحدث عن فَضل الموسيقى على الروح، قائلاً إنّها ترقق المشاعر وترفع الروح والوجدان وتحمل المعنى للآذان، وتجمع الأحبّة إلى الجوار، ويقصد بالأحبّة هُنا الناس جميعاً.

حين كان يُسأل الشيخ التوني عن جماهيره من الغرب الذين قد لا يفهمون كلمات أناشيده ولا يعتنقون الإسلام، كان يردد دائماً بأن الصوفية شأن عام وروح راقية لا تنتقي القلوب والأرواح، بل تمس الجميع وتخص الجميع وتداعب وجدان الناس من دون تفرقة. ويضيف مثنياً على الموسيقى، قائلاً إنها تضفي الصفاء على الروح والإطراء على القلوب وتمنح السهرات وحلقات الذِّكر نوعاً من الدفء والحب.

لم يمسك الشيخ بورقة ليقرأ منها يوماً أشعاراً مما كان ينشدها على آذان المستمعين، بل حفظها سماعياً عن ظهر قلب وأباً عن جد. لم يحفظ لحناً واحداً، بل كان يعتمد دائماً على الارتجال وتوظيف تجليات فرقته بمنتهى التلقائية لخدمة الكلمات التي يحفظها ليردد على إيقاع الدف والطبلة كلمات أشعار الحلاج، وابن الفارض، وسيدي محمد أبو العزايم، مضيفاً إيقاعه الخاص بتحريك سبحته على كوبه الزجاجي. يلقي هذا الخليط في أحضان النغمة الخارجة من الكمان والناي، فيرمي على الجميع تلك الخلطة السحرية التي تعلّق قلوبهم في سقف القاعة، وأرواحهم في عنان السماء.

تلك السماء التي كان يناجيها بحاضنة الأولياء والصالحين، وجامعة الإنسان وموحّدة البشر. كما حملت سماء صعيد مصر والقاهرة نغمات الشيخ التوني، حملتها أيضاً سماء فرنسا وإسبانيا وسوريا والأرجنتين والبرازيل وتونس والمغرب. في كُل تلك الأمكنة وبالروح والشعور نفسهما، كان مولانا يغلق جفنيه على ما يرى ويطلق لروحه العنان عبر حنجرته، مناجياً القلوب، قائلاً «كل القلوب إلى الحبيب تميلُ، ومعي بهذا شاهدٌ ودليلُ».

وبين كُل هذه المحطات التي خطاها، قال إنّه ما عدا صعيد مصر، لم تتعلّق روحه بأماكن بقدر ما تعلّقت بمكانين لا يجمعهما أي صلة أو تشابه، هما مدينة طنطا في محافظة الغربية (شمال مصر) حيث مولد السيد البدوي، أحد أهم وأبرز الموالد المصرية، ومدينة مدريد الإسبانية، حيث تجربته الفريدة في مزج الإنشاد الصوفي بموسيقى الفلامنكو. كان يرتجف جسده النحيل كلما تحدث عنها وعما يشعر به كلما أطلق لروحه العنان ليطلق قصائد ابن الفارض في طياتها. بعد كُل تلك الرحلات التي ركض خلالها خلف روحه، وبعد كُل تلك الجولات التي جابت العالَم برسالة السلام والعشق والصفاء، وبعد كُل ذلك العَدو خلف نداءات القلوب لروحه، تركنا الشيخ محتضنين جسده النحيل المحبب لدينا، وانطلق بروحه إلى جوار الصالحين والأولياء الذين لطالما طاب ذِكرهم بأنفاسه وحسّه وموسيقاه. لم تكن هذه المرة رحلة قطار من الصعيد إلى ميدان التحرير، بل كانت رحلة الروح إلى عنان السماء.

حين وصل القطار بالشيخ التوني وجوقته إلى القاهرة في صيف 2011 ليحيي ليلته بين ثوار مصر، استقل سيارة وصلت به إلى شارع قصر النيل على مدخل ميدان التحرير ليستقبله الشاعر الشاب واضعاً حول رقبته «سبحة» تشبه إلى حد كبير تلك التي يمسك بها الشيخ ويداعب بها الكوب الزجاجي أثناء إنشاده، محدثاً رنة محببة للسامعين. صافحه الشاب، فمال عليه الشيخ ليسأله عن اسمه. أجابه الشاب «مايكل» ليجيبه الشيخ «مدد يا عدرا يا أم النور». تلك العبارة ظلّت تتردد على مسمع هذا الشاب حتى لحظة كتابته لتلك السطور.

سوريا 2011 – 2014

من الحرية إلى انهيار الأطر الوطنية

معتز حيسو *

يقف السوريون في بداية السنة الرابعة من أزمتهم التي حوّلتهم نتيجة تداخل وتراكب عواملها، وانفتاحها على التناقضات الدولية والإقليمية إلى أدوات تُصهر في بوتقة المشاريع الدولية الكبرى. وقد كان واضحاً منذ البداية، إنّ مآلات الصراع السوري سوف تحدد مصير المنطقة العربية، ومستقبل التحالفات السياسية على المستويين والإقليمي والدولي.

قد يكون الكلام عن واقع سوريا السياسي والاقتصادي قبل الأزمة مكروراً، لكنّه يُحدّد بعض من أسباب الحراك السوري. في وقت يواجه فيه من يؤكد على أن الأزمة العامة والمركبة، كانت الدافع الأساس للحراك، دعاة المؤامرة، التي تستهدف من وجهة نظرهم، سوريا ونظامها العروبي المقاوم، لإعادة رسم الخارطة الجيو سياسية للمنطقة. بالتأكيد يحمل هذا الموقف الكثير من الصوابية. لكنه يكتنف في فصله عن العامل الأول، كثيراً من الإجحاف بحق السوريين الذين لم يعودوا يطيقون صبراً بأزمتهم التي كانت تتراكم مفاعيلها وأسبابها، نتيجة لتفشي مظاهر القهر السياسي، الذي تحوّل في سياق إعادة إنتاج السلطة، إلى أحد ملامح الأزمة البنيوية. كذلك الإفقار العام ونهب الموارد والثروة الوطنية، وانتشار مظاهر الفساد، الذي ساهم في تمكينه آليات سياسية واقتصادية رسمية. إن إطلالة سريعة على واقع سوريا قبل الأزمة، يوضّح الكثير من الأسباب الداعمة لمشروعية أهداف الحراك السلمي في تجاوز الأزمة البنيوية العامة والمركبة. للانتقال إلى نموذج سياسي اجتماعي واقتصادي ديمقراطي يحقق العدالة الاجتماعية، ويفتح المستقبل على نظام سياسي ديمقراطي يضمن الحريات السياسية والأساسية والعامة.

فالأزمة السورية قبل اندلاع «الثورة» يمكن مناقشتها على مستويين. الأول سياسي يتجلى في احتكار السلطة واعتماد القهرية والعنف والإقصاء والتهميش لتجفيف منابع الحياة السياسية. إقصاء الشباب عن النشاط المدني والسياسي المستقل. سيطرة المؤسسات الحزبية والأجهزة الأمنية على كافة التفاصيل اليومية والمراحل العمرية. ذلك من خلال الهيمنة على المؤسسات التعليمية والقطاعات الإنتاجية والخدمية والمنظمات الشعبية والنقابية وصولاً إلى الأحزاب المنضوية في إطار «الجبهة الوطنية التقدمية». فالمجتمع بكامل تفاصيله وحيثياته كان محكوماً من منظور المادة الثامنة، الذي عزّز الاشتغال فيها مظاهر الفساد والمحسوبيات والولاءات الشخصية والاستزلام والنفاق السياسي... والأهم أنها شكلت مدخلاً إلى إحكام القبضة الأمنية على المجتمع. مما ساهم في تفريغ المجتمع من السياسة، وتشكّل فجوة واسعة بين الشباب والعمل السياسي والمدني، ووسّع الفجوة العمرية بين الناشطين السياسيين والشباب. إذ أنّ الكهولة كانت السمة الطاغية في القوى السياسية، وهذا يهدد باندثارها في حال بقيت السلطة تقصي المجتمع عن الحياة السياسة، وبقيت هذه القوى مُبعدة وبعيدة عن النشاط ضمن الأوساط الشبابية. إضافة لذلك فقد كانت الفجوة المعرفية تتسع بين أجيال المجتمع السوري، وبين الداخل والخارج. في السياق ذاته اتّبعت الجهات المسؤولة، سياسة غضّ النظر عن نشاط الحركات الدعوية الإسلامية في المدارس والمعاهد الشرعية والجمعيات، مما ساهم في تمكين الحواضن الاجتماعية والفكرية للسلفية الإسلامية الأحادية، التي تحولت زمن الأزمة إلى منصّات للجهاد الإسلامي، تتقاطع عليها مصالح هذه الأطراف، مع جهاديين وافدين يفيضون بالعنف الجهادي الإلغائي ضد إي نزوع مدني علماني وديمقراطي.

في المستوى الاقتصادي، تم اعتماد سياسات الانفتاح الاقتصادي، التي شكلت المدخل إلى تحرير الاقتصاد والتجارة وحركة رأس المال والأسعار والأسواق والخدمات. وقد ساهم هذا التحوّل في تراجع الإنتاج الوطني الزراعي والصناعي العام نتيجة تقليص الدعم الحكومي وأسباب أخرى. بينما فُتحت أبواب الدعم والتسهيلات أمام الإنتاج الخاص المرخص وغير المرخص. إضافة لذلك فقد انكشفت ذات المرحلة عن حالات التزاوج غير الشريعي بين رأس المال والمستثمر من جهة، وأصحاب القرار السياسي ومن يسيطر على الثروة الوطنية من جهة أخرى. وبين طرفي هذه المعادلة كانت فئات وكتل بشرية كبيرة تنحدر إلى أدنى درجات السلّم الاجتماعي. لقد كشفت السياسات الجديدة عن تخلي السلطة عن دعم الفئات الاجتماعية الفقيرة ودفعها إلى مستنقعات الفقر والبطالة. وكان هذا مؤشراً على تغيّر في بنية السلطة التي رأت بعد استنزاف الموارد والثروات الوطنية، إن استمرار سلطتها يكمن في تحرير الاقتصاد واعتماد التجارة كقاطرة للتنمية، والقطع مع أي تحوّل ديمقراطي يساهم في إطلاق الحريات السياسية والمدنية ويضمن تحقيق العدالة الاجتماعية. هذه التحولات عمّقت التناقض الاجتماعي، وزادت من معدلات الإفقار والبطالة، وقضت على الفئات الوسطى، وساهمت في القضاء على ما تبقى من القطاعات الإنتاجية وتحديداً المملوكة من قبل الدولة. وهذا بالضرورة كان يستدعي مزيداً من السياسات الأمنية، لقمع أي تحرك سياسي يناهض ميول السلطة السياسية والاقتصادية.

كشفت السياسات الجديدة عن تخلي السلطة عن دعم الفئات الاجتماعية الفقيرة (أ ف ب)

وقد ساهم المناخ السياسي والاقتصادي السائد في تعميق الفساد وتحوّله إلى وعي عام. وهذا لا يعني أن المواطن السوري فاسد، لكن شروط وعوامل الأزمة أجبرته على اعتماد أساليب ملتوية لتحقيق هامشاً من الاستقرار الذاتي. وساهم أيضاً في اتساع تأثير ودور الانتماءات والتشكيلات قبل الوطنية (عشائرية، مذهبية، جهوية، عرقية، عائلية...) وتنامي مظاهر الإستزلام والتملق والمداهنة والمراوغة والتقيّة والمحسوبيات والنهب، وكذلك نشوء مافيات ذات وظائف ومهام متعددة ومختلفة، استغلت وضعها الطائفي وغطاء السلطة. وكان هذا التحول مؤشراً على تراجع دور الدولة الاجتماعي وعجزها عن انجاز مشروعها التنموي، وفشلها في التحوّل إلى دولة المواطنة، التي يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات. جميع العوامل التي ذكرناها، كانت من أسباب الحراك الشعبي، وكذلك من أسباب فشل الحراك المدني والسياسي السلمي، الذي كان نجاحه يحتاج إلى قوى سياسية ومدنية وحوامل اجتماعية قادرة على إحداث تغيير اجتماعي وسياسي نوعي. فالعوامل التي حكمت المجتمع قبل الأزمة، انعكست بأشكال سلبية على مجريات الأزمة التي ساهم في تعميقها، الحلول الأمنية، عسكرة الحراك السلمي، طغيان الجهادية التكفيرية، تناقض المصالح الدولية في سوريا وعليها. تدفق الدعم والتمويل إلى أطراف الصراع المتكاثرة والمتوالدة. فتح الحدود لتسهيل دخول الجهاديين الذين حولوا سوريا إلى ساحة للجهاد العالمي. تراجع دور السوريين الذين يتمتعون بوعي عقلاني وموضوعي ويؤمنون بضرورة التغيير الوطني الديمقراطي السلمي كمخرج من الأزمة. ولم تسلم هذه الفئات من الضغوط الأمنية، إذ يعانون نتيجة مواقفهم الموضوعية زمن الأزمة ضغوطاً متزايدة من قبل أطراف الصراع، وتحديداً المستفيدين من استمراره. وقد ساهم تحوّل بعض الأطراف عن شعارات الحرية والوحدة الوطنية ونبذ العنف والطائفية والتدخل الخارجي إلى شعار إسقاط النظام، وعسكرة الحراك السلمي، واعتماد خطاب وأدوات وآليات مذهبية، عقائدية، طائفية، جهوية، إقصائية، الغائية، والقبول بالارتهان والدعم والتمويل الخارجي الذي مهّد الطريق لفرض أهداف الدول الداعمة على من يدّعي تمثيل الشعب السوري، في القضاء على أحلام السوريين في مستقبل ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية. وتحديداً مع تزايد العنف الجهادي التكفيري، الذين استغل قادته الأزمة ودفاع قادة معارضة الخارج عنهم واعتبارهم من مكونات «الثورة» رغم تهم الإرهاب التي وجهت إلى بعض المجموعات. في وقت لم

هل ربح النظام وخسر معارضوه؟

منذر خدام *

يعدّ رايان كروكر ـ سفير أميركي سابق في سوريا وفي العديد من الدول الأخرى، والخبير في شؤون المنطقة العربية ـ أحد أبرز ممثلي «الواقعية» السياسية في الأوساط الدبلوماسية الأميركية، وهو معروف أيضاً، على الصعيد العالمي، كخبير وممثل جيّد للبراغماتية الدبلوماسية الأميركية. مناسبة هذا الكلام عن السيد كروكر، الذي لا يضيف شيئاً إلى ما هو معلوم عنه، هو إطلالته اللافتة، في هذا الظرف الذي تمر به سوريا، على صفحات جريدة «نيويورك تايمز» ليقول ناصحاً إدارته: «نحن بحاجة إلى بدء التحدث مع نظام الأسد مرة أخرى...». لكنه ينصح بأن يتمّ ذلك «بسرية للغاية، وبهدوء...». ويبرّر كروكر ضرورة التحدث مع الأسد بقوله: «فعلى الرغم من سوء الأسد، لكنه ليس بسوء الجهاديين الذين يمكن أن يتولوا الحكم في حال غيابه».

يعترف كروكر بأنّ النظام «قد لعبها صحّ»، وبنى استراتيجيته كلها على أساس أنّ العنف المفرط هو الذي سوف يدفع الناس إلى حمل السلاح، وسوف يخلق، بالتالي، كل الظروف الملائمة لصعود القاع الاجتماعي، الريفي منه على وجه الخصوص، إلى الواجهة ليتقدم صفوف المعارضة المسلحة الجهادية المتطرفة، ويحوز قطبيتها السياسية والعسكرية في مواجهة قطبية النظام. هذا في الجانب الموضوعي من المسألة، لكن النظام لم يكتفِ بذلك، بل عمل عليه بصورة مباشرة أيضاً، من خلال إخلاء سجونه، في بداية الانتفاضة، من كل القوى المتطرفة الجنائية وغير الجنائية ودفعها إلى ساحة الفعل العسكري كما تشي بذلك معلومات كثيرة. يقول كروكر: «لقد نجح نظام بشار الأسد في خلق وتسويق المنظمات الإرهابية التي يحتاج إليها للبقاء على قيد الحياة، على الأقل في جزء من سوريا». وبدلاً

> كروكر لا يقول كلمة عن مسؤولية بلاده في ما وصلت إليه الأوضاع هنا

من أن يشعر كروكر بالخجل والحياء مما آلت إليه أوضاع سوريا والسوريين التي قادهم إليها نظامهم، بمشاركة موضوعية ومباشرة من قبل إدارة بلده، من خلال دعمها منذ البداية للخيار العسكري في سوريا وتزويدها «المجاهدين» بالمال والسلاح، في تأمين مباشر لنجاح استراتيجية النظام، فهو يطالب بالثناء عليه. يقول كروكر «النظام يستحق الثناء الكامل...» لما تميّز به من «جرأة وعزم وفكر دموي»، فهو «حرق سوريا بالنيران». وبطبيعة الحال هذا ما تريده أميركا والغرب عموماً، وإسرائيل على وجه الخصوص. وإذ يشكره كروكر، فإنه يشكره لهذا السبب. وبعد إنجاز هذه المهمة بنجاح وفق المقاييس الأميركية، يطالب كروكر بتفهم الأسد، إذ يقدم نفسه على أنه «رجل إطفاء». ولذلك ينبغي أن يسحب من التداول فوراً، ونسيان الحديث عن «الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها»، وعن ضرورة «تنحي الأسد».

هكذا إذاً، ينبغي أن يسحب من التداول المطلب بتنحي الأسد، بحسب كروكر، كما تقتضي «الواقعية السياسية»، لا لأنه صار يواجه القوى الجهادية المتطرفة، التي يخشاها الغرب عموماً، بل لأنه ببساطة انتصر على «الولايات المتحدة والغرب»، وأنه بالتالي حان الوقت لوضع «شروط الاستسلام». ومهما وصفتم النظام بعبارات أخلاقية سلبية، تأثراً بفظاعة ما يقوم به يومياً من «جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية»، فهو النظام الذي «ينبغي» أن تبدأوا «الحديث معه».

بالطبع، السيد كروكر لا يقول كلمة واحدة عن مسؤولية بلاده في ما وصلت إليه الأوضاع في سوريا، وكيف أنها كانت تراقب عن كثب صناعة التطرف في سوريا ليس فقط من قبل النظام، بل من قبل دول عديدة فاعلة في المنطقة وفي أوروبا، بل كانت تشارك في ذلك مع الآخرين بتشجيع قدوم آلاف الإرهابيين من مختلف دول العالم ومن أميركا وأوروبا بالذات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

تتراجع القيادات ذاتها عن رفضها لأي شكل من أشكال التعاون والتنسيق مع معارضة الداخل. فكانت آليات اشتغالها تتقاطع مع المتشددين في السلطة وخارجها لتعطيل الحلول السياسية، وإخراج السوريين المدافعين عن التغيير الديمقراطي السلمي من الساحات، التي تحولت إلى ميادين قتال تعج بكل من هب ودبّ. وقد شكّل هذا تراجعاً واضحاً عن الأهداف والشعارات والمهمات الوطنية والديمقراطية، مقابل تنامي دور المفاهيم العصبوية الضيقة، وتهدّم المفاهيم والأطر الوطنية الجامعة في سياق الانحدار إلى أطر وتشكيلات مجتمعية ذات بُعد مذهبي عقائدي جهوي عشائري عائلي. حتى أن بعض التشكيلات السياسية تحوّلت في سياق الأزمة إلى مكونات دون وطنية. فقد بات المواطن السوري يلمس انحدار مكونات المجتمع السوري الأهلي وحتى المدني والسياسي إلى حقول العصبوية التي تُشكل إرتكاساً ونكوصاً عن مستوى التطور الاجتماعي الذي كان سائداً قبل الأزمة، رغم أنه كان تطوراً شكلانياً يخفي ملامح التخلف الذي حاولت مؤسسات الدولة إخفاءها بمظاهر علمانية شكلانية لا تُعبر عن البنية العميقة لوعي المجتمع وبنية السلطة. وقد تزامن تراجع دور الدولة والمؤسسات المدنية والقوى السياسية، مع تنامي تأثير الفكر السلفي الذي اقترن بالجهاد الوافد والأصيل في قمع مظاهر الفكر التنويري والعلماني، ومع التراجع عن المفاهيم والانتماءات الوطنية. وقد عززت هذه التحولات التشتت والتناقض والصراع العصبوي المرتهن لإرادات دولية.

إن تخلّع البنى المجتمعية، وتشظيها إلى مكوناتها الأولية، وتدمير القطاعات الإنتاجية والخدمية والبنى التحتية،والمرافق العامة، والمنشآت النفطية، سرقة وتهريب المشتقات النفطية، تفكيك المصانع وتهريبها، وضرب القدرة الدفاعية والهجومية للجيش السوري. يدلّل على مخاطر تحلل الدولة الكيانية، وإدخال المجتمع القائم على التنوع في صراع مركب ومتداخل. فتحوّل أشكال التناقض، من أشكال سياسية، إلى صراع ديني طائفي مذهبي عشائري جهوي عرقي اثني مسيّس. ساهم في تبدّل الحوامل الاجتماعية للتغيير، وانقسام المجتمع على ذاته أفقياً وعمودياً. وهذا يُخيف السوريين من مستقبل يمكن أن يحوّله العنف العصبوي، إلى كارثة وطنية، من سماتها تحلّل الدولة الكيانية ودخول مكونات المجتمع في صراع مفتوح ومركب. أخيراً نشدّد على أن الخروج من الأزمة إلى فضاء سياسي يعيد لقوى المجتمع زمام مستقبلها السياسي والاجتماعي ينحصر في تحمّل الأطراف السورية لمسؤولياتهم الوطنية. والتمسّك بالمفاهيم الوطنية والديمقراطية، ورفض العنف بكافة أشكاله ومستوياته، وتكثيف الجهود الوطنية من أجل إنهاء الصراع بما يضمن تحقيق أهداف السوريين في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. ورفض كافة مظاهر التعصب (طائفي، عرقي، إثني، جهوي) ومجابهة مظاهر النكوص العصبوي، ورفض التدخل الخارجي، ورفض أي شكل من أشكال التبعية والارتهان. التمسك بوحدة الأطر الوطنية، وضع الأسس الكفيلة بإنجاح تسوية شاملة تضمن حقوق كافة المتضررين من الأزمة (مهجّرين، مخطوفين، معتقلين...). بعد تمكين حالات المصالحة الجزئية، يُفترض العمل على توفير الشروط المناسبة للانتقال إلى إنجاز مصالحة وطنية عميقة وشاملة تشكّل مدخلاً لحوار وطني شامل يمهد الطريق ويضع الأسس للانتقال إلى نظام سياسي ديمقراطي،الربط بين التنمية والديمقراطية. والمحافظة على عوامل قوة الدولة وتماسكها، فقوة الدولة واستقلال قرارها يشكّل الضمان لتحقيق التنمية والديمقراطية. أما في الدولة الفاشلة والمتحللة كيانياً، فلا معنى للحديث عن التنمية أو الديمقراطية، لأن الحديث عن إنجاز تنمية في هكذا دولة لا يعدو عن كونه هراء. فيما الدعوات إلى التحوّل الديمقراطي لا يعني إلا مزيداً من الضعف والتحلل للدولة.

* باحث وكاتب سوري

إلى سوريا، وتقديم الدعم المالي والعسكري لهم. لقد قيل الكثير، ويبدو لي فيه وجه صواب، أن أميركا وحلفاءها عملوا بصورة مدروسة على تجميع الإرهابيين من جميع دول العالم وسوقهم إلى المحرقة في سوريا، غير مكترثين بأن نار هذه المحرقة سوف تطال السوريين وعمرانهم ومصادر رزقهم.

اليوم فقط، وبعد نحو ثلاث سنوات على الصراع المسلح في سوريا، تعلن الخارجية الأميركية في بيان رسمي لها ضرورة منع الإرهابيين من القدوم إلى سوريا، وتجفيف منابع الدعم المالي والعسكري لهم... لقد حققت أميركا كل أهدافها في سوريا، فقد تحقق لها أولاً؛ تدمير البلد وتمزيق وحدة شعبه وخروجه من معادلة الصراع مع إسرائيل لعقود من السنين. وثانياً نجحت في تجميع الإرهابيين من كل دول العالم في سوريا لتصفيتهم، ولن تقبل بأقل من ذلك في أية تسوية محتملة تصدر عن مؤتمر «جنيف 2». وثالثاً؛ فقد شوهت سمعة حزب الله كحركة مقاومة كان لها في قلوب السوريين منزلة مقدسة، عداك عن تكبيده خسائر بشرية كبيرة جراء تدخله العسكري في سوريا. ورابعاً؛ فقد حالت دون تحوّل انتفاضة الشعب السوري إلى ثورة حرية وكرامة وديموقراطية، الأمر الذي كانت تخشاه كثيراً نظراً إلى موقع سوريا الجيواستراتيجي، وتأثير ذلك على أمن إسرائيل وأمن واستقرار المنطقة عموماً.

ويبقى السؤال عن دور السوريين أنفسهم، نظاماً ومعارضة، في تنفيذ هذه الاستراتيجية الأميركية؟ في الحقيقة، من الأصح حصر السؤال بالمعارضة فقط، باعتبار أن النظام كان قد بنى استراتيجيته في مواجهة مطالب شعبه منذ البداية على العنف، بل والإفراط فيه، ما قضى على انتفاضة الشعب السوري في سبيل الحرية والديموقراطية، وحوّل الصراع الجاري إلى صراع بينه وبين قوى إرهابية موصوفة. إن مسؤولية المعارضة التي صارت توصف بالخارجية، والأصح أن توصف بالمعارضة المصنّعة أميركياً. وإذا أخذنا على محمل الجدّ تصريحات السيد روبرت فورد فهي لا تقل عن مسؤولية أميركا وحلفائها في إعادة تعويم النظام، بل هي شريك موضوعي ومباشر في وأد انتفاضة الشعب السوري من خلال استجابتها دون تبصّر لإغواء السلاح، فشجعت على عسكرة الانتفاضة، وهذا بالضبط ما كان يريده النظام.

اليوم، ومن خلال مؤتمر جنيف كانت قد لاحت فرصة تاريخية، ربما لن تتكرر، لكي تصوب هذه «المعارضة الخارجية» بعض أخطائها القاتلة بحق الشعب السوري، وذلك من خلال التركيز على هزيمة النظام سياسياً من خلال ضمان مستقبل ديموقراطي حقيقي لسوريا، والعمل من ثم على وقف العنف، ومنافسته في صندوق الاقتراع. لكنها لم تفعل للأسف، بل استمرت في تقديم الذرائع له للاستمرار في العنف من خلال إعلانها وفاة الخيار السياسي، وهذا ما كان يريده النظام بالضبط.

* كاتب سوري

ماذا بعد يبرود؟

فادي الأحمر *

في الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة السورية، حقّق النظام انتصاراً عسكرياً إضافياً نوعياً سيعزّز قوته في الداخل السوري، وبالتالي موقفه في أي مفاوضات مقبلة. فهو سيطر على مدينة يبرود وأحكم بذلك سيطرته شبه الكاملة على جبال القلمون الاستراتيجية. فمنذ أشهر عديدة، كانت هذه المدينة الواقعة غرب الطريق الرئيسي الذي يربط دمشق بحمص، وشرق الحدود اللبنانية _ السورية تتصدّر عناوين الأحداث في سوريا. وكان السؤال الأساسي للمتابعين العارفين بالأزمة في سوريا وبخاصة للجغرافيا السورية: متى ستسقط يبرود؟ كون سقوط المدينة بأيدي قوات النظام المدعومة بعناصر من حزب الله كان متوّقعاً، لا بل حتمياً، للأسباب الآتية:

أولاً، إنّ قوات المعارضة المتمركزة في يبرود كانت شبه معزولة منذ سقوط مدينة القُصير بيد الجيش السوري النظامي ومقاتلي حزب الله، وبعد إحكام هؤلاء السيطرة على مدينة حمص، باستثناء قلب المدينة التاريخي المحاصَر.

ثانياً، منذ أشهر أحكم الجيش السوري وحزب الله الطوق على مدينة يبرود من الجهتين الشمالية والشرقية باستعادته السيطرة على مدن قارة ودير عطية والنَبَك الواقعة على طرفي طريق دمشق _ حمص. وبالتالي فالمدينة أصبحت ساقطة عسكرياً، ولم يعد لها منفذ سوى باتجاه الحدود اللبنانية _ السورية نحو بلدة عرسال، التي هي بدورها تعاني نوعاً من الحصار في لبنان.

ثالثاً، إن فصائل المعارضة التي كانت تتحصّن في يبرود لم تكن موحّدة في قيادة واحدة كما هي حال الجيش النظامي وقوات حزب الله. فإذا كانت «جبهة النصرة» هي الفصيل الأساسي في المعركة، كان هناك إلى جانبها فصائل أخرى لا تأتمر بغرفة العمليات ذاتها. وقد ظهر ذلك جلياً في البيان الذي أصدرته الجبهة على أثر إعلان النظام سيطرته الكاملة على يبرود، إذ تساءل البيان منتقداً انسحاب باقي فصائل المعارضة: «فهل تم تسليم يبرود بالمجّان؟! أم تم شراؤها؟!».

رابعاً، نقول إنّ سقوط يبرود كان حتمياً نظراً إلى عدم تكافؤ القوى العسكري لصالح النظام. فهذا الأخير يتفوّق عسكرياً بشكل كبير من حيث قوّة النيران (الطيران والمدفعية الثقيلة والراجمات والدبابات) والاحتراف العسكري لدى كتائبه ومجموعات حزب الله. أما تفوّق فصائل المعارضة بالعديد الذي كان يعوّض في بعض المعارك عدم احترافها، فقد فقدته بعد محاصرتها في يبرود.

بعد هذا الإنجاز العسكري الاستراتيجي للنظام، أصبح السؤال الأساسي: ماذا بعد يبرود؟ في السابق قيل إنّ ما قبل القُصير غير ما بعدها. واليوم يمكن القول، أيضاً، إنّ ما قبل يبرود سيختلف عما بعدها على مستويات عدة:

أولاً، على المستوى الاستراتيجي العسكري، يسيطر النظام على كل منطقة القلمون، وبالتالي على كامل محافظة ريف دمشق. ويكون بذلك قد أبعد الخطر عن العاصمة الذي كان داهماً منذ أشهر، ما اضطره في أيلول 2013 إلى استعمال السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية لإبعاده. وبالمناسبة فهو دفع بالخطر نحو مدينة عرسال اللبنانية بتركه المجال لمقاتلي المعارضة للانسحاب غرباً باتجاه جرود عرسال.

ثانياً، بسيطرته على مدينة يبرود يكون النظام قد أحكم سيطرته العسكرية على حوالى 70 في المئة من «الجغرافيا السورية الأساسية»، التي يعيش فيها حوالى 80 في المئة من السكان (قبل التهجير والنزوح). فسيطرة قوات النظام تمتدّ اليوم من أقصى الجنوب حتى الوسط، فالساحل، مروراً بالعاصمة. ولم يبقَ له سوى حلب في الشمال حيث يسيطر على قسم كبير من المدينة، وبعض المدن في محافظة إدلب الحدودية مع تركيا (إذا ما استثنينا المناطق الشرقية والشرقية الشمالية الواسعة التي ليست أولوية بالنسبة للنظام اليوم بسبب الكثافة السكانية الضئيلة والغالبية الكردية). فهل سيتابع النظام معاركه العسكرية للسيطرة عليهما؟ لا نعتقد أنّ استغلال النصر العسكري في يبرود سيكون عسكرياً في حلب، وإنما سياسياً في دمشق وذلك لأسباب عسكرية وسياسية هي الآتية:

على المستوى العسكري، سيعطي النظام فترة راحة لقواته العسكرية التي تخوض منذ ثلاث سنوات تقريباً كل أنواع المعارك على مساحة الجغرافيا السورية الواسعة. كما أن مجموعات حزب الله الداعمة له، هي أيضاً، بحاجة إلى فترة راحة بعد سنة ونصف من القتال في معارك شرسة على أرض غالبيتها ليست صديقة لها وفي قتال يختلف بأسلوبه عن الذي خاضته ضد إسرائيل في الجنوب اللبناني. كما أن الحزب بحاجة الى عدم إبراز مشاركته في القتال في سوريا من أجل تخفيف الضغط السياسي (المُعلن) والشعبي (غير المُعلن) عنه في الداخل اللبناني في المرحلة المقبلة التي ستشهد، مبدئياً، انتخابات رئاسة الجمهورية. وسيستغلّ النظام هذه الفترة للتحضير لمعركة حلب، التي هي أصعب بكثير من معركتَي القصير ويبرود، لأسباب عسكرية وجغرافية وديموغرافية عدة، لا يسعنا تفصيلها في هذا المقال، علماً بأنه يسيطر على أجزاء استراتيجية من مدينة حلب، وهو كان قد أعاد تشغيل مطارها منذ بضعة أسابيع.

أما على المستوى السياسي، وهو الأهم، فإن النظام سيتفرّغ لمعركته الأساسية القادمة، ألا وهي رئاسة الجمهورية التي من المفترض أن تجرى في تموز المقبل. فقد أصبح شبه مؤكد أن الرئيس الأسد سيترشّح وسيكون المرشّح الأبرز. وقد أعطى النظام أكثر من إشارة الى هذه المسألة، كان آخرها ما أعلنه وزير الإعلام السوري عمران الزعبي «أنّ الشارع السوري سيضغط على الرئيس بشار الأسد ليرشّح نفسه لرئاسة الجمهورية». وما صرّح به نائب وزير الخارجية الدكتور فيصل المقداد بأن «ترشّح الرئيس السوري بشار الأسد للانتخابات الرئاسية القادمة هو ضمانة حقيقية لأمن واستقرار سوريا للمرحلة القادمة». وبالتالي سيعمد النظام الى تهدئة جبهات القتال لهذه الانتخابات التي لا يخوضها ضد مرشّح أو مرشّحي المعارضة، وإنما مع المجتمع الدولي. وتجدر الإشارة هنا الى أن الدستور السوري الجديد (الذي تم الاستفتاء حوله في بداية عام 2012) ترك مجالاً لاستمرار الرئيس الأسد في السلطة حتى ما بعد انتهاء ولايته. إذ تنص الفقرة الثانية من المادة 87: «إذا انتهت ولاية رئيس الجمهورية ولم يتم انتخاب رئيس جديد، يستمر رئيس الجمهورية القائم بممارسة مهامه حتى انتخاب الرئيس الجديد». كما يعطي هذا الدستور الأسد إمكانية الترشّح لأن المادة 88 لا تنطبق عليه. فهي تنص على أن إعادة انتخاب الرئيس لولاية واحدة «تبدأ من تاريخ انتهاء ولاية الرئيس القائم».

ولكن، ماذا عن موقف الدول المتصارعة على الساحة السورية؟ لا شك أن انتصار بوتين في معركة أوكرانيا، وانتصاره في استفتاء شبه جزيرة القرم الذي أتت نتيجته مطالبة الغالبية العظمى من السكان بالانضمام الى روسيا، سيجعلانه أكثر تشدّداً في سوريا، وربّما دعمه لترشّح الأسد للانتخابات الرئاسية تحت عنوان احترام إرادة الشعب السوري. وفي هذه الحال، لن يكون بمقدور الأميركيين المتردّدين في المسألة السورية، كما في غيرها من قضايا العالم، منع الأسد من الترشّح. أما الأوروبيون والدول الإقليمية الداعمة للمعارضة السورية فهم سيستمرون بمطالبتهم بإسقاط الأسد، ولكن دون نتيجة في المدى المنظور.

فهل هذا يعني أنّ المجتمع الدولي الداعم للمعارضة سيقف متفرّجاً وعاجزاً أمام المعركة السياسية المقبلة في سوريا؟ بالطبع كلا. فهو سيستعمل سلاح «عدم الاعتراف الدولي» بنتائج الانتخابات. ولكنه سلاح غير فعّال في المدى القريب، وخاصة أنّ روسيا والصين، وبعض الدول الإقليمية، أبرزها إيران، ستعترف بنتائج الانتخاب.

من هنا، ما يجب أن يشغل المتابعين للشأن السوري والمعنيين به من الآن وصاعداً، ليس التحليلات العسكرية حول الأهمية الاستراتيجية ليبرود ومنطقة القلمون، بل ماذا بعد يبرود؟!

* أستاذ جامعي

> سيعطي النظام فترة راحة لقواته التي تخوض منذ ثلاث سنوات تقريباً كل أنواع المعارك

على الغلاف

لم يترك فلاديمير بوتين مجالاً للتحليل في تعيين معنى الحدث التاريخي الذي شهده العالم أمس بإعلان سيد الكرملين ضم جمهورية القرم المستقلة إلى الاتحاد الروسي: الحقبة الأميركية ـ الغربية انتهت! ولسوف تبدأ، منذ الآن، مرحلة التعددية القطبية

القيصر: إنها نهاية الحقبة الأميركية

ناهض حتر

من الدوما إلى الساحة الحمراء، مضى الرئيس ليقطف لحظة المجد الشعبي؛ وسط الحشود التي أبكتها فرحاً العودة الظافرة لروسيا العظمى إلى الميدان الدولي، وقف فلاديمير بوتين، ليعد الروس بالمزيد: «لا يزال أمامنا الكثير؛ لكننا، باتحادنا، سننتصر»!

كان بوتين رئيساً وقائداً حتى الثلاثاء 18 آذار 2014، حين توجه الروس، من سيفاستوبول . «قلعتنا» . إلى موسكو إلى أقصى الشرق الروسي، قيصراً؛ أليس ذلك ما كان يطمح إليه الرجل الذي يعتبر زوال الاتحاد السوفياتي «أكبر كارثة جيوسياسية في التاريخ»؟ بالنسبة إلى الزعيم القوميّ الصبور، المتحرر من الأيديولوجيا، كان الاتحاد السوفياتي امتداداً للقيصرية، ولا بدّ للاتحاد الروسي أن يكون امتداداً لهما. وهو، فلاديمير بوتين، يحلم باجتماع ثلاثةٍ في شخصه: بطرس الأكبر ولينين وستالين؛ النهضة والوحدة والقوة؛ وقد حان الوقت ليدرك الغرب أن «روسيا وصلت إلى حدود النابض»، أي ضغطٍ إضافيٍ، كافٍ «لكي تنفجر في وجوهكم»! إنه إعلان حرب: منذ الآن ليس مسموحاً لأحدٍ اعتراض مصالح روسيا الاستراتيجية؛ لكن روسيا العظمى ستظلّ ملتزمة تماماً القانون الدولي. هذه هي المعادلة الجديدة في السياسة الدولية: لا مكان، بعد، لـ«أزدواجية المعايير والخبث المفضوح»، ويوغوسلافيا وليبيا... لن تتكررا.

لم يبك الروس ابتهاجاً بعودة جزء عزيز (جزيرة القرم) إلى الوطن الأم، بل اعتزازاً بعودة روسيا إلى ذاتها كقوة كونية؛ ففي أي تسوية روسية . غربية، ما كان لأحد أن يمسّ بمكانة روسيا في الجزيرة التي تحتضن قاعدة الأسطول الروسي على البحر الأسود. كان يمكن حل هذه المسألة بصورة ما. لكن ما أراده الكرملين هو حلها بضربةٍ جذرية تستعيد الجزء «المسروق»، حسب تعبير بوتين، من الأرض الروسية، وتوضّح للغرب، حدودَ قوّته؛ واشنطن، لندن، باريس، برلين... ليس لدى هذه العواصم المأزومة، ما تفعله، سوى الصراخ و«العقوبات» التي تثير السخرية أكثر مما تثير الحنق؛ علقت النائبة في الدوما، يلينا ميزولينا، على القرار الغربي بتجميد أموالها وممتلكاتها في الغرب، بالقول: «كل ما أملكه هو المبادئ الأخلاقية والإيمان بروسيا وحب الشعب الروسي».

هذه الروح هي الناهضة في روسيا اليوم. إحساس يدفع المرء، لكي يفهم ما يحدث في روسيا، إلى البحث في مكتبته عن ديوان أمير الشعراء الروس، بوشكين؛ أعني أنها لحظة شِعرية تتوافق كلياً مع الكيمياء الثقافية القومية لروسيا. ولا يعني ذلك أنها لحظة أقوال، بل لحظة إطلاق الخيال لما يمكن أن يصدر عن روسيا الجديدة من أفعال في سياق استراتيجية أصبحت معالمها أكثر وضوحاً:

أولاً، الغرب . بقيادة الولايات المتحدة . لم يعد شريكاً؛ «فلقد خدعنا، مرة بعد أخرى». هذا الغرب الذي لا يفهم إلا لغة القوة، عاجز عن الحرب منذ هزيمته في العراق، ولم يعد، عنده، كأدوات في السياسة الخارجية سوى النازية في أوروبا والإرهاب التكفيري في الشرق المسلم، في إطار التعدي على القانون الدولي والتدخل في شؤون الدول المستقلة وتصنيع الثورات الزائفة، كما في أوكرانيا نفسها في 2004 وسوريا في 2011. روسيا التي عانت طويلاً من

القرم تعود إلى الحضن الروسي

«طفح الكيل»، هذه هي العبارة التي كانت تنقص خطاب الرئيس الروسي حين تحدث عن علاقة بلاده بالغرب على مدى أكثر من عقدين، قبل أن يوقّع مرسوم ضمّ القرم إلى روسيا، ضارباً بذلك عرض الحائط بكل الأصوات المعترضة

وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واثنان من زعماء القرم أمس، معاهدة لضم شبه الجزيرة المطلة على البحر الأسود إلى روسيا. ويأتي توقيع المعاهدة في الكرملين، بعد يومين من تصويت سكان القرم لمصلحة الانفصال عن أوكرانيا والانضمام إلى روسيا، في استفتاء أدانته الحكومة الأوكرانية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بوصفه غير شرعي.

ووسط تصفيق حاد ودموع بعض النساء، دافع بوتين بضراوة عن موقف روسيا خلال الأزمة الأوكرانية التي دفعت العلاقات بين بلاده والغرب إلى مستويات الحرب الباردة المتدنية.

وقال بوتين، في خطابه أمام الجلسة المشتركة لمجلسي البرلمان التي عقدت في الكرملين، وأمام أعضاء حكومته ورجال الأعمال وزعماء القرم، إن «قضية القرم قضية ذات أهمية حيوية أهمية تاريخية بالنسبة إلينا كلنا».

وقال، في خطابه الذي استغرق 47 دقيقة: «أعلنت القرم استقلالها بما يناسب شروط الأمم المتحدة، وأوكرانيا استخدمت ذات الحق معلنةً استقلالها من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، والآن لماذا لا يريدون من القرم أن تقوم بالشيء ذاته». كذلك تحدث عن شبه جزيرة القرم كمكان مقدس بالنسبة إلى روسيا، مؤكداً أن «الغربيين تجاوزوا الخط الأحمر وتصرفوا تصرفاً غير مسؤول». في الوقت نفسه، رفض بوتين ما تردد من مخاوف من أن روسيا ستحاول السيطرة على مناطق أخرى من أوكرانيا، قائلاً: «لا تصدقوا من يحاول إخافتكم من روسيا، ويصرخون بأن مناطق أخرى ستعقب بعد القرم. نحن لا نريد تقسيم أوكرانيا. لا نحتاج إلى ذلك»، ما أدى إلى ارتفاع الأسهم الروسية وسمح للروبل بتعويض الخسائر التي لحقت به في المعاملات الصباحية.

وهاجم الرئيس الروسي الغرب، مؤكداً أن محاولاته إخافة روسيا بفرض عقوبات بسبب سيطرتها على منطقة القرم، سيعتبر تصرفاً عدوانياً وإن موسكو سترد، ومشيراً إلى أن «حكم السلاح» هو الذي يوجه السياسة الخارجية للولايات المتحدة، لا القانون الدولي. وأضاف: «يفضل شركاؤنا الغربيون، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، أن لا يملي القانون الدولي سياساتهم العملية، بل يمليها حكم السلاح». واتهمهم بأنهم «يعتقدون أنهم يتمتعون بمكانة استثنائية ويشعرون بأنهم المختارون وبإمكانهم تقرير مصائر العالم وأنهم فقط من هم على حق».

ثم عاد بوتين ليؤكد أن استفتاء القرم أجري بنحو يتماشى تماماً مع الإجراءات الديموقراطية والقانون الدولي. وشن هجوماً حاداً على الزعماء الجدد في كييف، الذين أطاحوا الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش في 21 شباط، قائلاً إنهم فتحوا الباب «للنازيين الجدد»، وأضاف: «ما تُسمى السلطات الأوكرانية سنّت قانوناً مخزياً يغيّر سياسة اللغة ويمثل انتهاكاً مباشراً لحقوق الأقليات الوطنية».

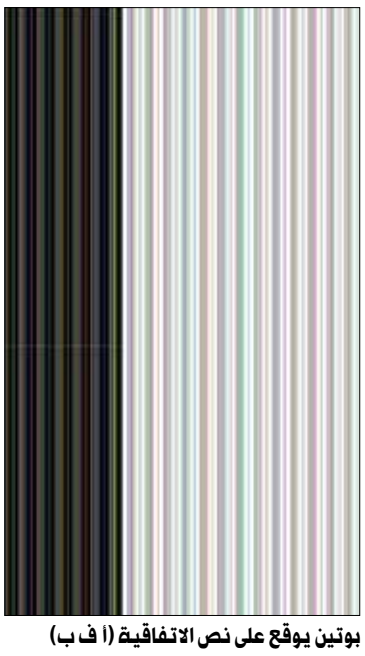

بوتين يوقع على نص الاتفاقية (أ ف ب)

ويذكر أن الحضور قاطع الرئيس الروسي بالتصفيق 30 مرة على الأقل.

في السياق نفسه، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن مسؤول كبير بحكومة منطقة القرم قوله، إن الإقليم سيستخدم الروبل الروسي كعملة رسمية ويوقف التعامل بالهريفنيا الأوكرانية من نيسان المقبل. وكانت سلطات القرم قد قالت في وقت سابق إن الهريفنيا ستظل عملة رسمية حتى عام 2016. ونقلت وكالة الأنباء التي تديرها الدولة عن نائب رئيس وزراء القرم رستم تيمور جاليف قوله: «للأسف، أجد لزاماً علي أن أقول إن تداول الروبل بالتوازي مع الهريفنيا لن ينجح. سنتحول إلى الروبل».

إلى ذلك، قال متحدث عسكري أمس، إن مسلحين هاجموا قاعدة عسكرية أوكرانية في شبه جزيرة القرم، وأطلقوا طلقات في الهواء واصطحبوا قائد القاعدة بعيداً. وقع الحادث في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، في مطار بيلبيك خارج ميناء سيفاستوبول، بعد يوم من تصويت الناخبين في القرم بجنوب أوكرانيا في استفتاء للانضمام إلى روسيا.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

من احتفالات الساحة الحمراء أمس بعودة القرم إلى أمها التاريخية (أ ف ب)

النازية والإرهاب التكفيري والتدخلات، هي اليوم قوة عظمى محكومة باستراتيجية التصدي للإرهاب النازي . التكفيري معاً، ولوقف اختراق القانون الدولي. (هنا، سيتجه تفكيرنا فوراً إلى فلسطين؛ هل يتحرر الفلسطينيون من الأوهام الأميركية . الغربية، نحو التمسك بالشرعية الدولية؟).

ثانياً، إعلان «حق روسيا في استرداد وحدة أراضيها»، يفتح الباب أمام أسئلة استراتيجية: هل ينطبق ذلك، فقط، على الأجزاء المقتطعة من روسيا في سياق تفكك الاتحاد السوفياتي وفترة «المهانة الروسية»؟ أم يشمل ذلك، أيضاً، الأراضي التي تترنّم بأشعار بوشكين؟

ثالثاً، في هذه الموجة الوحدوية لروسيا العظمى، سيكون على أولئك الذين يفكرون في إحياء المعارضة الليبرالية أن يفكروا مرتين قبل أن يواجهوا غضب الأمة الروسية المنبثقة في قلب التاريخ. أما أولئك الذين يفكرون بالانفصال، مستخدمين شعارات الإسلام السياسي والإرهاب، فعليهم التفكير، عدة مرات قبل أن يواجهوا مصيراً صعباً يمتدّ من الشيشان وداغستان إلى داعميهم وممولهم في السعودية. السعودية، ومعها الأممية الوهابية . التكفيرية . الإرهابية والإخوانية، وكل عناوين «الشتاء العربي» . بتعبير بوتين . هي الآن في قلب الاستهداف الروسيّ؛ عنوان المرحلة المقبلة، تالياً، سوريا موحدة وقوية ومحررة من الإرهاب، وبشار الأسد رئيساً لولاية جديدة.

رابعاً، استعادة القرم لا تعني التخلي عن أوكرانيا «الشقيقة» للغرب؛ فـ«كييف أم المدن الروسية»، و«علاقاتنا مع أوكرانيا محورية»؛ يعني ذلك بوضوح أن روسيا . التي لا تعترف بوجود سلطة مركزية أو شرعية لدى جارتها التي «يتحكم فيها النازيون» . سوف تحل المشكلة الأوكرانية في أحد اتجاهين: الرضوخ الغربي لاقتراح موسكو تحييد أوكرانيا، سياسياً ودفاعياً، بقرار أممي، أو تقسيم البلد؛ فالمناطق الشرقية والجنوبية تريد هي الأخرى اتحاداً أو علاقة عضوية مع روسيا؛ الاحتمالات، هنا، مفتوحة؛ الغرب عاجز عن حل المشكلة الأوكرانية، سياسياً واقتصادياً، ولن يكون أمام الأوكرانيين، في المدى المنظور، سوى التراجع نحو الأحضان الروسية، حيث يوجد الحل.

خامساً، هل تتوقف الموجة الروسية عند حدود القرم وأوكرانيا، أم أنها ستشمل، كما تدل كل المؤشرات، على اتجاه الكرملين لاستعادة مواقعه في أوروبا الشرقية؟ يمكن موسكو تحريك قواها النائمة والممكنة في بلدان المنظومة الاشتراكية السابقة؛ فالحدود الجيوسياسية اللازمة للقيصرية تصل، بالضرورة، إلى الحدود التي تصلها الأخوة السلافية والكنيسة الأرثوذكسية. إن استعادة الفضاء القيصري . السوفياتي السابق ليس مجرد خيار للقيصر الجديد. إنه ضرورة حيوية للاقتصاد والأمن القوميين لروسيا.

سادساً؛ العقوبات الغربية ضد روسيا تؤذيها جزئياً، بينما الرد الروسي ليس قادراً فقط على إيذاء الغرب جدياً، بل على تفكيك نظام العقوبات الاقتصادية الغربيّ بأكمله؛ الورقة الرئيسية التي سيستخدمها الروس . في كل الأحول . هي الخروج من هيمنة الدولار الأميركي كعملة للتجارة الروسية الدولية؛ يعمل الروس على إطلاق نظام تبادلات تجارية مع البلدان الأخرى، بالعملات الوطنية؛ ليس ذلك ممكناً فقط في تجارة روسيا مع الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا (دول البريكس)، بل مع واحد من أهم البلدان الرأسمالية كاليابان. اعتماد نظام المبادلات التجارية بالعملات الوطنية، سيحطم كل منظومة العقوبات الغربية على إيران، وسيعيد طرح الملف النووي الإيراني مجدداً في سياق جديد كلياً من موازين القوى بين طهران والغرب، وخصوصاً إذا ما قررت إيران نهائياً الارتباط الاقتصادي الاستراتيجي مع روسيا ومجموعة الـ«البريكس».

التحرر من الدولار الأميركي هو القدم الأخرى التي تحتاجها روسيا للوقوف في وجه الغرب وتحقيق نهضتها القومية؛ فالاندفاع الروسي في السياسة الدولية ليس قابلاً للثبات من دون إدارة اقتصادية دولية غير مرتهنة للدولار، وللإمبراطورية المصرفية الغربية واستثمار الفوائض المالية الروسية فيها؛ يفكّر الروس الآن، بالإضافة إلى نظام المبادلات بالعملات الوطنية، بالاستثمار المباشر في البنى التحتية والمشاريع الصناعية ومشاريع الطاقة والمفاعلات النووية في البلدان الصديقة، وتقليد الصينيين في امتلاك الأصول المتعثرة في أوروبا والعالم، وفي الشراكات الاستراتيجية في الاستثمارات في الخارج، وفي داخل روسيا الهائلة المساحة والثروات والإمكانات.

بكى الروس ابتهاجاً اعتزازاً بعودة روسيا إلى ذاتها كقوة كونية

هل تتوقف الموجة الروسية عند حدود القرم وأوكرانيا، أم أنها ستشمل أوروبا الشرقية؟

«أس ـ 400» تدخل الخدمة

أقيم في مدينة زفينيغورود في ريف موسكو، حفل بمناسبة دخول فوج جديد من منظومات «أس ـ 400» للدفاع الجوي، الخدمة العسكرية في صفوف القوات التي تخفر أجواء العاصمة الروسية.

وكانت وحدات من القوات الموكلة إليها مهمة حماية أجواء العاصمة الروسية من الهجوم الجوي، ترابط في مدينتي دميتروف وألكتروستال، قد تسلّمت في وقت سابق منظومات «أس ـ 400»، وهي أحدث سلاح صاروخي دفاعي من صنع روسي.

وقال الجنرال اندريه ديومين، أحد قادة قوات الدفاع الجوي – الفضائي الروسية، إن منظومة «أس ـ 400» تستطيع ضرب الأهداف المطلوب تدميرها من على بعد 400 كيلومتر، وإسقاط صواريخ بالستية تحلق بسرعة تصل إلى 4,5 كيلومتر في الثانية.

وتم تزويد الوحدات التي تحتوي على منظومات «أس ـ 400»، بمنظومات «بانتسير ـ أس» الصاروخية ـ المدفعية التي توكل إليها مهمة الدفاع عن منظومات «أس ـ 400»، إن تمكّن صاروخ هجومي من التسلل إليها على ارتفاع منخفض.

(الأخبار)

وعيد غربي لا يزال يراهن على «الحل السياسي»

بدا واضحاً أمس عدم قدرة الغرب المتمثل بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على استيعاب الصدمة الروسية؛ فعلى الرغم من تنفيذ الروس لالتزاماتهم تجاه القرم، إلا أن الغرب فشل، حتى الآن، في تنفيذ تهديداته التي تميزت بارتفاع سقفها

دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما، قادة مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي للاجتماع الأسبوع المقبل في لاهاي، على هامش القمة حول الأمن النووي، لمناقشة الوضع في أوكرانيا التي اعتبر حكامها الجدد أن النزاع مع روسيا انتقل من المرحلة السياسية إلى المرحلة العسكرية.

وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي: «إن الاجتماع سيتمحور حول الوضع في أوكرانيا والقرارات المقبلة التي يمكن مجموعة السبع اتخاذها للرد على تطور الوضع ودعم أوكرانيا»، مذكرة بأن قادة مجموعة السبع علّقوا مشاركتهم في قمة مجموعة الثماني التي كانت مقررة في سوتشي في روسيا.

وكان أوباما قد اتفق والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في مكالمة هاتفية أمس، على أن «إعلان استقلال القرم من جانب واحد وإلحاقها بروسيا الاتحادية، الذي بدأ اليوم هو ضربة غير مقبولة لسلامة أراضي أوكرانيا ووحدتها»، بحسب المتحدث باسم الحكومة الألمانية. واعتبرا أن «الإجراءات التي قررها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بحق أشخاص هي منطقية، في ظل هذا الوضع». لكنهما أعربا عن «استعدادهما لمواصلة طريق الحوار السياسي والتواصل».

في الوقت نفسه، أدان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، تحركات روسيا في القرم ووصفها بأنها «استيلاء على الأراضي»، محذراً من فرض مزيد من العقوبات على موسكو. وقال إن «عزلة روسيا السياسية والاقتصادية ستزداد إذا واصلت السير على هذا الطريق، بل إنها ستشهد في الحقيقة المزيد من العقوبات التي ستفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

من جهته، ندد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس، بضم القرم إلى روسيا ودعا إلى «رد أوروبي قوي». وقال إن «فرنسا لا تعترف بنتائج الاستفتاء الذي أجري في القرم، ولا بإلحاق هذه المنطقة الأوكرانية بروسيا».

كذلك قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس، إن مشاركة روسيا في مجموعة الثماني عُلّقت، لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يزال مدعواً إلى احتفالات الذكرى السنوية السبعين لنزول قوات الحلفاء إلى فرنسا في الحرب العالمية الثانية في حزيران. كذلك أشار إلى أن فرنسا يمكن أن تعلّق تعاونها العسكري مع روسيا، في إطار مستوى ثالث من العقوبات إذا لم تستجب موسكو للإجراءات الاولية التي اتخذت ضدها، مهدداً بأن فرنسا قد تلغي صفقة بيع حاملتي المروحيات من طراز «ميسترال»، إذا ما استمرت روسيا بتدخلها في أوكرانيا، على حد قوله.

وقد أثار تهديد فابيوس غضب نائب رئيس الوزراء الروسي دميتري روغوزين، الذي رأى أن على فرنسا أن تحسب خسائرها قبل أن تتحدث عن إمكانية إلغاء عقد حاملات الطائرات العمودية ميسترال، محذراً فرنسا من أنها بهذه الخطوة تخاطر بخسارة الثقة كمورّد موثوق به في ميدان التعاون التقني العسكري الحساس، ومعبّراً عن شكّه في إطلاع وزير الخارجية الفرنسي على عدد فرص العمل التي تتيحها الشراكة مع روسيا. في هذا الوقت، أعلن الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندرس فوغ راسموسن أن الناتو يعمل حالياً على إعادة النظر في مجمل علاقاته مع روسيا، وذلك بعد الأحداث الأخيرة المرتبطة بأوكرانيا وجمهورية القرم.

أعلنت لندن تعليق كل أشكال تعاونها العسكري مع موسكو

كذلك رأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أمس، أن العلاقات بين روسيا والغرب يمكن أن تتغير في الأعوام المقبلة، معلناً أن لندن علّقت جميع أشكال تعاونها العسكري مع موسكو ووقف صادرات الأسلحة إليها.

في غضون ذلك، قال رئيس وزراء أوكرانيا أرسيني ياتسينيوك أمس، في أعقاب إعلان كييف إصابة أحد ضباط الجيش الأوكراني بعد إطلاق النار عليه في منطقة القرم، إن «النزاع ينتقل من المرحلة السياسية إلى المرحلة العسكرية»، مضيفاً أن «الجنود الروس بدأوا بإطلاق النار على عسكريين أوكرانيين، وهذه جريمة حرب».

من جهته، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية يفغين بيريبينيس، أن أوكرانيا لن تعترف بإلحاق القرم بروسيا. وأتى هذا الإعلان في وقت هدد فيه وزير العدل الأوكراني بافلو بيترينكو في بيان أمس، بأن كييف تحتفظ بحق تأميم الممتلكات الروسية رداً على تأميم سلطات منطقة القرم للممتلكات والأصول الأوكرانية.

وقال الوزير: «إذا اعترفت روسيا الاتحادية رسمياً بالخطوات التي قامت بها القرم، فإن أوكرانيا تحتفظ بحق اتخاذ الإجراءات الكافية لتعويض هذه الخسائر، من الممتلكات التي تملكها روسيا الاتحادية على الأراضي الأوكرانية أو غيرها من الدول».

إلى ذلك، طالب حزب أودار التابع للمعارض فيتالي كليتشكو أمس، بـ«بقطع فوري» للعلاقات الدبلوماسية مع روسيا.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

على الغلاف

يبدو من الاحداث الدراماتيكية التي تعصف بشرق أوروبا منذ سقوط كييف أن موسكو مستعدة لكل السيناريوهات للحفاظ على مصالحها وأن الحدود المتاحة لرد فعل واشنطن والغرب بعيدة عن القرم وأن اقتربت كثيراً من البحر الاسود

أيها الرفيق أوباما ... ما العمل؟

حتّى الآن، كلّ ما يُمكن أن يُشعله البيت الأبيض هو البيانات (أ ف ب)

حسن شقراني

لم يستبعد البيت الأبيض أن يُضاف اسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى لائحة العقوبات الأميركية على خلفية الأزمة التي تعصف بأوكرانيا ودور موسكو فيها. إلا أنه حتّى الآن يلعب باراك أوباما أوراقه التي تحتمل هامشاً واسعاً من التسويات الدبلوماسية. ولكن بعد عرض العضلات وشحن الروح السوفياتية اللذين قدمهما بوتين في خطابه أمس، ماذا تعني فعلياً لائحة أميركية ـ أوروبية من 32 اسماً معاقباً حتّى الآن؟ وكيف يُمكن مسؤولي البيت الأبيض المناورة مستقبلاً؟

لعلّ أبرز رد فعل روسي على العقوبات التي أعلنها أوباما كان تهكّم نائب رئيس الحكومة، ديميتري روغوزين. قال في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»: «أيها الرفيق باراك أوباما، ماذا ستفعل مع أولئك الذين ليس لديهم حسابات أو أملاك في الخارج؟ أم أنك لم تفكّر في الأمر؟».

العقوبات محدّدة وموجّهة. فهي عبارة عن تجميد أصول وفرض حظر سفر على 11 شخصية روسية وأوكرانية، بينهم المستشار اللصيق بفلاديمير بوتين، فلاديسلاف سوركوف، ورئيسة مجلس الشيوخ في البرلمان الروسي فالنتينا ماتفيينكو.

لا ينحصر الرد الروسي على العقوبات المفروضة في مجال التهكّم والتحدّي، بل يبدو أنه يمتدّ إلى إجراءات موازية مشابهة، إذ تنقل تقارير إعلامية عن مصادر في موسكو أنّ إجراءات ستُتّخذ ضدّ مسؤولين في إدارة الرئيس وبحقّ أعضاء رفيعي المقام في مجلس الشيوخ. وعلى الأرجح سيتصدّر تلك اللائحة زعيم الأكثرية في ذلك المجلس، ويب ديك، الذي صاغ أخيراً مشروع قرار ضدّ سيطرة الروس على شبه جزيرة القرم.

صحيح أن العقوبات هي أحدث مرحلة من مواجهة الغرب للخطوات الروسية بعد سقوط كييف ـ وقد سبقتها تحذيرات شفهية وإلغاء لقمّة الدول الثماني العظمى التي كانت مقرّرة في سوتشي ـ إلا أنّ توافقاً ضمنياً يبدو أنّه قائم يُرضي الجميع ويقضي بأنّ تستعيد موسكو أرضها التاريخية، على أن تكون الحجة في المقلب الآخر أنّ الحرب لن تكون إلا بسلاح العقوبات والديموقراطية على طريقة بروكسل أو الغرب (وأساساً ليس هناك خيار آخر لشنّ تلك الحرب، إذ عسكرياً لا فرص أوكرانية للصمود أمام القوات الروسية، كما أنّ الغرب ليس مستعداً لإشعال حرب في شرق أوروبا).

حتّى الآن، كلّ ما يُمكن أن يُشعله البيت الأبيض هو البيانات؛ وقد صدر الكثير منها ندّد بخطوات الكرملين.

العلاقات بين البلدين محيّرة إلى درجة أنّ البعض يصفها بأنّها «حرب هادئة» (Cool War)، في لعب على التعبير الذي صرع البشرية طوال أكثر من نصف قرن: «الحرب الباردة» (Cold War).

هكذا يتنفّس رجال الأعمال الروس في الولايات المتّحدة الصعداء، لكون العقوبات الاقتصادية الأميركية تُعدّ موضعية ولا تهدّد أي أفق للتعاون المستقبلي. ما يهمله كثيرون أن العقوبات ليست طريقاً باتجاه واحد، فقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أن قرابة 105 مليارات دولار خُوّلت من حسابات تتمتع وزارة الخزانة الأميركية بوصاية عليها خلال الأسبوع الذي انتهى الأربعاء الماضي، وهو المبلغ الأكبر على الإطلاق خلال الفترة الماضية.

«هناك بعض الأدلّة على أنّ الروس

«بريدنيستروفييه» تطلب الانضمام لروسيا

قدم رئيس برلمان جمهورية بريدنيستروفييه، وهي جمهورية معلنة من جانب واحد، تقع في شرق جمهورية مولدافيا السوفياتية السابقة، ميخائيل بورلا، طلباً إلى رئيس مجلس النواب الروسي سيرغي ناريشكين، لتضمين القانون الروسي ذي الصلة بنداً يتيح لجمهورية بريدنيستروفييه الانضمام إلى روسيا الاتحادية.

وأعلن أهالي شرق جمهورية مولدافيا، ومعظمهم من أصل روسي، استقلال إقليمهم إثر حل اتحاد الجمهوريات السوفياتية.

(الأخبار)

موسكو تسخر من العقوبات الدولية: لكل شيء حدود

عبدالرحيم عاصي

بحزم ردّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على التهديدات الغربية بفرض عقوبات على روسيا. «لكل شيء حدود»، «تصرف عدواني ستردّ عليه روسيا»، «نعيش تحت سلسلة من القيود على أي حال، إذ لا تزال سياسة حشر روسيا في الزاوية مستمرة إلى اليوم بسبب نهجها السياسي»، رسائل واضحة بعث بها بوتين إلى كلّ من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة رداً على العقوبات التي فرضاها على مسؤولين روس أول من أمس.

وزارة الخارجية بدورها حذت حذو الرئيس الروسي، مشددةً على أن «محاولات مخاطبة روسيا باستخدام لغة القوة وتهديد المواطنين الروس بعقوبات لن تؤدي إلى شيء».

وأضافت في بيان لها أن «اتخاذ إجراءات مقيدة ليس خيارنا، ولكن من الواضح أن فرض عقوبات علينا لن يمر دون رد مناسب من الجانب الروسي».

وباستثناء اللهجة الحازمة من الكرملن ووزارة الخارجية، فإن «السخرية» و«الاستهزاء» كانا السمة العامة للسياسيين الروس رداً على العقوبات، وتحديداً الأميركية.

«لقد ضقنا ذرعاً بهذه العقوبات. إنها لا تثير سوى مشاعر السخرية والتهكم»، بهذا التعليق ردّ كبير مستشاري الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، على العقوبات.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد وقّع أول من أمس قراراً بفرض عقوبات

> **العقوبات الأميركية والأوروبية ستبقى مجرد كلام لحفظ ماء الوجه**

استهدفت 11 شخصاً في خطوة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الأميركية الروسية. وشملت العقوبات، إضافة إلى نائب رئيس الوزراء ديمتري روغوزين ورئيسة المجلس الاتحادي فالنتينا ماتفيينكو ومستشارين مقربين من بوتين هما فلاديسلاف سوركوف وسيرغي غلازييف ونائبين في مجلس الدوما، كلاً من الرئيس الأوكراني المخلوع فيكتور يانوكوفيتش وأحد مستشاريه وقياديين انفصاليين في القرم هما سيرغي اكيسونوف وفولوديمير قسطنطينوف.

نائب رئيس الوزراء الروسي ديميتري روغوزين، المدرج اسمه على «القائمة السوداء» الأميركية، هزئ من قرار الرئيس الأميركي واكتفى بجملتين ساخرتين كتبهما على صفحته على موقع «تويتر»، «وماذا عمّن لا حسابات له أو ممتلكات في الخارج، يا رفيق أوباما؟ أم أنك لم تفكر في الموضوع؟».

أما رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو فانتقدت بشدة قرار واشنطن، ولفتت إلى أنه قرار غير مسبوق لم تشهده حتى حقبة «الحرب الباردة». وفيما اعتبرت ماتفيينكو القرار «ابتزازاً سياسياً» لإرغامها على تغيير موقفها المبدئي، أكدت أنها لا تنوي أن تبرر موقفها أمام أحد. وقالت «إنني سأدافع عن المصالح القومية الروسية لا عن مصالح الغرب الجيوسياسية، ولن يستطيع أحد تخويفنا بتهديداته».

من جهته، عبّر رئيس الكتلة البرلمانية لحزب روسيا العادلة سيرغي ميرونوف عن فخره بأن يجد اسمه في «القائمة السوداء» التي نشرها الاتحاد الأوروبي، موضحاً أنه يعتبر ذلك دليلاً على أن موقفه من مسألة القرم لقي صدى في بروكسل.

من جانبها، أعربت رئيسة لجنة الشؤون الأسرية في مجلس الدوما يلينا ميزولينا

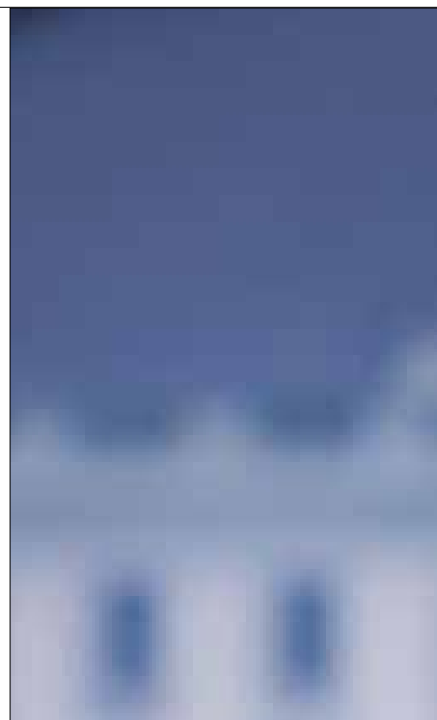

يبحث أوباما عن التوليفة المثالية التي تضبط علاقات موسكو مع الغرب

بإخراج متقن في القنوات الدبلوماسية . من اللعب على التناقضات في الميدان السوري وصولاً إلى ردود الفعل المتاحة على «اجتياح» القرم ..

صحيح أنّ الدعوات تتصاعد لصياغة مقاربة جديدة في واشنطن لإدارة صراعاتها مع روسيا، غير أنّ الرئيس الاميركي، ومنذ الضغط على زرّ إعادة ضبط العلاقات مع الكرملين في بداية ولايته الاولى، يُظهر تصميماً على البحث عن تلك التوليفة المثالية التي تضبط علاقات موسكو بالغرب، أو ربما سلّم أوباما فعلاً، أمام مناصري الحروب في الحد الأدنى ورغم جميع الدعوات والنصائح الرسمية والحزبية التي تحثّه على عمل عدائي، بأنه لا يُمكن التعاطي مع روسيا على أنّها عالم صدئ يعيش فيه الإنسان القديم الذي رسمه فرانسيس فوكوياما.

فالديموقراطية، لمن لم يتنبّه إلى كلّ الأحداث الدراماتيكية منذ بداية الألفية، لم تعد كلمة براقة يُمكن طباعتها على الاعلام والمناشف لكي تُمسح بها دماء الضحايا حيث يُروّج أنها تُفرض بالقوّة.

الديموقراطية مفهوم يُعاد النظر فيه كلّ يوم، ولروسيا نسختها الخاصة من نظام الحكم؛ ليس الأمثل بالتأكيد، ولكن كذلك الأمر بالنسبة إلى العم سام الذي يطلّ رأسه تارة من جهة أوروبا وجبهة حلف شمالي الأطلسي، وطوراً من شرق آسيا.

وفي ظلّ الأزمة المستجدة بين البلدين، التي تُعد الأخطر منذ الحرب الباردة، ليس في وسع واشنطن اليوم سوى فرض العقوبات الموضعية المنخفضة الكلفة على المستوى الاستراتيجي.

ربما تصل بعد فترة إلى تصنيف فلاديمير بوتين خارجاً عن القانون الدولي، تماماً كما يفرض التوصيف الأوروبي والأميركي لفعلته في القرم: مخالفة للقانون الدولي (!) ولكن حينها سيكون هناك كلام آخر. فإذا كانت هذه الخطوة سهلة لحصلت منذ وطئت أول جزمة لجندي روسي الأراضي الأوكرانية.

يسحبون بقلق عشرات مليارات الدولارات من الحسابات الأميركية؛ وعدّ بعض المسؤولين الاميركيين الأمر تهديداً» في حال مضت واشنطن في فرض عقوبات إضافية، تشرح الصحيفة.

على أي حال، مقارنة بحجم الحدث في القرم، تبدو ردود الفعل هادئة. هدوء أضحى معتاداً، ويبدو في لحظات عديدة أنّه كوريا غرافيا استراتيجية عن دهشتها لإدراج اسمها على القائمة الأميركية، وذلك لمحدودية انخراطها في الأحداث المتعلقة بالاستفتاء في القرم.

ورداً على العقوبات الأميركية، صوّت مجلس النواب الروسي (الدوما) أمس بإجماع أعضائه لمصلحة تقديم طلب لتطبيق الحظر المفروض على عدد من المواطنين الروس على جميع أعضاء المجلس النيابي الروسي إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة الاتحاد الأوروبي.

وقال النائب ميخائيل ماركيلوف في كلمته أمام أعضاء المجلس النيابي الروسي: «بذل أوباما والاتحاد الأوروبي في 17 مارس محاولة سخيفة لتخويف القنفذ»! واستطرد: «ندعو الأميركيين اليوم إلى فرض عقوباتهم على جميع نواب الدوما الـ436 الذين صوّتوا لمصلحة إقرار القانون الذي يحمي أطفالنا من الدعاية للمثلية الجنسية والذي اقترحته النائبة ميزولينا، وهي من المواطنين الروس الذين فرض الأميركيون عقوباتهم عليهم».

الخطوة الأميركية والأوروبية التي أراد من خلالها الطرفان استفزاز روسيا ستبقى مجرد كلام لحفظ ماء الوجه. فكما هو معروف، فإن البرلمان الروسي صادق في شباط 2013 على قانون قدمه الرئيس فلاديمير بوتين يحظر على المسؤولين الحكوميين ونواب البرلمان فتح حسابات وامتلاك أرصدة مصرفية في الخارج، وشمل هذا القانون أيضاً أفراد عائلاتهم، وهو ما شدد عليه المسؤولون المشمولون باللائحة «السوداء» الأميركية الذين أكدوا أنهم لا يملكون أي حسابات في الخارج.

أوروبا نحو تقليص الاعتماد على الطاقة الروسية

برلين ـ **محمد إبراهيم**

فعلها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وضم شبه جزيرة القرم بجرة قلم، ضارباً بالتهديدات الأميركية والأوروبية عرض الحائط. أضحت الكرة الآن في ملعب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خصوصاً. لكن على الرغم من حدة التصريحات العالية اللهجة الصادرة عن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ووزير خارجيته لوران فابيوس، وكذلك عن رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون، إلا أن كل ذلك يبقى كلاماً دون فعل بانتظار ما سيصدر عن القمة الأوروبية في بروكسل يوم الخميس المقبل، حيث من المنتظر أن يقر الاتحاد الأوروبي المرحلة الثالثة من العقوبات على روسيا التي أعلن سابقاً أنها ستشمل عقوبات اقتصادية، بعد أن اقتصرت العقوبات حتى الآن على بعض الإجراءات التي لا توجع موسكو فعلياً.

الحكومة الألمانية أكدت مراراً أن العقوبات لن تشمل الصادرات النفطية والغازية، لذا من المتوقع أن تتضمن مقررات القمة الأوروبية مجرد بند يتعلق بالدعوة إلى التخلص تدريجياً من التبعية لمصادر الطاقة الروسية. كذلك يرى بعض المحللين أن المرحلة الثالثة لن تشمل عقوبات اقتصادية فعيلة؛ فتلك ستبقى مؤجلة ومرتبطة بتدخل روسيا في أماكن أخرى من أوكرانيا، كتهديد أخير يلوّح به الغرب لمواجهة طموحات بوتين. ثمة مخاوف من أن ترد موسكو على أي عقوبات موجعة بتأجيج الأوضاع في الأقاليم الشرقية والجنوبية من أوكرانيا، لا بل في تأزيم الأوضاع أيضاً في دول البلطيق ومولدافيا.

وعندها سيسقط بيد الغرب الذي لن يصل إلى حدود مواجهة عسكرية مع روسيا.

وبالعودة إلى العقوبات الاقتصادية التي يمكن الأوروبيين التوافق عليها، تنقسم الآراء حولها؛ إذ إن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تتحرك وفقاً لمصالحها القومية أولاً؛ ففرنسا مثلاً مرتبطة بعقد مع روسيا لتسليمها سفينتين حربيتين من طراز ميسترال بقيمة مليار يورو، تستعد السفينة الأولى منهما، التي تحمل اسم «فلاديفوستوك» لمغادرة مرفأ مدينة «سان نازير» الفرنسية خلال الأسابيع المقبلة، ويقوم بحارة روس حالياً بالتدرب على قيادتها هناك. وفي هذا الإطار، يعلن مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية «إتيان دو ديران» إن فرنسا لن توقف هذه الصفقة إذا لم تقم بريطانيا وألمانيا بخطوات مماثلة. لا تريد باريس تحمّل تبعات خسارة من هذا النوع وحدها، وخاصة أن نقابة عمال السفن والمرافئ في فرنسا تقف ضد فرض هذا النوع من العقوبات التي تهدد أماكن العمل في القطاع.

وفي ألمانيا، يعتبر البروفسور هانس هنينغ شرودر من المعهد الألماني للدراسات السياسية والأمنية أن العقوبات الاقتصادية التي توجع روسيا تضرّ أيضاً بالاتحاد الأوروبي. ومن هنا يعتقد شرودر أن العقوبات الأوروبية ستكون رمزية وقابلة للإصلاح، بمعنى أنها لن تكون عقوبات هدّامة؛ فذلك قد يستدعي خطوات تصعيدية خطيرة من موسكو التي تدعو بعض الأصوات المتشددة فيها منذ أسابيع إلى تأميم الشركات الأجنبية في البلاد، ما يثير هلع الكثير من الشركات الألمانية. كذلك إن العقوبات لن تغير شيئاً في الوضع السياسي المستجد المتعلق بضم شبه جزيرة القرم. وتساءل شرودر عن مصير المفاوضات بين دول الخمسة زائد واحد وإيران، التي انطلقت جولتها الثانية الثلاثاء، وكيف يمكن أن تتعاون هذه الدول في ما بينها إذا كانت مختلفة حول قضية القرم.

بدوره حذر مدير شركة E-ON الألمانية للطاقة يوهانس تايسن، في لقاء مع مجلة «دير شبيغل»، من فرض عقوبات اقتصادية على موسكو؛ لأن ذلك سيطيح ما أُنجز على مدى سنوات من السياسة المسؤولة في أوروبا الشرقية.

كذلك أكد مدير مركز الأبحاث الاقتصادية الأوروبية ZEW «كليمنس فيست» أن أزمة القرم تلقي بظلالها على مؤشر النمو الاقتصادي في ألمانيا وأن الأخبار المتضاربة عن توتر الوضع الأمني وسقوط قتيل في شبه جزيرة القرم كانت كافية للضغط على سعر صرف اليورو.

«معركة القرم» تثبت عالماً متعدد الأقطاب

أحمد فاخر

حقّقت السياسة الروسية انتصاراً مهماً في الصراع الدائر مع الغرب الاستعماري حول أوكرانيا. تعاملت مع أوراق القوة التي تمتلكها ببراعة منقطعة النظير، بعدما فهمت أن الصراع الأساسي في تلك المنطقة يدور حول عزل شبه جزيرة القرم عن روسيا، وبالتالي عزلها عن البحر الأسود، ما يعني قطع اتصالها بالبحر الأبيض المتوسط، وذلك بعدما وضع الغرب نظرته الاستعمارية القديمة في أهمية وضرورة عزل روسيا عن المياه الدافئة موضع التنفيذ، لكن القيادة الروسية أدركت منذ اللحظة الأولى أن القرم هو الهدف الرئيس لهذه المعركة، فقامت بتأمين شبه الجزيرة في معركة سياسية ضخمة انتهت بإجراء استفتاء شعبي، عبّرت فيه شعوب القرم عن شعورها بطلبها الاستقلال عن أوكرانيا، والانضمام إلى الاتحاد الروسي.

ويُرجح أن تعمد روسيا، بعدما أمّنت حدودها الجنوبية، لفترة على امتصاص النقمة الغربية والأميركية لمفاعيل إعادة ضمّ القرم إليها، من أجل إعادة الهدوء وتبريد الأجواء المشحونة، ثمّ البدء بهجوم سياسي معاكس يضمن استقرار الأوضاع السياسية في أوكرانيا، ومعها المصالح القومية لروسيا.

بات واضحاً أن الصعود الثاني لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1990 والصمود السوري الأسطوري في وجه المؤامرة الدولية عليها أدّيا إلى تراجع هيمنة أميركا والغرب الاستعماري، وظهور عالم متعدد الأقطاب، بل ويرد يُجهض مخططات الغرب، بل ويرد عليه بحزم وقوة، وبات الغرب مرغماً على التفكير قبل الإقدام على مغامرة غير محسوبة، وخير دليل على فقدانه هيبته وتراجعه هو عدم قدرته على اتخاذ اجراءات ضد موسكو وحلفائها على مستوى العالم. يبدو هذا جليّاً من تلك العقوبات التي يُهدّد بها موسكو، فقد جاءت هزيلة غير ذات معنى سوى الرغبة في إظهار أنه لا يزال يمتلك المبادرة، وأنه قادرٌ على فرض شروطه على من يشاء... حتى على دولة بحجم روسيا!

من غير المعلوم ما إذا كان الغرب يُدرك أنه بفشل مقاطعته لروسيا سيفقد جزءاً آخر مهماً من قدراته الاقتصادية بالضغط على الشعوب الأخرى، وبالتالي سيجري القضاء على قدرته في استغلال سلاح العقوبات الاقتصادية. واقع سيفتح المجال أمام دول المقاومة للمشروع الغربي لخلق آليات اقتصادية جديدة على المستوى الدولي، بعيداً عن نفوذ وتأثير الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. ويبدو من صلابة الموقف الروسي أنه جرى البدء باتخاذ الخطوات العملية لمثل هذا المشروع الدولي والمهم.

اليوم يظهر العجز على أميركا وأوروبا إزاء القضية الأوكرانية، من إشارات رئيس الوزراء الأوكراني يتسنيوك (الصورة) في خطابه الأخير قبل يومين بقوله: «إنّ مسألة انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو ليست مطروحة في الوقت الراهن، وذلك بهدف الحفاظ على وحدة البلاد، وكذلك تأجيل توقيع الجزء الاقتصادي من اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي تحسباً لقلق المناطق الصناعية شرق البلاد، وأن التوقيع سيكون فقط على الجزء السياسي من اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الذي سيجري في 21 آذار». قال ذلك بالرغم من القناعة السائدة بأن هذا الأمر سيؤجّل أيضاً، كما قدم رئيس الوزراء تعهداً واضحاً بنزع السلاح من كافة المجموعات المسلحة، وجمّد قرار منع اللغة الروسية وغيرها من الأمور التي إن عنت شيئاً، فهو الاستجابة للمطالب الروسية، والسعي إلى تهدئة الأمور مع موسكو، والبحث عن سبل الحل السياسي. فهمت كييف أنّ الولايات المتحدة والغرب غير قادرين على مساعدتها سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً، وليس لديهما إلا «النوايا الخبيثة»، حسب تعبير الرئيس الروسي. ويتضح من مسار الأحداث أن على الغرب الآن البحث عن وسيلة للاقتراب من روسيا وتهدئة غضبها، بعدما فشل مخططه في إبعاد موسكو عن شبه جزيرة القرم. بات يُدرك أن البحث عن المواجهة مع روسيا سيكون مكلفاً وفوق طاقات وقدرات الغرب، الذي سينحصر همّه لاحقاً في صد الهجوم الروسي السياسي في دول شرق أوروبا، بعدما أيقنت هذه الدول عدم قدرة الغرب على حمايتها، وأنها ليست سوى أدوات في معركته الرئيسية مع روسيا.

عملية التسوية

إسرائيل تشترط تمديد المفاوضات لاستكمال صفقة الأسرى

لم تأبه إسرائيل لرغبة الرئيس الأميركي بـ«المجازفة» لإحلال السلام، وردّت عليه بربط إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين بتمديد الرئيس الفلسطيني مدة المفاوضات، الأمر الذي اعتبرته الرئاسة الفلسطينية أنه «سيكون له تداعيات كبيرة

لم يعرض أوباما على عباس اتفاق الاطار الذي يعده جون كيري (أ ف ب)

ردت إسرائيل سريعاً على طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بإطلاق سراح الدفعة الجديدة من الأسرى الفلسطينيين، وأنه سيكون دليلاً على نية تل أبيب بإحلال السلام، بإعلانها رفضها تنفيذ المرحلة الأخيرة من الإفراج إذا لم يلتزم عباس مواصلة محادثات السلام بعد انقضاء المهلة التي حددتها الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق في شهر نيسان.

موقف إسرائيل رأت فيه الإدارة الفلسطينية أنه ستكون له «تداعيات كبيرة»، فيما دعت الولايات المتحدة الدولة العبرية إلى التزام اتفاقية إطلاق سراح الأسرى وتحرير الدفعة الأخيرة منهم حسب الاتفاق.

وأكدت كبيرة المفاوضين الإسرائيليين وزيرة القضاء، تسيبي ليفني، في خطاب في جنوب إسرائيل من شأنه أن يعقد جهود واشنطن لإنقاذ مساعي صنع السلام أنه «لم يكن هناك على الإطلاق التزام تلقائي بالإفراج عن السجناء دون أن يكون مرتبطاً بإحراز تقدم في المفاوضات».

وكانت ليفني تشير إلى موافقة إسرائيل، التي جاءت في إطار مساع أميركية لإحياء محادثات السلام التي توقفت ثلاث سنوات، على الإفراج عن 104 فلسطينيين قبل اتفاق السلام الانتقالي عام 1993، وكانت تل أبيب قد أفرجت عن أكثر من 70 منهم منذ استئناف المفاوضات في شهر تموز الماضي.

وقالت ليفني: «مفتاح باب السجناء الفلسطينيين في أيدي أبو مازن، ويتوقف على القرارات التي سيتخذها في الأيام المقبلة».

بدوره، قال وزير الاقتصاد، نفتالي بينيت، زعيم حزب البيت اليهودي المتطرف والمؤيد للاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «أعتقد أنه يجب على المجلس الوزاري الأمني أن يتساءل عن منطق» إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، في إشارة إلى الدفعة الرابعة والأخيرة من الأسرى.

وأضاف بينيت: «من الواضح للعالم أن المحادثات لا تتقدم. سنطلق سراح إرهابيين كي يقوم هو (عباس) بعرقلة المفاوضات؟ ما هذا المنطق؟».

وقال: «هذا سيعطي انطباعاً قوياً حول مدى جدية الإسرائيليين بخصوص عملية السلام».

من جهته، شدد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة على أن عدم تنفيذ المرحلة الأخيرة من الإفراج عن المعتقلين سيمثل انتهاكاً للاتفاق المبرم مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأضاف أبو ردينة أن «الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى في 29 الشهر الجاري هو اتفاق رسمي مع الجانب الأميركي والتزام إسرائيلي وأي خرق لهذا الاتفاق سيكون له تداعيات كبيرة».

من جهتها، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية جان ساكي: «هناك بعض الضغوط واللغط حول تحرير الأسرى الفلسطينيين نهاية الشهر الحالي يجب على الإسرائيليين تنفيذ اتفاق تحرير الأسرى، وهذا الأمر اتفق عليه بين الأطراف، ونحن ندعم إطلاق سراح الأسرى حسب الاتفاق».

وكان وزير الأسرى والمحررين الفلسطينيين عيسى قراقع، قد أكد أمس أنّ من المقرر حسب الاتفاق الإفراج عند الدفعة الرابعة والأخيرة في 29 الشهر الجاري وتضم 30 أسيراً ممن بقوا معتقلين ما قبل اتفاقيات أوسلو.

وأشار قراقع إلى أن عباس يرفض ربط الإفراج عن الدفعة الرابعة بتمديد المفاوضات؛ لأن اتفاق الإفراج عن الأسرى ما قبل أوسلو اتفاق منفصل تماماً عن سياق المفاوضات. وكان مسؤول إسرائيلي قد كشف في وقت سابق أمس أن إسرائيل تريد تأكيدات لعدم انسحاب عباس من المفاوضات عند الإفراج عن المعتقلين. وأضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه: «نحن بحاجة لأن نتأكد أن المفاوضات ستستمر بعد الإفراج عن الأسرى وأنها ستكون حقيقية وعلى أرض صلبة». من جهة أخرى، أعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة أن الرئيس باراك أوباما لم يعرض رسمياً اتفاق إطار خلال اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في البيت الأبيض.

> هدد نتنياهو برد قوي على غزة اذا استمر اطلاق الصواريخ

وأضاف أبو ردينة في حديث لوكالة «فرانس برس» أن أوباما والجانب الأميركي عرضا مجموعة من الأفكار المتعددة على الجانب الفلسطيني والرئيس عباس، لافتاً إلى أن اللقاءات ستستمر خلال الأسابيع المقبلة.

بدوره، أوضح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن اجتماع عباس . أوباما كان «صعباً وطويلاً».

وأضاف عريقات في كلمة أمام مركز ويلسون للدراسات في واشنطن أنه «خلافاً لما كان متوقعاً لم نخرج من هذا الاجتماع بوثيقة رسمية يقترحها الأميركيون».

وقال عريقات: «ما زلنا في مرحلة المباحثات» للتوصل إلى الاتفاق الإطار الذي يعد له وزير الخارجية الأميركي جون كيري منذ أشهر.

واحتراماً لتعليمات واشنطن بالتزام السرية، لم يكشف عريقات فحوى المباحثات بين أوباما وعباس.

وقال إن المباحثات كانت «جدية وعميقة».

وأوضح عريقات أنه «لا أحد غير الفلسطينيين سيستفيد من نجاح أوباما وكيري». وحول الاعتراف بيهودية إسرائيل، قال عريقات: «لماذا اعترف بكم دولة يهودية؟ إسرائيل هي الدولة الإسرائيلية».

إلى ذلك، هدد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بالرد القوي على سقوط أي صاروخ على مستوطنات غلاف غزّة.

وقال نتنياهو في كلمة ألقاها في مؤتمر النقب المنعقد في سديروت أمس: «إسرائيل لن تقبل باستمرار تنقيط الصواريخ، وأنها سترد على كل إطلاق بشكل مؤلم»، منوهاً بنية جيشه استهداف من يمس بأمن إسرائيل.

وأضاف: «سياستي واضحة، لن يكون هنالك تنقيط للصواريخ عبر النقب، وسنرد على كل إطلاق مباشرة وبعنف»، مشيراً إلى «أنه منذ عملية «عمود السحاب» هنالك حالة من الهدوء في النقب لم يشهدها منذ عقد من الزمان».

وشدد نتنياهو على أنه إذا لزم الأمر، فستوسع إسرائيل من عملياتها بهذا الخصوص، وقال: «إن أمن النقب مهم كما أمن «غوش دان» – منطقة تل أبيب الكبرى».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

السلطة تطرح عطاءات التنقيب عن النفط في الضفة

رام الله ـ **مالك سمارة**

أخيراً، وبعد فتور طويل، أعلنت السلطة الفلسطينية طرحها عطاءات دولية للتنقيب عن النفط في الضفة الغربية، إضافة إلى إعادة إحياء الاتفاق الموقّع مع شركة «بريتيش غاز» لاستخراج الغاز قبالة شواطئ غزة، وذلك تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الذي تمت المصادقة عليه قبل أسبوعين. وبحسب المصادر الحكومية، سيكون مجال المشاركة مفتوحاً لكافة الشركات العالمية على حدّ سواء حتى نهاية حزيران القادم، على أن يتمّ تشكيل لجنة وزارية خاصة لدراسة الطلبات، ستُرفع توصياتها لاحقاً إلى مجلس الوزراء لبتّها.

ما بين 30 و186 مليون برميل، هو حجم الثروة النفطية التي تُقدّرها السلطة بعد دراسات تقديرية أُجريت بمشاركة خبراء عالميين خلال الأشهر الماضية. تتركز هذه الثروة، بحسب تقديرات السلطة، ضمن منطقة امتياز تمتد من قلقيلية شمالاً حتى رام الله غرباً، بمساحة 432 كلم مربع، وهي كمية تراها الحكومة اقتصادية، ومن شأنها أن تعود على خزينتها بمبلغ يزيد على مليار دولار.

في كل الأحوال، لا شكّ في أن مشروعاً كهذا سيعود بمنفعة اقتصادية كبيرة، وسيفتح آفاقاً جديدة لسوق يعتمد بالكامل على إسرائيل في استيراد المحروقات. لكنّ خبير اقتصاديات المصادر الطبيعية، عبد الرحمن التميمي، يحذّر من الإفراط في التفاؤل فيه، في ظلّ سيطرة إسرائيلية مطلقة على الموارد، معرباً في حديثه إلى «الأخبار» عن اعتقاده بأن هذا الأمر «ينطوي على مبالغات كبيرة ما دام ليس هناك تقديرات دقيقة لحجم الثروة النفطية في الحقل المذكور». وبالنسبة إلى الحفريات الإسرائيلية في تلك المناطق، يعتقد التميمي أنها «حفريات لتقدير الكميات النفطية، وتحديد مساحة الحقل، وليست حفريات للإنتاج». إلى جانب ذلك، ثمة عاملٌ آخر يجعل عدداً كبيراً من الفلسطينيين غير متحمسين لهذا النوع من المشاريع، فقد سبقها الإعلان عن مشاريع أخرى كبرى قالت السلطة إنها ستحرر الاقتصاد الفلسطيني بنحو كبير، لكن أرقام الموازنة الحكومية في العام الماضي تشير إلى ارتفاع كبير في العجز الحكومي، على عكس ما كان معلناً. إلى جانب ذلك، تأتي هذه المشاريع في فترة دقيقة وضبابية على الصعيد السياسي، في ظل تعثر المفاوضات، وما قاله نائب رئيس الوزراء الفلسطيني، والمكلف بملف النفط، محمد مصطفى اليوم بخصوص: «ان تنفيذ هذا يؤكد السيادة الفلسطينية على الموارد الطبيعية من خلال طرح عطاءات التنقيب عن النفط، والانطلاق إلى مزيد من المشاريع المتعلقة باستغلال الثروات الطبيعية، سواء كانت في الأغوار الفلسطينية أو في البحر الميت»، يقابل ذلك واقع آخر على الأرض، وهو أن كل تلك المشاريع جاءت بعد الإعلان عن خطة كيري الاقتصادية، كما أن معظمها تضمّنته بنود الخطة، وهو ما يثير المخاوف من أن الآمال والخطط المبنية على تلك المشروعات ستصبح في مهب الرياح في حال فشلت المفاوضات. تعقيباً على ذلك، يبيّن مدير معهد ماس للدراسات الاقتصادية سمير عبدالله، في حديث إلى «الأخبار»، أن الجهود الفلسطينية هدفها الرئيسي هو حصر الثروات في الفترة الحالية، بحيث إنه إذا لم يتمكن الجانب الفلسطيني من استثمارها، فسوف يستطيع حمايتها بصورة أفضل عندما يكون على بينة من هذه الموارد، واحتياطياتها، وامتدادها الجيولوجي». لكن التنقيب عن النفط يتطلب وجود طواقم مشتركة بحسب اتفاقية أوسلو، إضافة إلى أن إسرائيل هي من يسيطر على المعابر ويسمح بدخول التقنيات الخاصة بالتنقيب. يرد عبدالله على ذلك بالقول: «العطاء الآن مقدم لشركات دولية، إسرائيل لا تحترم أي اتفاقيات، ونحن الآن في معركة مع إسرائيل لاستغلال مواردنا الطبيعية».

> ما بين 30 و186 مليون برميل هو حجم الثروة النفطية

ويضيف وزير العمل والتخطيط السابق: «التنقيب اليوم يتم من خلال تكنولوجيات جديدة، ولم تعد عملية الحفر هي الأساس، ربما يتم اللجوء إلى عملية الحفر عند توافر تأكيدات على وجود بترول».

إسرائيل توسع مروحة زبائنها للخدمات الأمنية

علي حيدر

لأكثر من سبب أمني وسياسي إسرائيلي، وبهدف ضبط حالات خرق القوانين المنظمة، وبعد العديد من المحطات الإشكالية، تتجه إسرائيل نحو تعزيز عمليات التصدير الأمني بما يُسهم في تنظيمها وضبطها وتسهيلها.

وقررت وزارة الدفاع الإسرائيلية القيام بعملية توسيع جوهرية لعدد الدول المستوردة لصادراتها الأمنية، التي تتصل بالأسلحة أو الخبرة الأمنية غير السرية، من دون الحصول على إذن مسبق من أجل ذلك، على أن يُرفع عدد هذه الدول، انسجاماً مع قرار المدير العام لوزارة الدفاع، اللواء احتياط دان هرئيل، من 39 إلى 100.

رغم ذلك، لم توضح وزارة الدفاع الإسرائيلية أسماء الدول المشمولة في القائمة المُعفاة من الإذن المسبق. لكنها تؤكد أن مسار التصدير الأمني الإسرائيلي يتجه نحو التعزيز، وخاصة في ما يتعلق بتصدير المواد غير السرية، مثل الأسلحة الخفيفة والذخيرة الخفيفة وتجهيزات التحصين الشخصي وشبكات التمويه، وأجهزة اتصال... وغيرها من تلك التي لا ترتكز على تكنولوجيا خاصة.

وأوضح هرئيل في هذا السياق أنه «ليس بنيتنا تخفيف الرقابة أو تغيير المعايير التي نعمل وفقاً لها، من أجل تسهيل عمليات التصدير»، مضيفاً: «إننا سنعمل على تحسين أسلوب العمل». ولفت إلى أن التغيير في منح أذون التسويق والتصدير في أسواق جديدة سيخرج إلى حيّز التنفيذ، «وتوجد أيضاً عدة نجاحات عملية» في هذا المجال.

في السياق نفسه، عقدت شعبة الرقابة على التصدير الأمني في وزارة الدفاع، مؤتمرها السنوي، لم تسمح خلاله بدخول الصحافيين واكتفت بإصدار بيان عن ذلك. شارك في هذا المؤتمر مئات المصدرين الأمنيين، إضافة إلى المدير العام لوزارة الدفاع، ورئيس منظمة الشعبة التكنولوجية الأمنية في وزارة الدفاع الأميركية بث مكورميك. ومما أدلى به رئيس شعبة الرقابة العقيد دوفي لافي، أنه ستُعزّز حالة الرقابة وسندرس أساليب تحسينها للتأكد من أن النتاج المصدَّر من إسرائيل يحوز الشروط والقيود المأذون بها للتسويق والتصدير، بهدف تحقيق هدف مركزي، المحافظة على الثروات والمصالح الأمنية لدولة إسرائيل.

من جهة أخرى، قدمت وزارة الدفاع الإسرائيلية معطيات عن نشاط شعبة الرقابة على التصدير الأمني، وأشارت إلى أنه خلال السنة الماضية، قُدِّم أكثر من 26 ألف طلب جديد لأذونات تسويق، لمصلحة نحو 190 دولة، أكثر من نصفها كان يتعلق بتسويق تجهيزات تعتبر غير سرية. هذا وكانت صحيفة «هآرتس» قد ذكرت في كانون الأول الماضي، أنه خلال عام 2013 حصل ارتفاع في عدد الحالات المشكوك في أنها تجاوزت قانون الرقابة على التصدير الأمني. كذلك فإنهم في وزارة الدفاع سجلوا خلال العام الماضي، 216 حادثة مشكوك في أنها كانت خرقاً للقانون، وهو المعطى الأكبر في السنوات الأخيرة، وحتى أعلى من الرقم الذي أورده التقرير الذي قُدِّم في كانون الأول إلى الكنيست، وقيل فيه إن هناك 172 حالة خرق.

26 ألف طلب تسويق في 2013 لنحو 190 دولة

من جهة أخرى، شدد وزير الدفاع موشيه يعالون على أن الولايات المتحدة تبدي ضعفاً في كل منطقة من العالم. وقال يعالون في كلمة ألقاها بجامعة تل أبيب إن «المعسكر السني المعتدل في المنطقة توقع أن تدعمه الولايات المتحدة وأن تكون مصممة مثل روسيا التي تدعم المحور الشيعي. أنا أسمع أصوات خيبة أمل في المنطقة. كنت في سنغافورة وسمعت خيبة أمل من التعاظم الصيني والضعف الأميركي. انظروا ماذا يحصل في أوكرانيا، هناك تبدي الولايات المتحدة ضعفاً للأسف». ورأى يعالون أنه إذا واصلت الإدارة الأميركية إظهار الضعف في الساحة الدولية، فإن الأمن القومي الأميركي سيتضرر بشدة، قائلاً: «إنها حرب بين الحضارات. إذا كانت صورتك هي الضعف، ففي العالم الضعف بالتأكيد غير مجدٍ. آمل أن تصحو الولايات المتحدة. واذا لم يحصل هذا، فسيكون هذا تحدياً للنظام العالمي والولايات المتحدة هي التي ستتضرر».

وتطرق يعالون إلى منظومة العلاقات السياسية . الأمنية بين إسرائيل والولايات المتحدة، مشدداً على وجوب أن «نرى المساعدة الأميركية العسكرية لإسرائيل بنظرة متوازنة. فالحديث ليس عن صدقة أميركية، بل عن مصلحة، وإسرائيل لا تتلقى فقط أموراً من الولايات المتحدة، بل تعطي الأميركيين أيضاً، وأردف موضحاً: «هم يحصلون منا على المعلومات الاستخبارية النوعية وعلى التكنولوجيا. القبة الحديدية نحن ابتكرناها، أجنحة طائرة الشبح أف – 35 نحن ابتكرناها. الحيتس نحن ابتكرناه».

الجيش والشرطة يستنفران اليوم ضد فوضى «الإخوان»

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

استنفار أمني وعسكري عالي المستوى ستشهده مصر اليوم في جميع المحافظات تحسباً لاعمال تخريبية يقوم بها عناصر من جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، بعد ورود تقارير استخبارية للحكومة المصرية عن نوايا «الإخوان» استغلال احتفالات مصر بذكرى تحرير طابا، التي تصادف اليوم لضرب الاستقرار.

مصادر عسكرية اكدت لـ «الأخبار» أن «مخططات «الإخوان» للغد (اليوم) جرى رصدها واجهاض البعض منها، التي كانت تستهدف محطات الكهرباء في أماكن حيوية من البلاد».

وأوضح المصدر أن وزارتي الدفاع والداخلية خصصت قرابة 150 الف مجند وضابط وصف ضابط ووحدات مدربة على اعلى مستوى لنشرها لتأمين مصر داخلياً وعلى الحدود، بالتنسيق الكامل مع قادة الجيشين الثالث والثاني الميداني، لفرض كامل السيطرة على سيناء وعلى مدن القناة، وعلى المجرى الملاحي لقناة السويس، الذي ستخصص له أعداد خاصة وقوات من كل تشكيلات القوات المسلحة لتأمين المجرى الملاحي براً وجواً وبحراً.

وأضافت إن «القوات المسلحة انتهت من وضع خطة رادعة، ورفع حالة الطوارئ القصوى، لفرض السيطرة الأمنية والتصدي لأي محاولة للتخريب، أو إثارة الفوضى، أو استهداف رجال الأمن أو العسكريين أو المدنيين والمنشآت الأمنية والخدمية، من قبل جماعة الإخوان الإرهابية، التي دعت إلى الخروج في تظاهرات غداً (اليوم)».

وأشارت إلى أن «الخطة التي وضعت لمجابهة «مخططات هتلر الإخوانية»، وفق المسمى الذي اورده عناصر «الإخوان» المقبوض عليهم على ذمم قضايا تخريب وإشاعة الفوضى، ستكون تحت إشراف وزير الدفاع المشير عبد الفتاح السيسي، التي وضعها بالتنسيق مع كل القيادات العسكرية في اجتماعات مغلقة مع قادة الجيش، إلى جانب التنسيق مع وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم».

خصصت وزارة الدفاع والداخلية قرابة 150 ألف ضابط وجندي لتأمين البلاد (أرشيف)

خطة القوات المسلحة وفق تصريحات مصادر استخبارية تعتمد على نشر قوات الصاعقة والمظلات والعمليات الخاصة في الأماكن الحيوية، ونشر عناصر مدربين على مجابهه فض الاشتباك فى الميادين في العاصمة والمحافظات، مثل التحرير ورابعة العدوية والنهضة والجيزة، مع توزيع عناصر عالية الكفاءة من الأمن والجيش بالقرب من المنشآت السيادية، وعلى رأسها وزارتا الدفاع والداخلية، مع تسليم كامل مبنى ماسبيرو لجهات الحرس الجمهوري المسؤولة عن حمايته داخلياً وخارجياً، مع تقديم كامل الدعم لتأمين مديريات الأمن على مستوى المحافظات المختلفة.

الكمائن الثابتة والمتحركة ستكون كلمة السر وراء اجهاض اي محاولة لنشر الفوضى في مهدها، وخاصة التحكم في ظاهرة انتشار الاسلحة الخفيفة والثقيلة مع أعضاء «الإخوان». ووفق الخطة الأمنية التي وضعتها وزارة الداخلية سيبلغ عدد الكمائن حوالى 180 الف كمين. كذلك فإن تقارير الجهات الاستخبارية «رصدت كل البؤر التي يستخدمها عناصر «الإخوان» لتخزين أسلحتهم وموادهم الكيميائية الحارقة، مع السيطرة على منافذ بيع البنزين». وشددت المصادر على أن شعار الحملة العسكرية والأمنية سيكون «الضرب بيد من حديد».

وفي إطار متصل، شدد وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم، على أن الأجهزة الأمنية حققت تقدماً ملحوظاً في الملف الأمني في البلاد.

وأكد إبراهيم، خلال الاجتماع الذي عقده مع عدد من مساعديه ومساعديه الأوائل، وعدد من القادة الأمنيين لاستعراض مجمل الأوضاع الأمنية في البلاد، وآخر التطورات على الصعيد الأمني، وأطر تنفيذ الاستراتيجية الأمنية التي تستهدف تحقيق الأمن، أن «عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وأن الخطة الأمنية الموضوعه تسير وفق برنامجها المحدد، ولا مناص من تنفيذها، وسيجري تطبيقها مهما حدث».

إيران

«تقدم» في جنيف... وتلويح بخيار عسكري في تل أبيب

أجواء إيجابية وحديث عن تقدم رافق انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة «5 + 1» في فيينا، في وقت شن فيه وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون هجوماً لاذعاً ضد «الضعف» الذي تظهره الإدارة الأميركية في سياستها الخارجية «في كل منطقة من العالم»، وخصوصاً في الملف النووي الإيراني الذي لمّح إلى أن تل أبيب قد تضطر إلى إعداد خيار عسكري مستقل لمواجهته، في ضوء تقديره أن واشنطن لن تعمل على إحباطه.

وقال المتحدث باسم منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، مايكل مان، «إننا حققنا تقدماً جيداً في المفاوضات، الأمر الذي يعتبر مشجعاً ونريد أن نتوصل الى الاتفاق النهائي على أتم السرعة، لكنني لا أستطيع التهكن بموعد التوصل اليه». ووصف هذه المفاوضات بأنها «صعبة ومعقدة»، مشيراً إلى أنه «تم تحديد كافة القضايا التي كانت مهمة بالنسبة إلى الطرفين خلال المفاوضات التي جرت الشهر الفائت، وقد دخلنا في التفاصيل حالياً التي تعتمد على اجتماعات الخبراء في هذه الفترة الزمنية».

وشدد مان على أنه «لا يرى ثمة دليلاً يدفع الى الاعتقاد بأن الطرفين لا يجريان التفاوض بنية حسنة».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف ألغى أول من أمس عشاء عمل معتاداً مع أشتون قبل المحادثات، وذلك بسبب التصرف «غير الدبلوماسي» لأشتون، في إشارة على ما يبدو إلى اجتماعها مع ناشطين مدافعين عن حقوق الإنسان، خلال أول زيارة لها لطهران قبل عشرة أيام.

في هذا الوقت، نقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن يعالون قوله، في كلمة ألقاها في جامعة تل أبيب، «اعتقدنا بأن من ينبغي أن يقود المعركة أمام إيران هو الولايات المتحدة، لكنها في مرحلة معينة دخلت في مفاوضات معهم، ولأسفي في البازار الفارسي الإيرانيون كانوا أفضل». وأضاف يعالون «إذا أردنا أن يقوم الآخرون بالمهمة عنا، فإن هذا لن يكون قريباً، ولهذا ينبغي التصرف في هذا الموضوع وكأنه: إذا لم أكن أنا لنفسي . فمن لي؟».

وبحسب «هآرتس»، فإن أقوال يعالون تؤشر إلى تغيير جوهري في موقفه من التعامل الإسرائيلي مع المشروع النووي الإيراني، إذ كان في الحكومة السابقة يعارض أي هجوم عسكري إسرائيلي مستقل ضد هذا المشروع، بل إنه قاد خط المعارضة للهجوم داخل المجلس الوزاري الأمني المصغر.

وبهذا يقترب يعالون من موقف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي سبق أن ردّد عبارة «إن لم أكن لنفسي، فمن لي؟» في السياق الإيراني أيضاً.

وانتقد يعالون بشدة سلوك الإدارة الأميركية في الملف النووي الإيراني، ملمحاً إلى أن الرئيس باراك أوباما يفضّل دحرجة هذا الملف إلى خلفه في البيت الأبيض. وقال «الناس يعرفون بأن إيران تخدع. ولكنّ الغربيين يفضّلون تأجيل المواجهة إلى السنة القادمة أو الولاية التي بعد إن أمكن. ولكن في النهاية هذا يتفجر».

ورأى يعالون أن إيران كانت «على الأربعة» (راكعة) بسبب الضغط الاقتصادي والعزلة السياسية الشديدة والتخوف من انفجار داخلي والتهديد العسكري، لكنها نجحت بطريقة ذكية «بشن هجمة ابتسامات» وإنقاذ نفسها من الأزمة التي كانت تعيشها. ورأى أنه «يوجد تأخير في المشروع النووي، ولكن الاتفاق (المرحلي الذي وقّع بين إيران والقوى العظمى) مريح جداً للإيرانيين. فهم يتربعون عند الحافة (النووية)، ويمكنهم أن يقرروا متى يخترقون نحو القنبلة النووية».

ما قل ودل

بدأ مقاتلوا انصار الله (الحوثيون) أمس الانسحاب من مواقعهم قرب العاصمة اليمنية صنعاء، طبقاً لاتفاق هدنة ابرم مع مقاتلي قبائل موالية للتجمع اليمني للاصلاح. وأعلن رئيس اللجنة الرسمية المكلفة الاشراف على الانسحاب، علي الغشمي، أن اللجنة باشرت مهامها باخلاء المسلحين بعد التوصل إلى اتفاق بين طرفي النزاع. وتحدث عن «احلال جنود من الشرطة العسكرية وقوات الامن الخاصة في المواقع والنقاط التي كان يتمترس فيها المسلحون».

(أ ف ب)

تركيا

غولن: غدروا بنا وابتزونا

نفى غولن اي علاقة لجماعته بالوقوف خلف قضايا الفساد التي طالت الحكومة

اسطنبول ـ **إيمي إبراهيم**

رسائل عديدة وجهها الداعية فتح الله غولن في اليوم الثاني من تصريحاته لصحيفة «زمان» التركية القريبة منه. غولن تجنب ذكر اسم رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، واكتفى بالإشارة إليه وإلى الحزب الحاكم حزب العدالة والتنمية. شدد على أنه لم يجد معنى لإلقاء اللوم على الجماعة في قضية الرشوة والفساد التي بدأت في 17 كانون الأول الماضي، موضحاً أن الذين لا يريدون تجنّب الفساد فكّروا في الخروج من هذا المأزق.

وعن اتهام أردوغان لجماعته بالوقوف خلف قضايا الفساد، أكد غولن أنه رغم نفيه لهذه الاتهامات جملة وتفصيلاً، يصر البعض على القاء اللوم على الجماعة. ورأى أن «النيابة العامة وقوات الشرطة قامت بالواجب الذي أمرهم القانون به، ولكنهم لم يعلموا أن متابعة المذنبين أصبح يعتبر أيضاً ذنباً، ولم يتوقعوا أنهم سيقعون ضحايا قيامهم بوظائفهم». ووافق غولن قول الصحافي yavuz semerci إنّ «هؤلاء الناس سوف تُعلَّق لهم ميداليات يوماً ما». وأضاف: «رغم كل هذا، القائمون على تحقيقات 17 كانون الاول وآلاف الاشخاص لم يكن لهم اي علاقة بهذا التحقيق، وقد دُفعوا وعُرضوا للذبح. لم تُحترم حقوق هؤلاء الناس وعائلاتهم الضحايا، وكأنه لا يوجد أي شيء في الوسط. هناك من اتهم الجماعة وقالوا الأكاذيب وراء الأكاذيب، و ما زالت تُقال».

غولن عاد ليؤكد أنه لا يوجد ما يربطه بأي ممن قام بهذه العمليات والمنظمون لها، موضحاً أن «ما أصابه حقاً بخيبة أمل كان صمت بعض السياسيين الشرفاء الصادقين الذين توقع أنهم لن يخالفوا وجدانهم، وكان ينتظر منهم ردة الفعل التي اظهرها المرحوم أوزال ضد هذه الاعمال التي وصفها بالقذرة». وشدد على أن صمت هؤلاء لم تحدث من قبل خلال تاريخ الجمهورية، «فبدلاً من التحقيق في الفساد، يجري التحقيق مع الاشخاص الذين يحققون بالفساد». وتساءل: «هل المطلوب منه أن يقول لمن يعمل على هذه التحقيقات: تغاضوا عن دعاءات الفساد هذه؟»، موضحاً أنه لا يمكنه القيام بذلك.

وحول قضية إغلاق المدارس الخاصة التابعة لجماعته، رأى غولن أن جوهر القضية هو ابتزاز الجماعة، وليس لرفع مستوى التعليم إلى الأفضل. وطالب غولن الحكومة أن تعلن نيتها بوضوح أو على الأقل عدم الغدر بالمعاهد التي ليست تابعة للجماعة. وحول ظهور تسجيلات صوتية تثبت تورط الجماعة بأحداث 17 كانون الأول، رأى غولن أنه ضحية من ضحايا التنصت غير القانوني ويجب أن يعاقب من يقوم به أياً كان بغض النظر عن من يدعمه.

وحول اتهام الجماعة بالعمل على خلق دولة موازية، قال غولن: «اذا كنا عصابة، إرهاباً، اطلب من الله معاقبتنا، وإذا كنا دولة موازية، أيضاً اطلب من الله معاقبتنا، إذا لم نكن، اطلب من الله أن يعاقب من ينسبون هذه التهم إلى هذه الجماعة البريئة».

بالمقابل، ردت الحكومة التركية على تصريحات غولن عبر اتهام جماعته بتوزيع منشورات للمنازل كتب عليها إساءات إلى شخص رئيس الوزراء وحزب العدالة والتنمية كلها محض كذب وافتراء بحسب ما كشف نائب رئيس الحكومة بشير أتالاي.

ولفت أتالاي إلى أن غولن، بعد التصريحات التي قدمها في صحفية «زمان»، وبعد الأحداث التي قام بها من تسجيل صوت وغيره، لم يعد رجل دين بعد الآن، بل قائداً سياسياً.

> شددت الحكومة على أن غولن تحول من رجل دين إلى قائد سياسي

البروفيسورة أصلي تونش رئيسة قسم الإعلام والاتصالات في جامعة بلغي اسطنبول، أكدت في حديث لـ«الأخبار» أن التوتر بين أردوغان وغولن «يحمل في طياته كثيراً من الخفايا خلف الأبواب المغلقة، وأن الأمور تسير بطريقة سيئة ويمكن رؤية ذلك بوضوح من خلال الحرب وجملة الاتهامات المتبادلة بينهما». وأوضحت تونش أن «هذا الخلاف قد يكون جيداً للبعض الذين يقولون إن صناديق الاقتراع أصبحت مفتوحة الآن لكل الاحتمالات. قد تكون هذه فرصة للتخلص من كل الأشخاص السيئين، لكنه غير مفيد للديموقراطية، حيث إن هذه الحرب أصبحت قاسية وتدمر الديموقراطية في هذه البلد». ولفتت إلى أن «المتوقع أن تذهب الأمور نحو الأسوأ، حيث إن الجماعة ليست بريئة؛ لأنها استطاعت تسجيل الكثير من المكالمات وكل يوم يظهرون تسجيلاً جديداً ويحتفظون بهذه التسجيلات للوقت المناسب». أما عن الصراع بين أردوغان وغولن، فرأت تونش أن هذا الصراع مستمر حتى يحطم أحدهم الطرف الآخر.

عربيات دوليات

حكومة تايلاند ترفع حالة الطوارئ

قال رئيس مجلس الأمن الوطني التايلاندي بارادورن باتاناتابوت إن حكومة بلاده ألغت حالة الطوارئ في بانكوك والمقاطعتين المجاورتين لها ابتداءً من يوم أمس بسبب تحسن الأوضاع بعد الاحتجاجات. وأضاف باتاناتابوت بعد جلسة مجلس الوزراء أمس، أن نظاماً أمنياً خاصاً سيطبق في العاصمة والمقاطعتين المجاورتين لها قبل 30 نيسان المقبل. ويقضي هذا النظام الأمني الخاص بتوسيع صلاحيات الشرطة ويسمح لرجال الأمن بإجراء تفتيش واعتقال المشتبه في مخالفتهم النظام.

(أ ف ب)

فنزويلا: مادورو يرسل وحدات من الجيش إلى كاراكاس

دخلت وحدات من الجيش الفنزويلي ليل الاثنين، منطقة تشاكاو التي تُعَدّ معقلاً للمعارضة في العاصمة كاراكاس، وذلك تنفيذاً لأمر الرئيس نيكولاس مادورو (الصورة). ووصفت السلطات الفنزويلية نشر وحدات الجيش

في تشاكاو بـ«التحرير»، بينما أدان القيادي المعارضة رامون موتشاتشو هذه الإجراءات بشدة. وكانت تشاكاو قد شهدت احتجاجات حاشدة للمعارضة واشتباكات مع الشرطة على مدى الأسابيع الماضية منذ اندلاع الموجة الأخيرة من الاحتجاجات في منتصف الشهر الماضي. وارتفعت حصيلة الاضطرابات إلى 29 قتيلاً بعد أن قتل ضابط في الحرس الوطني الفنزويلي بطلقة في رأسه، وذلك أثناء تظاهرة في مدينة ماراكاي بولاية أراغوا.

(الأخبار)

الصين: ستستخدم «الفيتو» لمصلحة كوريا الشمالية

لمّحت الصين، أمس إلى أنها ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار للأمم المتحدة يحمل القيادة الكورية الشمالية مسؤولية جرائم ضد الإنسانية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هونج لي للصحفيين، في تصريح بثته وكالة «أنباء يونهاب» الكورية الجنوبية، رداً على سؤال عمّا إذا كانت الصين ستستخدم حق النقض ضد أي قرار للأمم المتحدة ضد كوريا الشمالية، في مجلس الأمن «إن بكين ستعارض تسييس مسألة حقوق الإنسان والتدخل في الشؤون الداخلية لكوريا الشمالية».

(الأخبار)

معا .. نصوت لمستقبل العراق

تدعو المفوضية العليا المستقلة للانتخابات / مكتب انتخابات لبنان , ابناء الجالية العراقية المقيمين في لبنان الراغبين في العمل لفترة محدودة كموظفين في مراكز الاقتراع لانتخابات مجلس النواب 2014 لمراجعة مكتب المفوضية في لبنان على العنوان التالي :

بيروت – شارع الحمرا – مقابل كوستا كافيه – سنتر برودواي – ط6 / هاتف : 71/141232

ملاحظة : العدد المطلوب محدود والمقابلات للتعيين ستجري للفترة من يوم الثلاثاء المصادف 18 / 2014/3 ولغاية يوم السبت المصادف 2014/3/22 , من الساعة العاشرة صباحا وحتى الساعة الثالثة عصرا .

أرسل إعلان الوفاة إلى جريدة

الأخبار al-akhbar

عبر «الواتس أب» على الرقم 03/770448 من أي منطقة في لبنان، [يوميا من السابعة والنصف صباحا ولغاية العاشرة والنصف ليلا]، عبر إرسال: نسخة عن النعوة/ صورة المتوفي ونسخة عن بطاقة هوية المُرسل.

WhatsApp

كادر 8*4 سنتم مع صورة: سعر النشرة: 70000 ليرة للبوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 200000 ليرة لبنانية
كادر 8*4 سنتم بدون صورة: سعر النشرة: 35000 ليرة لبنانية لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 100000 ليرة لبنانية

وسيقوم مندوبونا بزيارتكم لتحصيل الفاتورة

فرست ناشونال بنك ش.م.ل
يدعم مرضى سرطان الأطفال !

شارك فرست ناشونال بنك بمبادرات جمعية طفولة من خلال تمويل إحدى غرف العلاج المعدة لإستقبال الأطفال المصابين بالسرطان. تهدف هذه المبادرة بتأمين أجواء ملائمة لهؤلاء الأطفال والترفيه عنهم خلال فترة معاناتهم.

تم افتتاح اول غرفة علاج في مستشفى الجعيتاوي بحضور كل من رئيس مجلس الادارة - مدير عام فرست ناشونال بنك السيد رامي النمر، المديرين العامين السيد الياس باز والسيد نجيب سمعان ، رئيس دائرة التسويق السيد ماهر مزهر و ممثلين عن ادارة المستشفى و عن جمعية طفولة. هذه الخطوة تؤكد استمرار فرست ناشونال بنك في دعم هذه المبادرات الهادفة في الحد من معاناة المرض وخاصة الاطفال منهم.

(بيان)

مبوب

◄ وفيات ►

الأمين العام للتيار الأسعدي
المحامي معن الأسعد
ينعى المرحومة
زينب أحمد الأسعد
أرملة رئيس مجلس النواب الأسبق الراحل صبري حمادة.
ابنة الراحل الرئيس أحمد الأسعد.
والدة الوزير السابق الراحل ماجد حمادة.
شقيقة الراحل الرئيس كامل الأسعد.
نسأل الله عزّ وجلّ أن يتغمّدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنانه، ويلهم عائلتها وأنسباءها جميل الصبر والسلوان.
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «مراجعة وتحديث المخطط العام لتجهيز واستثمار حوضَي نهر الليطاني الأوسط والساحلي ودراسة الجدوى والتصميم الأولي والتصميم النهائي والدراسات التنفيذية لسد الخردلي وملحقاته». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط 4، لقاء شيك مصرفي باسم المصلحة بقيمة مليون /1,000,000/ ل.ل. أو نقداً إلى صندوقها. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم الثلاثاء 2014/07/01، وتفضّ في جلسة علنية الساعة 10,00 صباحاً من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 497

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
رقم الدعوى: 2014/174
الرئيس عبد القادر النقوزي
المستدعي: مصطفى جواد نجم
بتاريخ 2014/3/13 تقدم المستدعي من هذه المحكمة بطلب حصر إرث مدني للمتوفى علي أحمد نجم عارضاً أنه بتاريخ قبل العام 1900 ميلادية توفي علي أحمد نجم ـ معركة ـ عن أولاده مصطفى وإبراهيم ومحمد وسعدى وخديجة من زوجته زينب رضا المتوفاة قبله ولا وارث له سواهم.
وبتاريخ 2014/3/13 صدر قرار عن هذه المحكمة بنشر خلاصة الاستدعاء أعلاه يُطلب ممن لديه اعتراض أن يتقدم من هذه المحكمة بطلبه خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر ليبنى على الشيء مقتضاه.
رئيس القلم
أحمد جباعي

دعوة
صادرة عن القضاء المستعجل في بيروت قسم القاضي جاد معلوف الى المطلوب إدخالهم:
جلال سعد ـ دلال سعد ـ سوزان سعد وثريا الفرّا المجهولي المقام.
يطلب حضوركم الى قلم المحكمة أو إرسال وكيل قانوني عنكم لتبلّغ الأوراق وحضور الجلسة يوم الأربعاء في 2014/4/16 الساعة 8,30 صباحاً بالدعوى المقامة من المدعي فايز الشلاح بوجه المدعى عليه أحمد راتب الشلاح برقم أساس 2014/76 بموضوع «الترخيص بإصلاحات»، على أن تعتبروا مبلّغين موعد الجلسة والأوراق بعد انقضاء عشرين يوماً من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة /409/ أ.م.م.
الكاتب زياد شعبان

دعوة
إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو أنكريد تراغر كوبندنر للمثول أمامها نهار الاثنين في 2014/4/7 بالدعوى المقامة من أحمد محسن حمدان مادة إثبات طلاق غرفة رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه. وفي حال التخلف، يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الأوراق الرسمية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمّام

إشعار تبليغ
أوراق مدنية صادرة عن محكمة أميون برئاسة القاضي إميل عازار
الى المدعى عليهما: عبد الرحمن محمد جهجاه وميراي هاني الضيقة مقيمين سابقاً في الهيكلية الطريق العام بناية حربا ومجهولي محل الإقامة والعنوان حالياً.
بالدعوى رقم أساس 2013/792 تاريخ 2013/6/19 والمدورة بالرقم 2014/647 والمقامة من المدعية جمانة بغدادي بموضوع إيجارات، والتي تطلب بموجبه المدعية إلزامكما بإخلاء الشقة الكائنة في العقار 1708/ مقسم 2/19 منطقة راسمسقا العقارية وتسليمها شاغرة من أي شاغل الى المدعية، كما وإلزامكما بدفع البدلات المستحقة البالغة /8400/$ والبدلات التي سوف تستحق حتى تاريخ التخلية الفعلية للمدعية وتضمينكما الرسوم والمصاريف والعطل والضرر وأتعاب المحاماة.
تدعوكما هذه المحكمة للحضور إليها بالذات أو بالواسطة القانونية لتبلغ واستلام كافة أوراق الدعوى واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقها إذا كنتما مقيمين خارجها بخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لكما ويجري إبلاغكما فيه كل تبليغ وفق الأصول، ما عدا الحكم النهائي.
الكاتب
فادي أبي غصن

إعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: نص المديرية العامة للأمن العام عن صدور النتائج النهائية لمباراة التطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن.
ثانياً: يطلب الى جميع المرشحين الذين عيّنوا برتبة مفتش درجة ثانية متمرن بموجب القرار رقم 429/ أ ع/ص/ق تاريخ 2014/3/15.
ـ الالتحاق بمعهد قوى الأمن الداخلي، الوروار بتاريخ 2014/04/01 الساعة 7,00 صباحاً باللباس الرياضي، مصطحبين معهم الأمتعة والأغراض المطلوبة فقط.
ـ زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت لمعرفة الأمتعة والأغراض المطلوبة.
ثالثاً: لمزيد من المعلومات والاطلاع على هذه النتائج، يمكن مراجعة دائرة الحماية والتدخل ودوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2014/03/17 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت.

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ أنطوني جوزف عازار بالمعاملة 2013/925 بوجه آلين جوزف عازار قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن قرار 2013/215 تاريخ 2013/4/25 والذي قضى بإزالة الشيوع في العقار 107/ بطحا وفي القسم 11/1286 القليعات.
ـ العقار 107/ بطحا مساحته 1469 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية قطعة أرض بعل فيها أشجار زيتون وسنديان ومختلف. وبالكشف، تبيّن أنه مطابق للإفادة العقارية وأن طبيعته منحدرة ويحتوي على أشجار سنديان وصنوبر وتصل إليه الطريق.
ـ القسم 11/1286 القليعات مساحته 101 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية مدخل وغرفتان ودار وطعام ومطبخ وحمامان وشرفات. وبالكشف، تبيّن أن الواقع مطابق للإفادة العقارية، أما البلاط الرئيسي فهو من الرخام الرمادي وبلاط الغرف والشرفة التابعة لإحدى الغرف موزاييك وبلاط المطبخ والحمامين سيراميك وبلاط شرفة المطبخ سيراميك المنجور الداخلي خشب معاكس والخارجي ألومنيوم أسود مع زجاج ومونوبلوك مع دفاعات حديد على الشبابيك ولشرفة المطبخ وغرفة النوم. الباب الرئيسي حديد مشغول، يليه باب خشبي المجلى غرانيت وللمطبخ خزائن خشبية ويلاحظ وجود نش والمنزل مقفل منذ حوالى أربع سنوات. للبناء مصعد كهربائي ولا يوجد باب رئيسي للبناء.
ـ تاريخ محضر الوصف 2013/11/29 وتاريخ تسجيله 2013/12/3.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 107/ بطحا /119000/ د.أ.
ـ بدل تخمين وطرح القسم 11 من العقار 1286/ القليعات /121200/ د.أ.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2014/5/22 الساعة 12,30 موعداً للبيع في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار وللقسم موضوع المزايدة، كما عليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
دعوى رقم 2014/768
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدها: مادلينا يوني أيوب من بلدة حامات أصلاً وحالياً مجهولة محل الإقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من المستدعي حميد فرج مرعب بدعوى إزالة شيوع المقامة في العقار رقم 1387 من منطقة حامات العقارية وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذيه مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة، باستثناء الحكم النهائي، يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/634
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي آلان بو ضاهر
المنفذ عليهم: شركة برهان الدين بعلبكي وشركاه ش.م.م.
ورباب عفيف بعلبكي وعماد وسهير وسلوى وثريا برهان الدين بعلبكي وكيلهم الأستاذ ماهر سماره
السند التنفيذي: سندي وكفالات المبلغ /480161/د.أ. عدا اللواحق والرسوم والمصاريف.
تاريخ قرار الحجز: 2011/4/29 ـ تاريخ تسجيله: 2011/5/13
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 4/2459 ـ حارة حريك:
مستودع مع نزلة سيارة طابق سفلي حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق ــ ولدى الكشف تبين أنه مستودع وله نزلة سيارة أرضه باطون ـ يشترك بملكية الحقوق 1 و3 ـ تخطيط بالمرسوم 71/1719 تأمين بخصوص منع التصرف بالعقار يراجع العقد بملفه ـ 2400 سهم من هذا العقار سواه أضيف الى شهادة التأمين الصادرة في أمانة بيروت بتاريخ 2004/8/20 ـ تأمين رضائي درجة أولى بدون مزاحم مع حق التحويل حسب شروط العقد ـ الدائن: بنك سوسيته جنرال في لبنان ـ المدين: رباب عفيف بعلبكي ورفاقها ـ اشتراك بنك عوده للأعمال ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/34 بقرار دائرة تنفيذ بيروت 2007/5/2 بوجه المنفذ عليها ثريا البعلبكي ـ إحلال بنك عوده ش.م.ل. مجموعة عوده سرادار بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/374 محل المنفذ الأساسي بقرار دائرة تنفيذ بيروت تاريخ 2007/10/5 بملفه ـ حجز تنفيذي صادر عن تنفيذ بيروت 2005/1326 لمصلحة بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. على رباب عفيف بعلبكي وكمال وثريا وسهيل وسلمى برهان بعلبكي.
مساحته: /675/م2 تقريباً
التخمين: /371250/د.أ. ــ الطرح: /222750/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2014/4/9 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع باقي الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته، كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جميل أحمد الحمصي بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن كل من بديع وخضر وعبد الرحمن وعارف ومحمد علي ومحي الدين أحمد الحمصي سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصته وعن حصص موكليه بالقسم 7 من العقار 2432 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

تأجيل جلسة فضّ عروض مناقصة
تلزيم شراء سيارة لفتح خطوط السيول والصرف الصحي
تعلن بلدية الغبيري أنه تم تأجيل فضّ عروض مناقصة تلزيم شراء سيارة لفتح خطوط السيول والصرف الصحي يركب عليها خزان سعة 14م3 مع طلمبات ضخ وشفط (آلية أكواتكس)، من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/03/25 الى يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/03/26 في تمام الساعة الحادية عشرة، بسبب إعلان يوم 2014/3/25 عطلة رسمية بمناسبة عيد البشارة.
الغبيري 2014/3/18
رئيس بلدية الغبيري
محمد سعيد الخنساء

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر وأوراق ثبوتية باسم شفالي من التابعية البنغلاديشية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/263031

فقدت إقامة مصرية باسم صابر سمير صابر إسماعيل، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/091862

فُقد جواز سفر وبطاقة هويّة باسم حسن رعد رعد، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 71/622233

فقدت خديجة سعيد أبو حيط، من التابعية الفلسطينية، وثيقة سفر خاصة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان. من يجدها الاتصال على الرقم 70/955852.

للبيع

بداعي السفر عقار في منطقة فغال قضاء جبيل، مساحته 12104م2 سعره مغر جداً. للاتصال: 71/737007 ـ 03/099550

الكرة الآسيوية

لاعب الصفاء نور منصور يتصدى لهجمة عمانية

9 من 9 للصفاء والتأهل الآسيوي يقترب

واصل فريق الصفاء تمثيل لبنان بأفضل ما يكون ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم محققاً فوزه الثالث تواليا وكان على حساب مضيفه السويق العماني بهدف وحيد، في وقت لا يملك النجمة سوى خيار الفوز على فنجاء العُماني اليوم

حصد فريق الصفاء نقطته التاسعة ضمن المجموعة الأولى لكأس الاتحاد الآسيوي بعد فوزه على السويق 1 - 0 في مسقط بهدف سجله علي ناصر الدين بعد تمريرة من بشار المقداد في الدقيقة 18. وقدّم الصفاويون مباراة كبيرة وخصوصاً في الشوط الثاني حيث بدت لمسات المدرب الروماني تيتا فاليريو واضحة على التشكيلة اللبنانية رغم غياب علي السعدي عن قلب الدفاع. لكن البديل السوري تامر الحاج محمد الذي اختاره فاليريو في هذا المركز كان عند حسن ظن الصفاويين فوقف مع نور منصور في وجه المحاولات العمانية. ولعب الثلاثي حمزة سلامي وأحمد جلول وحسن هزيمة دوراً كبيراً في الفوز الصفاوي الى جانب الثنائي الروماني كونستانتين توبا وبشار المقداد الى جانب علي ناصر الدين في الهجوم.

ويلتقي الصفاء في المرحلة الرابعة مع السويق العماني في بيروت يوم الاربعاء 2 نيسان المقبل.

وضمن المجموعة عينها فاز ذات الراس على مضيفه رافشان الطاجيكي 3 - 2، وسجل للفائز عبد القادر محارمة (21) ومحمود معافي (37) وبهاء عبد الرحمن (89) وللخاسر لكاكيموف (35) وسولومون (79). ويحتل ذات الراس المركز الثاني برصيد 6 نقاط خلف الصفاء المتصدر بـ 9 نقاط، في حين يأتي السويق ثالثاً بـ 3 نقاط ورافشان أخيراً دون نقاط.

في المجموعة الثانية، لا يملك فريق النجمة سوى خيار الفوز في المباراة الحاسمة مع ضيفه فنجاء العماني، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب المدينة الرياضية، بغياب الجمهور بناء على قرار القوى الامنية.

ويجب على لاعبي النجمة الفوز إذا ما أرادوا المحافظة على حظوظهم بانتزاع إحدى بطاقتي المجموعة إلى دور الـ16، ولا سيما أنهم يلعبون على أرضهم، وإن بغياب الجمهور، علماً أن الفريق الضيف يتصدر ترتيب المجموعة بأربع نقاط امام الكويت (3) والجيش (نقطتان) والنجمة (نقطة واحدة).

وواصل فريق النجمة استعداده تحت إشراف المدير الفني تيو بوكير، الذي شدد على ضرورة الفوز على فنجاء مهما كان الثمن لان أي نتيجة غير ذلك ستبعدنا عن أهدافنا، وهي التأهل إلى الدور التالي. كلام بوكير جاء خلال المؤتمر الصحافي لمدربي الفريقين، الاسباني هشام جدران شزواني (فنجاء)، والالماني بوكير (النجمة)، وقائدي الفريقين خالد بن سلمان اليعقوبي (فنجاء) وعباس عطوي (النجمة).

وشدد شزواني على أن المباراة فرصة للتعارف بين الاخوة الاشقاء، متمنياً أن تجري في أفضل الظروف بالنسبة إلى الفريقين. ولفت إلى أن هدف الفريق الضيف تحقيق الفوز للبقاء في صدارة المجموعة، مشيرا إلى صعوبة المباراة أمام فريق قوي كالنجمة «لكن فريقي عازم على تحقيق النتيجة المتوخاة منه للذهاب بعيداً في هذه المسابقة».

> **يخوض النجمة مباراة حاسمة مع فنجاء اليوم على ملعب المدينة الرياضية**

وأبدى شزواني أسفه لغياب الجمهور، لانه يبقى هو رونق الملاعب، ويمنح اللاعبين حماسة لتقديم الافضل لديهم.

وأشار قائد فنجاء خالد بن سلمان اليعقوبي الى أن فريقه جاهز فنيا وبدنيا لتحقيق الفوز، ولافتا إلى أن فنجاء يلعب من دون ضغوط مقابل الفريق اللبناني، الذي يتحتم عليه انتزاع النقاط الثلاث.

من جهته، أبدى بوكير أسفه لغياب الجمهور، أوضح بوكير أن أداء الفريق أمام الجيش تأثر على نحو عام بالارهاق الذي لحق بلاعبي المنتخب عباس عطوي وعلي حمام وحسن المحمد ووليد إسماعيل، الذين التحقوا بالفريق قبل يومين من المباراة، بعد عودتهم من تايلاند (مع المنتخب)، وهم يمثلون العمود الفقري للفريق. وأشار الالماني إلى أن الدراسات أثبتت أن اللاعب بحاجة إلى 12 يوماً لاستعادة توازنه إذا لم ينم ليلة واحدة، فكيف إذا كان الوضع يتمحور حول سفر طويل وفارق توقيت وقلة نوم؟ وختم بوكير «يبقى الفوز مفتاح العبور إلى دور الـ16، لذا سنحاول استعادة التوازن الكامل مع الاندفاع الهجومي من دون إغفال الدفاع والضغط المتواصل على المنافس عندما تكون الكرة معه، على أمل التوفيق».

وأسف قائد النجمة عباس عطوي لإقامة المباراة بلا جمهور، وطالب المعنيين بالتحرك لإعادة الجمهور إلى الملاعب، ولا سيما أنه عصب اللعبة. ولفت عطوي إلى ضرورة تحقيق الفوز على فنجاء لرفع رصيدنا من النقاط بعد التعادل مع الجيش والخسارة غير المستحقة أمام الكويت، «وإن شاء الله سنعمل على ذلك».

وسيقود المباراة طاقم حكام اوزبكستاني مؤلف من فلاديسلاف تسيتليف وإلياسوف رافايل وحُسن الدين شودونوف وعلي بيك سابابيف.

وفي المجموعة الثالثة، تعادل الحد البحريني مع الشرطة السوري سلباً، وفاز القادسية الكويتي على الوحدة السوري 3 - 1.

بوكير: اللعب والضغط

أشار مدرب فريق النجمة ثيو بوكير (الصورة) إلى أن الفريق اللبناني يواجه مباراة حاسمة إذا ما أراد متابعة مشواره القاري، لذلك على اللاعبين التركيز الكامل أثناء اللقاء، ولا سيما أن الفريق العماني ليس فريقا سهلا، إذ إنه حقق الفوز على الكويت، وهو يتصدر المجموعة. وتابع: «النجمة يلعب تحت ضغط تحقيق الفوز، وهو سيحاول تطبيق فلسفة «اللعب والضغط» بمعنى الاحتفاظ بالكرة والضغط على المنافس في حال فقدانها، مدافعاً بدءا من خط الهجوم».

الرياضة الأولمبية

جردة أولمبية في الجمعية العمومية العادية

عقدت اللجنة الأولمبية اللبنانية جلسة للجمعية العمومية السنوية العادية والمخصصة لإقرار البيانين الإداري والمالي وذلك عن الفترة من 1/26 لغاية 2013/12/31 وحضرها مترئساً رئيس اللجنة التنفيذية جان همام وغالبية أعضاء اللجنة، إلى ممثلي الاتحادات الرياضية، إضافة الى الاتحادات الحاضرة والتي بلغ عددها 18 اتحاداً أولمبياً من أصل 29 اتحاداً أولمبياً وهو نصاب قانوني، إضافة إلى اتحادين معترف بهما أولمبياً وثلاثة اتحادات منضوية تحت لواء اللجنة الأولمبية.

بعد ذلك، كانت كلمة شاملة لهمام أشار فيها إلى أبرز المحطات والعناوين خلال الفترة الماضية، والتي وصفها بالسنة الاستثنائية بفعل التحديات الجسام التي واجهت الحركة الرياضية عموماً والأولمبية على وجه الخصوص، والمتمثّلة باستقالة الحكومة التي كانت في وضع تصريف الأعمال، كذلك قضية توقيف لبنان دولياً على صعيد لعبة كرة السلة، حيث نشطت المساعي وتوّجت بانتخاب اتحاد جديد. وها نحن اليوم نسعى مع الخيّرين لرفع عقوبة التوقيف.

وأشار همام إلى قضية المرسوم 8990 وإنجاز التعديلات التي أدخلت عليه، ووصف اللقاء الأخير مع الوزير الحالي العميد عبد المطلب حناوي بالإيجابي، حيث ناقشنا وتوافقنا حول خريطة طريق للتعاون بعناوينها العريضة. وأبدى الوزير اهتمامه بمتابعة ملف التعديلات مع انتظام العمل الحكومي، وأثرنا معه ضرورة تعديل القانون 629 الذي يبقى سيفاً مصلتاً على الحركة الرياضية.

وفي موضوع المشاركات الخارجية، أوضح همّام أن الموقف الثابت كان عدم الغياب عن الساحة الرياضية الدولية، رغم الظروف الصعبة، لافتاً إلى قضية اللاعبة جاكي شمعون، إذ إن الكثيرين لم يقرأوا موقفنا وتعاطينا على حقيقته بصورة صحيحة وقانونية بحيث أبقينا على مشاركتها. وفي الوقت نفسه، اتخذنا الإجراءات اللازمة؛ وآخرها رفع دعوى قضائية لدى النيابة العامة لمعرفة من وراء تسريب الصور والغاية من التوقيت لأن ذلك فيه إساءة للجنة الأولمبية اللبنانية وللبنان الرياضي.

ثم سلم همام شهادتي الـ MEMOS الى كل من عضو اللجنة التنفيذية رئيس الاتحاد اللبناني للدراجات فاتشيه زادوريان (باللغة الفرنسية) ولاعبة منتخب لبنان والنادي الرياضي للسيدات الآنسة سابين فاخوري (باللغة الإنكليزية) وهنأهما، وأمل المزيد من الدارسين في علم الإدارة الرياضية.

بعد ذلك، تلا العميد المتقاعد حسان رستم محضري الجلستين السابقتين العادية وغير العادية، وتم التصديق عليهما وعلى البيانين الإداري والمالي بالإجماع وأبرئت ذمة اللجنة التنفيذية.

وقد طرح أثناء الجلسة، من ضمن جدول الأعمال، انضمام اتحاد الكيوكوشنكاي إلى الجمعية العمومية للجنة الأولمبية فتمّت الموافقة. وعندما طرح انضمام اتحاد قوة الرمي والدفاع عن النفس، كان التوجّه العام لمزيد من الوقت لمعرفة قوانين هذه الرياضة وأنظمتها.

همام يسلّم فاخوري شهادة الـ MEMOS (سركيس يرتسيان)

الكرة الطائرة

تثبيت نتيجة البوشرية وحبوب

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها الأسبوعية مساء الاثنين في مقرّ الاتحاد برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام وبحضور غالبية الأعضاء. عرض الرئيس المراحل التي مرّت بها عملية النقل التلفزيوني، مثمّناً دور ميشال ابي رميا رئيس مجلس إدارة شركة اكس اكس إل «الذي ما زال يضحّي من أجل استمرارية وجود الكرة الطائرة على شاشة التلفزيون، وذلك منذ خمسة مواسم وحتى الآن، ما يساهم مساهمة فعّالة في تطوير اللعبة».

وفي أبرز المقرّرات: - عرض رئيس الاتحاد تقريراً شفهياً عن اجتماعه بحكمي مباراة ناديي حبوب والشبيبة البوشرية الياس وهبه وبسام الجمّيل، ثم تلا كتاب الاعتراض المقدّم من نادي حبوب والتقرير المقدّم من مراقب المباراة غسان ابي انطون، فتقرّر تثبيت نتيجة المباراة كما جاءت فنياً بفوز البوشرية (3-2). - إسقاط نادي المون لاسال إلى مصاف أندية الدرجة الثانية حكماً بعد حلوله في المركز 12 والأخير في بطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى، ويحتل المركز الثاني في مصاف أندية الدرجة الثانية في بداية الموسم المقبل. يلعب نادي الإنعاش قنات مباريات الترفيع والتنزيل مع الثاني من بطولة لبنان لأندية الدرجة الثانية، على أن يُرفع الفائز إلى مصاف أندية الدرجة الأولى، والخاسر يحتل المركز الأول في مصاف أندية الدرجة الثانية في الموسم المقبل. - تقرّر بالإجماع اعتماد تلفزيون الـ OTV لنقل مباريات بطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى لهذا الموسم.

اخبار رياضية

فوز المتحد على التضامن

فاز المتحد على ضيفه التضامن الزوق بفارق 22 نقطة 97-75 (31-20، 51-40، 72-51) في افتتاح المرحلة الرابعة من إياب بطولة لبنان لكرة السلة.

وكان الأميركي حسن وايتساید أفضل مسجل للمتحد بـ28 نقطة و11 متابعة، وأضاف شارل تابت 13 نقطة و13 متابعة، ورونـي فهد 12 نقطة. فيما كان الأميركي جاريس فايموس أفضل مسجل للتضامن بـ 27 نقطة و12 متابعة، وأضاف مواطنه هاغ روبرتسون 23 نقطة و5 متابعات.

المرحلة الثانية من دورة عبد الكريم السنوية

في المرحلة الثانية من الدور الأول لدورة آن ماري عبد الكريم السنوية الثالثة بكرة السلة للإناث، التي ينظّمها نادي هوبس على ملاعبه في الحازمية وملاعب مجمع ميشال المر الرياضي في البوشرية، تخليداً لذكرى لاعبته التي توفيت في حادث سقوط مبنى فسوح في الأشرفية، فاز في الفئة 1996 – 1997 هوبس على العائلة المقدسة الفرنسية جونية 39 – 37، وكانت أفضل مسجلة للفائز جنى غصين 11 نقطة و7 متابعات، وللخاسر إليان حوشب 16 نقطة و8 متابعات. وفي فئة 1998 – 1999، خسر المتحد طرابلس أمام الشياح 17 – 21 وكانت أفضل مسجلة للفائز يارا شومان 10 نقاط و10 متابعات، وللخاسر ريم جمال 7 نقاط و12 متابعة.

وفي فئة 2000 – 2001، فاز الشانفيل ديك المحدي على سباكت 27 – 23 وكانت أفضل مسجلة للفائز جوي عقيق 10 نقاط و5 متابعات، وللخاسر ريما ياسين 7 نقاط و5 متابعات. وهوبس على الشياح 55 – 19، وكانت أفضل مسجلة للفائز ياشا زينون 18 نقطة و4 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وللخاسر ميا نفاع 6نقاط و4 متابعات.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1659

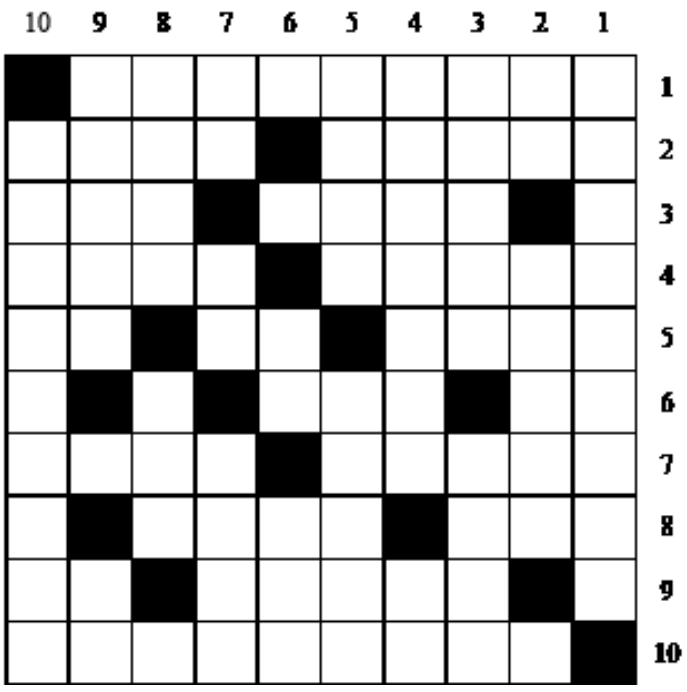

أفقيا

1- من وديان لبنان الخصيبة على السفوح الغربية لجبل الشيخ في جنوب شرق لبنان – 2- ملك صور أرسل عمالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – من المعادن الثقيلة يُستخدم كعازل للإشعاعات – 3- من أدوات المطبخ – مقياس بحري – 4- ملكة صور الأسطورية أسست قرطاجة وعُرفت باليسّا – بركان مشتعل في إيطاليا شرقيّ صقلية – 5- إعتقدت بالله – ود – دسّ الشيء في الأرض – 6- دقّ وفتّ وسحق – جفّ بعد رطوبة – 7- سيّال دهني يُتخذ من بعض الأشجار كالصنوبر والأرز – غرّة أو أول القمر – 8- غزال أبيض – صفة منطقة مسكونة – 9- جزيرة يونانية جنوبيّ البحر الإيوني تُعرف أيضاً بإسم زاكونتوس – حرف جر – 10- عاصمة جزيرة كريت

عمودياً

1- من الحيوانات – 2- للتفسير – يركب على ظهر الحصان – 3- مدينة ألمانية تشتهر بمتحفها الفنّي الذي يُعتبر من أغنى متاحف أوروبا – عائلة ممثل مصري قدير راحل إشتهر بأدوار الشاب الوسيم والخفيف الظلّ – 4- إحدى جمهوريات روسيا تغطي الغابات معظم مساحتها – مقياس أرضي – 5- صادق وموثوق به – موز بالأجنبية – 6- شعور – شقّ ومزّق الثوب – 7- أصل – والد – نخل الطحين بشيء رقيق – 8- يسكت – مرتفع من الأرض – 9- ذاكرة وعقل بالأجنبية – إسم بوذا في الصين – 10- محافظة في العراق تُعرف أيضاً بإسم تكريت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سانت هيلينا – 2- البخور – ربو – 3- نهرو – برجيس – 4- تفّ – ملحم – هل – 5- يوم – مالابو – 6- إفتنان – بر – 7- سبع – منيب – 8- ياهو – سار – 9- يمهله – شرق – 10- ساحة المدفع

عمودياً

1- سانتياغو – 2- الهفوف – هيّا – 3- نبر – متسامح – 4- تخوم – نبيهة – 5- هو – لَمّاع – لا – 6- يربحان – سهل – 7- رمل – ما – 8- يرجّ – إبن رشد – 9- نبيه برّي – رف – 10- أوسلو – برقع

sudoku 1659

2	1							
8				9	3	5		1
		3			5	8	2	
		9		1		6		
6	2						9	7
		8		2		4		
		6	9		7	2	1	
		2	8		1		7	6
					2			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1658

2	4	6	5	3	7	1	9	8
8	3	9	1	6	4	2	5	7
1	5	7	8	9	2	6	3	4
3	1	5	4	8	9	7	6	2
4	6	8	7	2	5	3	1	9
9	7	2	3	1	6	8	4	5
5	2	1	6	4	8	9	7	3
6	9	4	2	7	3	5	8	1
7	8	3	9	5	1	4	2	6

مشاهير 1659

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال ألماني (1816-1899) أصبح معروفاً بعد تأسيسه لوكالة أنباء عالمية تحمل إسمه إشتهرت في تقديم الأخبار الإقتصادية والسياسية العامة الى الصحف الأوروبية 6+4+5+3 = عاصمة كوريا الجنوبية ■ 10+11+8+9 = تسرد الحكاية ■ 1+7+2 = ولد الكلب

حل الشبكة الماضية: **سلطان العويس**

إعداد
نعوم مسعود

دوري أبطال أوروبا

تأهل سهل لكل من ريال مدريد وتشلسي

لحق ريال مدريد وتشلسي ببايرن ميونيخ وأتلتيكو مدريد وبرشلونة وباريس سان جيرمان، إلى الدور ربع النهائي بعد فوز الأول على شالكه والثاني على غلطة سراي

إيتو يحتفل بهدفه مع الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش (أولي غرين وود ـ أ ف ب)

كما كان متوقعاً، واصل ريال مدريد الإسباني تألقه في بطولة دوري أبطال أوروبا، وتأهل إلى دور ربع النهائي بعد سحق ضيفه شالكه الألماني مرة أخرى في الإياب 3-1 (7-1 ذهاباً). وبسط «النادي الملكي» سيطرته شبه المطلقة في النصف الأول من الشوط الأول وطوال الثاني، ليفتتح التسجيل بعد لعبة ثلاثية بين ألفارو موراتا والويلزي غاريث بايل والبرتغالي كريستيانو رونالدو الذي وضعها في الشباك (21). وحاول شالكه تعويض القليل من خيباته بفرص خطيرة، فتسلم المدافع تيم هوغلاند الكرة في وسط الملعب ومر بها وسددها لتدخل الشباك بعد ارتطامها بقدم سيرجيو راموس وخداع الحارس إيكر كاسياس (31). وكاد هوغلاند نفسه يضع شالكه في المقدمة بعد دقيقتين لولا صحوة الدفاع. وفي الدقيقة (40) اقترب مهاجم شالكه الهولندي كلاس يان هونتيلار من تسجيل الهدف الثاني بعد تمريرة رائعة من مكسيميليان ماير، لكنها مرت بعيدة عن القائم الأيسر بسنتيمترات قليلة (40).

في الشوط الثاني، سنحت الفرصة لريال للتقدم أكثر من مرة عبر بايل وإيسكو وموراتا ورونالدو، لكن الدفاعات الألمانية كانت بالمرصاد. ثم ما لبث أن عاد رونالدو من جديد ليمر بالكرة من لاعبين اثنين ويسدد بيساره مسجلاً هدفه الـ 13 في 7 مباريات في المسابقة الحالية (74). ولم يدع موراتا الوقت الكافي للاعبي شالكه لنسيان الصدمة وعوض بعد أقل من دقيقة جميع إخفاقاته السابقة وترجم تمريرة من بايل الى هدف ثالث (75).

وفي المباراة الثانية، تأهل تشلسي الإنكليزي حامل لقب بطولة «يوروبا ليغ» إلى الدور ذاته إثر فوزه على ضيفه غلطة سراي التركي 2-0 (1-1 ذهاباً). وكان المهاجم الكاميروني صامويل ايتو عند حسن ظن مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو الذي أشركه منذ البداية، حيث نجح في افتتاح التسجيل بعد أن وصلته كرة خلف المدافعين من البرازيلي أوسكار تابعها بقدمه اليمنى في قلب المرمى (4). وسيطر تشلسي بنسبة كبيرة على المجريات ليحسم النتيجة في الشوط الأول بعد أن عزز تقدمه قبيل نهايته بقليل. وحصل الـ«بلوز» على ركلة ركنية في الجهة اليسرى نفذها فرانك لامبارد وتابعها جون تيري برأسه ارتدت من الحارس الدولي الأوروغوياني فرناندو موسليرا إلى غاري كاهيل الذي دفعها قوية بيمناه في سقف الشبكة (42).

وفي الشوط الثاني، لم ينجح تشلسي في زيادة غلته رغم المحاولات المتكررة، فيما فشل العاجيان ديدييه دروغبا وايمانويل ايبويه والهولندي ويسلي شنايدر والكاميروني اورليان شيدجو في إدراك التعادل وخطف بطاقة التأهل أو حتى تقليص الفارق.

مباراتا الليلة

يتطلع مانشستر يونايتد بطل انكلترا الى انقاذ نفسه في مهمة صعبة عندما يستضيف اولمبياكوس اليوناني الليلة الساعة 21,45. وتكمن الصعوبة امام الفريق المضيف في انه سيدخل الى اللقاء وهو متأخر بهدفين نظيفين سجلهما الضيوف ذهاباً. وفي التوقيت عينه، يحلّ زينيت سان بطرسبورغ الروسي ضيفاً على بوروسيا دورتموند الالماني، والذي كان قد عاد بفوزٍ مهم 4-2 ذهاباً.

سوق الانتقالات

زينيت سان بطرسبورغ يعين فياش – بواش مدرباً

تصدّر أمس البرتغالي أندريه فياش - بواش العناوين، حيث جرى تعيينه مدرباً لزينيت سان بطرسبورغ الروسي، ليحل بدلاً من الإيطالي لوتشيانو سباليتي، الذي أُقيل من منصبه الاسبوع الماضي.

واعلن النادي بأن بواش (36 عاماً) سيوقع عقده رسمياً غداً، حيث ذكر في بيان رسمي: «توصّل زينيت الى اتفاق مع المدرب اندريه فياش - بواش على ان يُقدَّم المدرب الجديد الى وسائل الاعلام ويوقّع العقد في 20 آذار».

وعلى خط المدربين الذين شغلوا الرأي العام الكروي أمس، كشفت الصحافة الانكليزية أن مجلس ادارة مانشستر يونايتد يدرس جدياً قرار اقالة مدرب الفريق، الاسكوتلندي ديفيد موين، من منصبه بسبب سوء النتائج التي حققها الفريق بإشرافه هذا الموسم، وآخرها الخسارة المذلة امام الغريم التقليدي ليفربول 0-3 في عقر داره.

وتوقعت الصحف أن يكون الاسبوع المقبل حاسماً في اقالة المدرب من عدمه بانتظار مواجهة الفريق ضد اولمبياكوس اليوناني في اياب دور الـ 16 من دوري ابطال اوروبا الليلة، ثم المباراتين المقبلتين له في الدوري المحلي خارج ملعبه ضد وست هام السبت المقبل، وضد جاره مانشستر سيتي الثلاثاء المقبل.

واورد موقع «سوكر نت» بحسب مصادر موثوق بها داخل مجلس ادارة النادي أن المدرب السابق «السير» اليكس فيرغيسون، الذي اختار بنفسه مواطنه لخلافته، لم يعد من الداعمين له، من دون ان يطالب علناً بإقالته، بينما يبدو «الاسطورة» بوبي تشارلتون الوحيد الذي لا يزال من داعمي موين.

واوضحت المصادر ذاتها أنه في حال اقالة موين، فإن المدرب الهولندي، لويس فان غال، سيكون ابرز المرشحين لخلافته، علماً أنه سيترك منصبه مدرباً لهولندا بعد نهائيات كأس العالم في البرازيل.

وفي انكلترا ايضاً، أفادت تقارير بان الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال، قرر تأجيل تمديد عقده مع الأخير حتى نهاية الموسم الحالي لكي يبقى تركيزه منصبّاً على مباريات فريقه الباقية في الدوري والكأس المحليين.

وعلى صعيد اللاعبين، أعلن برشلونة الاسباني تمديد تعاقده مع مدافعه الصاعد مارك بارترا حتى صيف 2017. وتبلغ قيمة البند الجزائي في عقد اللاعب 25 مليون يورو.

سجل كريستيانو رونالدو هدفه الـ 13 في 7 مباريات في دوري الأبطال

ملاعب العالم

ميسي يتصدر لائحة اللاعبين الأعلى دخلا في 2013

ليونيل ميسي (أ ف ب)

تفوّق الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الاسباني، على البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم الغريم ريال مدريد، بتصدره لائحة لاعبي كرة القدم الأعلى دخلاً في العالم لعام 2013 التي كشفت عنها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية. ويصل دخل ميسي السنوي الى 41 مليون يورو، مقابل 39,5 مليون لرونالدو افضل لاعب في العالم لعام 2013. لكن ميسي يبقى بعيداً جداً عن بطل الغولف الاميركي تايغر وودز، الذي وصلت عائداته الى 53 مليون يورو، بحسب المجلة الفرنسية. وجاء زميل ميسي، البرازيلي نيمار، في المركز الثالث بـ 29 مليونا، وخلفه مباشرة الانكليزي واين روني، مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي، بـ 24 مليونا، بينما حلّ السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، خامساً بـ 23,5 مليون يورو. يذكر أن الانكليزي ديفيد بيكام، الذي كان يرتدي قميص سان جيرمان قبل اعتزاله، كان الاعلى دخلاً العام الماضي امام ميسي ورونالدو.

مونديال 2022

فضيحة رشى جديدة تطاول مونديال قطر

ملف قديم ـ جديد حول رشى دفعها القطريون للحصول على شرف تنظيم مونديال 2022، فتحته صحيفة «ذا دايلي تلغراف» الانكليزية، مفندةً بالارقام ما حصل عليه جاك وارنر لتأمين فوز الدوحة بالسباق

قنبلة اخرى تفجّرها وسائل الاعلام الانكليزية بخصوص منح قطر حق تنظيم نهائيات كأس العالم 2022 لكرة القدم. وهذه المرة كانت صحيفة «ذا دايلي تيليغراف» وراء النبأ الصاعق، عندما اكدت ان النائب السابق لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الترينيدادي جاك وارنر، تلقى رشوة بقيمة مليوني دولار اميركي من شركة قطرية، يملكها رئيس الاتحاد الاسيوي السابق محمد بن همام، للتصويت لملف قطر لاستضافة مونديال 2022.

وكتبت الصحيفة ان وارنر حصل على 1,2 مليون دولار بعد فوز قطر بملف الاستضافة، فيما تسلم ولداه 750 الف دولار، واحد الموظفين 400 الف دولار بحسب وثائق تملكها.

واضافت ان احدى شركات بن همام، دفعت 1,2 مليون دولار لوارنر عام 2011، والاخير كان أحد ابرز اركان اللعبة عالمياً، من خلال تحكمه في اتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي)، لكنه استقال من منصبه في حزيران 2011 بعد اتهامه بتسهيل حصول اعضاء الكونكاكاف على رشى من بن همام للتصويت للاخير على منصب رئاسة الاتحاد الدولي في مواجهة السويسري جوزف بلاتر، وذلك بعدما حمل منصب نائب الرئيس في «الفيفا» 14 عاماً، وكان احد 22 شخصاً من الهيئة التنفيذية شاركوا في كانون الاول 2010 في انتخابات منحت روسيا استضافة مونديال 2018 وقطر 2022.

وذكرت الصحيفة ان مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي «أف بي آي» يحقق في هذه القضية بمساعدة ابن وارنر الأكبر، الذي يعيش في ميامي كشاهد على ما حدث، وأن مذكرة خرجت من إحدى الشركات المملوكة لوارنر وتدعى «جماد» إلى شركة «كيمكو» المملوكة من قبل بن همام بتاريخ 15 كانون الاول 2010، بعد أسبوعين من فوز قطر بتنظيم المونديال، تطلب فيها دفع مبلغ 1,2 مليون دولار لأعمال نفذت بين عامي 2005-2010 وتدفع لحساب وارنر، قبل أن يتلقى نجلا وارنر وأحد موظفيه مبلغ مليون دولار إضافي من الشركة القطرية نفسها.

واضافت «ذا دايلي تيليغراف» ان مصرفاً واحداً في جزر كايمان رفض إتمام عملية الدفع خوفاً من وجود شبهة بشرعية الأموال ليجري تحويل المبالغ إلى مصرفٍ آخر في نيويورك، وهي الخطوة التي يعتقد أنها لفتت انتباه ضباط مكتب التحقيقات الفدرالي.

وطبقاً لوثائق اطلعت عليها الصحيفة، فان إحدى الرسائل الإلكترونية التي ارسلت من أحد موظفي وارنر تؤكد حصوله على 412 ألف دولار، وتلقى ولده داريل مبلغ 432 ألف دولار وابنه الآخر داريان الذي حصل على مبلغ 316 الفاً من شركة تدعى «نحن نشتري المنازل».

ورفض وارنر وكل افراد عائلته التعليق على ما ذكرته الصحيفة، بينما أكدت اللجنة العليا للمشاريع والارث المنظمة لمونديال قطر 2022 أنها ملتزمة تعليمات «الفيفا» المتعلقة بالتصويت، وأنها ممتثلة لقيمها الأخلاقية.

وتأتي هذه الاتهامات لقطر بعدما تعرضت لانتقادات شديدة بسبب اقامة النهائيات في فصل الصيف الحار في منطقة الخليج، وبسبب ظروف عمل واقامة الاجانب العاملين في المشاريع المرتبطة بالمونديال.

واشارت تقارير صحافية الى تسجيل نسب وفيات مرتفعة بين العمال. الا ان اللجنة العليا للمشاريع والارث، اعلنت في وقت سابق انه جرى تحديد معايير جديدة لحماية العمال الاجانب، الذين يشاركون في الاعمال المرتبطة بالمونديال، بما في ذلك معايير لضمان حصول العمال على رواتبهم على نحو منتظم ولضمان اقامتهم في افضل الظروف.

وأسهمت كل هذه الامور في زيادة الضغوط على قطر، حيث يشكك كثيرون في بقاء حق الاستضافة في حوزتها حتى عام 2022، وسط الفضائح المتلاحقة التي طاولتها منذ اختيارها لاحتضان الحدث.

احدى شركات بن همام، دفعت 1,2 مليون دولار لوارنر عام 2011

اتهم وارنر بتلقيه رشوة بقيمة مليوني دولار (لويس أكوستا ـ أ ف ب)

«أف بي آي» يحقق في هذه القضية بمساعدة ابن وارنر الأكبر

الدوري الأميركي للمحترفين

دورانت يستعرض قوته مجدداً بـ 35 نقطة في سلة شيكاغو

استحوذ النجم كيفن دورانت على الأضواء مجدداً هذا الموسم عندما قاد فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر الى الفوز على شيكاغو بولز 97-85 كان نصيبه منها 35 نقطة، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. وهذه هي المباراة الـ32 على التوالي التي يسجل فيها دورانت 25 نقطة على الأقل، فأشاد به مدربه سكوت بروكس بقوله: «إنه يلعب بمستوى لاعب الموسم كما دأب على ذلك في الاعوام الثلاثة الاخيرة. لكن هذا الموسم مستواه أكثر ثباتاً».

وأضاف في هذا الصدد: «تشرين الثاني كان رائعاً بالنسبة إليه، وكانون الاول ايضاً. أما كانون الثاني فكان أكثر من رائع، وشباط أيضاً».

وكان لسان حال مدرب شيكاغو، طوم ثيبودو، مماثلاً بقوله «من الصعب مراقبة دورانت، فأنت تحتاج الى أسلوب معيّن وليس الى لاعب واحد فقط». وأضاف: «لم نقم بواجبنا الدفاعي تجاهه كما يجب، ودفعنا الثمن في النهاية».

دورانت مسجّلاً إحدى سلّاته عبر «دانك» (جوناثان دانيال ـ أ ف ب)

ولم يكتفِ دورانت بالنقاط الـ35، بل نجح أيضاً في 12 متابعة و5 تمريرات حاسمة، فساهم في تسجيل أربعة زملاء له أكثر من 10 نقاط.

ونجح أوكلاهوما في الفوز في 6 من مبارياته الثماني الاخيرة.

أما أفضل مسجل في صفوف الخاسر فكان تاج غيبسون بـ16 نقطة، واضاف الفرنسي يواكيم نواه 9 نقاط و12 متابعة و9 تمريرات حاسمة.

وتغلب انديانا بايسرز، متصدر المجموعة الشرقية، على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز صاحب المركز قبل الاخير 99-90.

ولم تكن الامور سهلة بالنسبة الى انديانا في الربع الاول الذي شهد تقدّم فيلادلفيا 24-21، لكنه ردّ في الثاني متقدّماً 37-26، ثم ساد التعادل الربع الثالث 17-17، قبل أن يحسم انديانا الربع الاخير بصعوبة لمصلحته 24-23.

وكان لانس ستيفنسون أفضل مسجلي انديانا بـ25 نقطة، فيما كان ثادوس يونغ الافضل لدى فيلادلفيا بـ23 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز دنفر ناغتس على لوس انجلس كليبرز 110-100، ودالاس مافريكس على بوسطن سلتيكس 94-89، وبروكلين نتس على فينيكس صنز 108-95، واتلانتا هوكس على تشارلوت بوبكاتس 97-83، وهيوستن روكتس على يوتا جاز 124-86.

وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - ميامي هيت، اتلانتا هوكس - تورونتو رابتورز، بورتلاند ترايل بلايزرز - ميلووكي باكس، ساكرامنتو كينغز - واشنطن ويزاردز، غولدن ستايت ووريرز - اورلاندو ماجيك.

أصداء عالمية

حرب كلامية بين روماريو ورونالدو!

وجّه النجم البرازيلي السابق روماريو، الذي يشغل منصب نائب في ولاية ريو دي جانيرو، انتقاداً إلى زميله السابق في المنتخب الوطني، «الظاهرة» رونالدو، على خلفية حملته المتواصلة ضد تنظيم بلاده بطولة كأس العالم الصيف المقبل، بحسب ما أوردت صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية.

وكتب روماريو، وهو أحد أعضاء اللجنة المنظمة للمونديال، في حسابه على موقع «إينستاغرام»: «وعد رونالدو في العلن بدخول الأشخاص الذين يعانون إعاقة مجاناً إلى الملاعب. وحتى الآن لم يحدث أي شيء». ولم ينتظر رونالدو طويلاً للردّ، حيث كتب في حسابه على موقع «فايسبوك»: «من المؤسف أن يحمّلني روماريو مجدداً في العلن مسؤولية أشياء تفوق سلطتي». وأضاف متسائلاً: «هل هذه انتهازية منه على حسابي، أم جهل؟ لا أعلم».

هجوم لاذع من مالديني على غالياني وباربرا

خرج «أسطورة» الدفاع في ميلان الإيطالي، النجم السابق باولو مالديني، عن صمته وشنّ هجوماً لاذعاً على إدارة «الروسونيري»، مشيراً إلى أنها «دمّرت النادي».

وقال مالديني (45 عاماً) في حديث لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت»: «أشعر بالغضب وخيبة الأمل لما يمرّ به ميلان حالياً. إنه أمر مؤلم أن يُرمى ما بُني لأعوام عديدة بهذه الطريقة». وأضاف: «(أدريانو) غالياني يعتقد أنه قادر على إعادة بناء كل شيء، أما باربرا (برلوسكوني)، فقد دعتني إلى النادي، لكن بعد ذلك لم يحدث شيء. أرى أنه ليس هناك مشروع، وسيدورف لا يلام على ما يحدث حالياً. على الأرجح هو من سيدفع الثمن».

غواردیولا باقٍ حتى خروج هونيس من السجن

بدأت الأصوات المتضامنة والداعمة لأولي هونيس، الرئيس السابق لبايرن ميونيخ الألماني، تخرج من مقاطعة بافاريا، بعد الحُكم على الأخير بالسجن ثلاث سنوات ونصف سنة على خلفية إدانته بتهمة التهرّب الضريبي ليستقيل بعدها من جميع مناصبه في ناديه.

موقف الاسباني جوسيب غواردیولا، مدرب بايرن، الدعم لهونيس كان مميزاً، إذ أعلن انه سيبقى مع بطل أوروبا حتى خروج الرئيس السابق من السجن. وقال «بيب» لصحيفة «بيلد»: «أتطلع للبقاء في بايرن ميونيخ عامين أو ثلاثة أعوام، وحلمي بأن أبقى هنا حتى يعود، لأنه من دون أولي هونيس كل شيء هنا يبقى مستحيلاً».

فيل جاكسون يعود رئيساً لنيويورك نيكس

سيعود المدرب الاسطوري السابق لشيكاغو بولز ولوس انجلس لايكرز فيل جاكسون الى دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، وذلك من بوابة نادي نيويورك نيكس الذي سيصبح رئيسه. وكان جاكسون (68 عاماً) الذي دافع عن الوان نيويورك نيكس من 1967 الى 1978، حصد لقب الـ «أن بي آي» 11 مرة خلال مسيرته كمدرب 6 منها مع بولز و5 مع لايكرز.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 19 آذار 2014 العدد 2250

صورة وخبر

إنطلاقاً من 21 آذار (مارس)، يفتح «متحف لندن للأفلام» أبوابه أمام الناس لمشاهدة معرض Bond in Motion. يضمّ المعرض مجموعة من وسائل النقل الأيقونية التي إستخدمتها شخصيات جايمس بوند في سلسلة الأفلام الشهيرة، منذ شريطه الأوّل «كازينو رويال» (1953). من بين هذه الوسائل غواصة Wet Nellie استُخدمت في فيلم «الجاسوس الذي أحبّني» (1962) وسيارة الـ«رولز رويس» في 1959 (Goldfinger) إلى جانب طائرة «نيللي الصغيرة» في You Only Live Twice (1967) الذي أدى بطولته الممثل الإسكتلندي الشهير شون كونري (أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

يا حارس الأرض

يا حارسْ!
يا حارسَ الأزمنةِ والأرضين!
كما لو أنكَ ربّي
كما لو أنكَ ربّيَ الأكبرْ
أتوسّلُ إليك من داخل هذه الظلمةْ!
اِفتحِ الباب!
أنا واقفٌ على العتبةْ
وحيداً، خائفاً، حزيناً وجائعاً إلى الحقّ
ولا مكانَ لي ألتجئ إليه... إلا هذه المقبرةْ.
اِفتحِ الباب!
قلبي متعَب. وجسمي متعَب. وأفكاري متعَبةْ..
ومِن ورائي أسمعُ عواءَ الناس
ودسائسَ وحوشِ المجَرَّةْ.
أرجوك! افتحْ
قبل أن أفقدَ صوابي
فأضربَ الأرضَ بقدميّ
وأَهُدَّ أركانَ هذا الكوكب.

2012/10/9

بانوراما

جديد غوغل: وبات للأطفال يوتيوبهم!

وبات للأطفال «يوتيوبهم» الخاص. أعلنت غوغل أخيراً أنّها تنوي إطلاق نسخة خاصة من خدمة «يوتيوب» إلى الشريحة التي لا يتجاوز عمرها عشر سنوات.
ومن شأن هذه الخطوة أن تجذب منتجي الفيديو عبر تخصيص محتوى موجّه للأطفال، وأن تستحوذ على ثقة الأهل الذين يتركّز همّهم على توفير فيديوات لأطفالهم خالية من المشاهد والتعليقات التي لا تلائم أعمارهم. موعد الإطلاق لم يحدّد بعد، إلا أنّه يمكن للأهل تحميل تطبيق على أجهزتهم الذكية يضمّ مقاطع فيديو تعتبر «آمنة» للأولاد. علماً أنّ يوتيوب يحوي في الأصل خدمة خاصة بالتعليم YouTube EDU، تتضمّن عدداً من المقاطع البصرية ذات الأهداف التعليمية.

مهرجان بيروت للرقص المعاصر: الجسد منتصراً على الخراب

روان عز الدين

هذه السنة استثنائية لـ Bipod واستثنائية أيضاً للرقص المعاصر في العالم العربي وبيروت، تماماً كعام 2004، حين أطلقت فرقة «مقامات» ملتقى «مهرجان بيروت للرقص المعاصر». اليوم، يكمل المهرجان عامه العاشر، محقّقاً انتصاراً للرقص والجسد أمام الخراب المحيط بنا. الرقص ليس تعويذة لطرد الموت، بل إنه حقيقة الأجساد في حالتها القصوى، أمام الحقيقة الوحيدة ربما. والرقص إذ ينتصر ويستمرّ، يعزّز احتمالات الحياة المتقلّصة.

في حانة «باردو» أول من أمس، أعلن عمر راجح استمرار المهرجان خلال المؤتمر الصحافي الذي أُعلن فيه عن برنامج الدورة العاشرة. مؤتمر أراده المنظمون احتفالاً متفائلاً بالغد. «سأنظر إلى «بايبود» بعد عشر سنوات بل بعد 20 سنة» قال المدير الفني للمهرجان. انطلاقاً من 10 نيسان (ابريل)، يضرب المهرجان عشرة مواعيد مع عروض من النروج وبلجيكا والمغرب وألمانيا وبريطانيا ولبنان، وفرنسا وسويسرا واستراليا، ستتوزّع على «مسرح المدينة»، و«مسرح مونو» و«مترو المدينة». تفتتح «مقامات» مهرجانها بمعرض صور يسترجع سنواته، إلى جانب كتاب توثيقي عن أهم لحظاته وعروضه تحت عنوان «عشر سنوات من بايبود».

البداية مع اسم بريطاني كبير، هو راسل ماليفان الذي يمزج في Still Current (10 و4/11 _ س: 20:30) بين الإضاءة وأجساد الراقصين. وبعدما شاهده الجمهور الألماني قبل شهر، سنرى «حبر» (12 و4/13_س:20:30) الذي تعاون فيه عمر راجح مع الكوريغراف السويسري مارسيل ليمان. يحتضن المهرجان أيضاً تجارب جديدة كعرض الأسترالي شون باركر Happy As Larry (4/14_س:20:30) الديناميكي والملوّن، وIF/THEN for strings (4/17 _ س:20:30) لريتشارد سيغال الذي يبحث في التقاطعات بين تقنيات الرقص والموسيقى. وفي Erection (4/18 _ س:20:30) يتتبع الكوريغراف والرياضي الفرنسي بيار ريغال تطوّر الكائن البشري، فيما يأتي B to B (4/19 _ س:20:30) ثمرة تعاون بين السويسري توماس هايرت والإسبانية أنجل مارغريت. أما في Miniatures (4/22 _ س: 20:30)، فقد دعت مؤسسة Danse Map مجموعة من الكوريغراف العالميين لتقديم لوحاتهم القصيرة وهم: المغربي توفيق عزديو، واللبنانية يندي نمور، والفرنسي آرنو سوري. أما Black Out (22 و4/23 _ س: 19:00، وس: 20:30) للسويسري فيليب سير، فيرتكز على الجانب البصري. وستقدّم الفرقة النرويجية Fieldwords عرضها Nothing's for something (4/24_س:20:30) الذي يبحث في الجسد وفي أصالة الدوافع (تصميم النرويجي هاينه آفدال والياباني يوكيكو شينوزاكي).

في الختام، سنكون على موعد مع أحد أهمّ مؤسسي الرقص المعاصر في بلجيكا فيم فانديكيبوس. سنشاهد العرض الأوّل في مسيرته «ما لا يتذكره الجسد» (الصورة ـ 26 و4/27_س:20:30) الذي قدّم عام 1987. عمل ملفت يجنح بالأجساد إلى حالتها القصوى، أليس هذا ما نحتاجه الآن؟

Bipod: بدءاً من 10 حتى 27 نيسان (أبريل) ـ «مسرح المدينة»، و«مونو»، و«مترو المدينة» ـ للاستعلام: 01/341470

آخر اختراعات الهواتف: لنتبادل... الروائح

تخيّلوا لو أمكننا ونحن جالسون في بيروت تنشق روائح القهوة أو الملح المتناثر على شواطئ الكاريبي؟ بات ممكناً تحقيق ذلك بفضل الابتكار الذي خرج به مركز le laboratoire التابع لجامعة «هارفرد» الأميركية: هاتف يتيح إمكان إرسال الروائح من مستخدم إلى آخر. ويتوقع أن يطرح الهاتف المسمى ophone (الصورة) في الأسواق في تموز (يوليو) المقبل. هكذا، يمكن لمستخدمه أن يحدد نوعية الرائحة التي يوّد إرسالها إلى جهاز المتلقي. وسيحوي الجهاز أكثر من 356 خليطاً من الروائح من بينها عطور فرنسية وصولاً إلى القهوة. ويتوقع العلماء في السنوات الخمس المقبلة تفعيل الحواس بين المستخدمين الافتراضيين ليغدو عالمهم أقرب إلى الواقع.